٣ر٩٥٣
س ٠ ع

سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين - ٢٩٨ هـ ،
تأليف العلوي ، علي بن محمد - كان حيا قبل
سنة ٦١٠ هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .

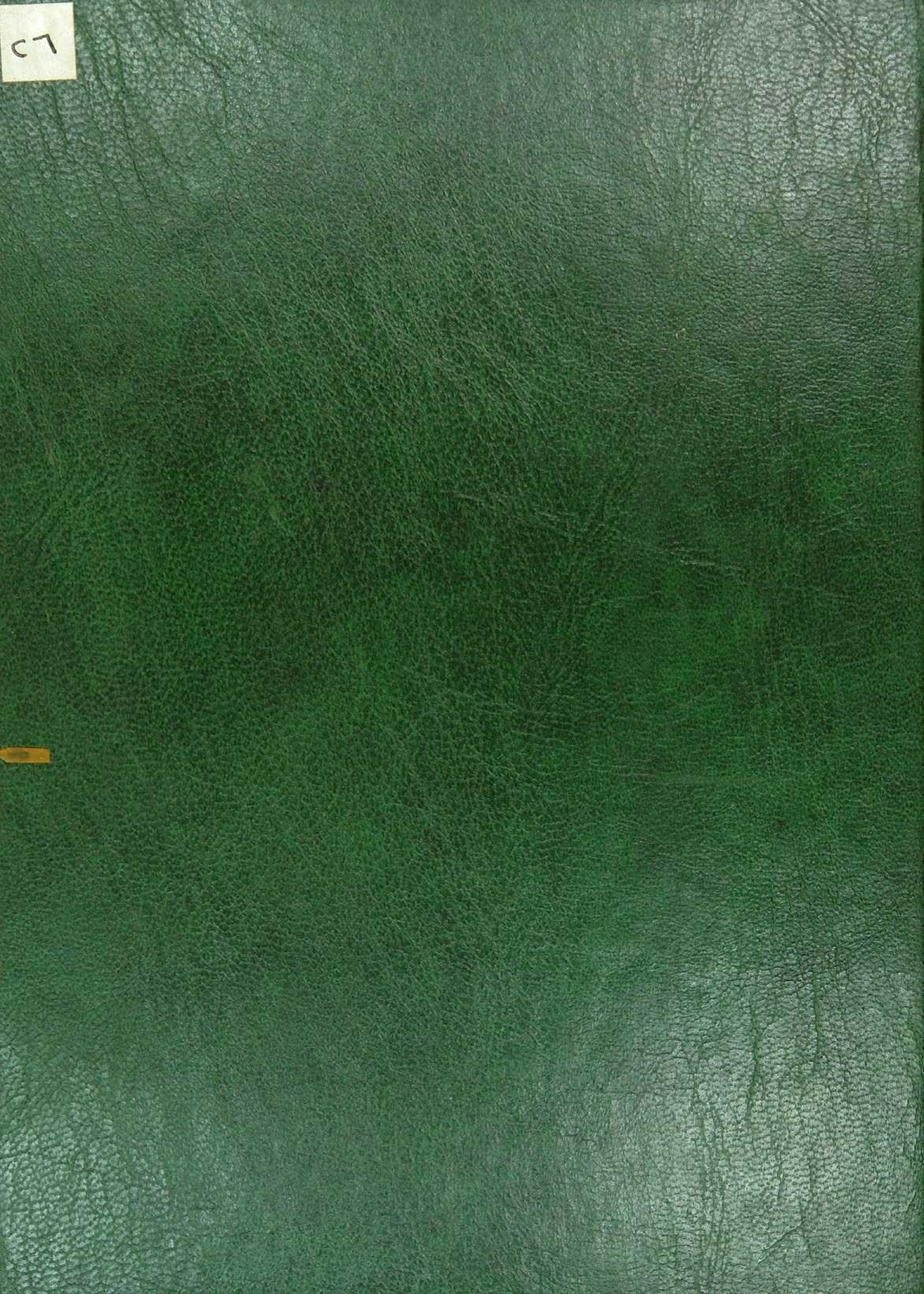
١٧٩ ق
١٧ س
٥ر١٩×٥ر١٤ سم
نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها

٧٧٠٠ نسخ معتاد قليل النقط .

الاعلام (ط٤) ٨ : ١٤١ ؛ الجامع الكبير بصنعاء/الغربية :
ع ٦٧٦ .

١- تاريخ اليمن ٢- تراجم الحكام ، رجال
العلوم الاجتماعية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ
جـ- سيرة يحيى بن الحسين بن القاسم .





سيرة يحيى بن الحسين الرسي

الشهر **مسير الهادي الى الحق الى وشحه** خرج الى بلد
يقال لها وشحه وسط جبال وعره خشنه لم يسلكها من السلاطين
احد الا سلطان ال يعفر فخبرني محمد ابن سعيد الرسمي
وغيره ممن اثق به انه التف مع سلطان ال يعفر الالوف
الكثيره فلقيهم رجل يقال له البحري من بني بحر وعشيرته
فقتلهم فما افلت منهم الا اقل من مايه رجل وذلك انه بلد
وعر عظيم الجبال صعب المرام لم يكن احد من السلاطين
يطمع فيه ولا يريده فدخله الهادي الى الحق بالهيبه التي
جعلها الله فلم يلقه احد الا بالسمع والطاعه ودخل البلد
وبايع اهله وجمع من كان متغلبا على ناحيه من نواحيه
فاقام بها ثمانيه ايام واطاعه من كان بالقرب من البلد
ثم خرج من وشحه يريد صعده والبحري الذي قتل عسكر ال
يعفر يسير بين يديه وابو الدعيس الشهابي وابنا رضي
وهولا النفر كانوا يحبون البلد فوصل بهم الهادي الى
الحق الى صعده ووصل الهادي الى الحق الى صعده يوم
السبت فاقام بها باقي شوال وشهر ذي القعده وشهر ذي
الحجه والمحرم واثنين وعشرين يوما من صفر فلما كان
قبل ذلك بثمانيه ايام خرج عماله من نجران يريد صعده

وخلف بصعده ابا محمد ابن عبيد الله العلوي رضي الهادي على صعده ثم

فهو اصلح للاسلام وارجوا ان يرزقنى الله من جهه اخرى
فاعوضكم ما هو اكثر من هذا فدفعوا اليه السلب
فرده على اصحابه واطلق الاسارى واقام بشرطيه ايام
لم يسطو احد فى زرع ولا غيره ولم ينزل احد من عسكره
فى منزل من منازلهم ولا علف من اعلافهم شى ولقد اضر
مقامه باصحابه ونالهم من ذلك التعب حتى كان حملهم
تاكل العوسج وذلك من معرفه اصحابه بعدله وصحه
امره **ولقد خبرنى** بعض العسكر قال خليت
جملا لى فدخل بعض الزرع فلما وطى الجمل الزرع لحقته
فاخذته فقال له صاحب الزرع انتم تخلون جمالكم على
زروع الناس لامضين الى الهادى الى الحق فاعلمه قال
فقلت له يا عبد الله ليس الجمل لى حتى قال فسرت من الجمل
وتركته فى يده ومضيت خوفا منى للهادى الى الحق قال
فلما نظر الرجل الى قد خليت الجمل صاح بى يا هذا خذ
جملك قال فرجعت فاخذته **وسمعت** الهادى الى
الحق يقول الحسن ما رايت من عسكرنا والحمد لله ان جماعة
من لو ابعد امنا بحشيم دوم وهو الشق قال فما
اخذ واحد منه شيا وذلك انى مضيت بذلك الموضع

خبر العمال الذين قبضوا على الحرات وصادوا
بهم الى الهادى الى الحق فالتقوا ثلثه انفس معهم ثلثه احمال
فانكروهم وحادروا ان يكونوا قوم سوء فاخذوهم فوردوا
بهم صعده فامر الهادى الى الحق بحبسهم فلما كان من الغد
اطلقهم من الحبس وسالهم بغير ترهيب ولا تخويف ولا
ضرب فقال اخبرونى بخبركم واصدقونى ورفق بهم فى
الكلام فقال اثنان منهم نعم اطال الله بقاك نصدقك
خرجنا من نجران نريد السطال فى اليمن فمكثنا فيه وقتا
ثم خرجنا حتى صرنا الى موضع قريب من ريده لقينا رجلا
معه هذه الثلثه الاحمال فقتلناه واخذنا الاحمال فقال لهم
الهادى الى الحق كيف قتلتموه قالوا وضعنا عمامته فى رقبته
فخنقناه حتى قتلناه ثم ذبحه هذا ذبحا فقال لهم الهادى الى
الحق افكلكم اخذ بحلقه فقال واحد منهم انا اطال الله
بقاك لم ادن منهم ولكنهما قتلا الرجل واخذت انا الجمال
فقال صاحباه نعم صدق فامر الهادى بردهم الى الحبس
قال على بن محمد حدثنى محمد بن سليم الكوفى
قال امرنى الهادى الى الحق اقيدهم واوثقهم ففعلت فلما
كان فى الليل وجه الى ثقات اصحابه فقال ما تقولون فى

هؤلاء

فوات الاعصان على حالها ثم خرج الهادى الى
الحق من برط يوم الخميس وقد سمع اهله واطاعوه
ولله الحمد وخلف عندهم رجلا يقال له عبد
العزيز ابن مروان من اهل نجران عاملا عليهم رجوع
الهادى الى الحق من برط الى صعدة فوصل الهادى الى
الحق الى صعدة يوم الاحد لاخر يوم من صفر سنة خمس وثمانين
وماتين فاقام الهادى الى الحق في صعدة شهر ربيع الاول
واثنى عشر يوما من شهر ربيع الاخر ثم وردت عليه كتب من
عامله ابى جعفر محمد ابن عبيد الله العلوى من وشحة يذكر
له ان ابا الدغيش الشهابى قد جمع جمعا كثيرا من الرجال
ومنع الصدقات وابى قد حاربته على ذلك وسال الهادى
الى الحق المدد على ابى دغيش فلما وصلت الكتب الى الهادى
الى الحق امر عند ذلك الناس بالخروج وخرج الهادى الى الحق
وصار بقريه يقال لها النقعه قريبا من صعدة فعسكر بها ثم
وجه الى ابى دغيش رجالا يدعونه الى الله ويسالونه الدخول
في الحق فابى وامتنع من ذلك وتمادى فى الضلال والفسق
توجيه الهادى لأخيه الى وشحة فوجه الهادى الى
الحق في حربه اخاه عبد الله ابن الحسين فى عسكر كثير وكان

وجه

خروجه يوم الخميس لسته عشر من شهر ربيع الاخر حتى صار
الى شاوين فلقيته جماعة من بنى عم ابى الدغيش وهم
شهابيون فسالوه الوقوف عن الحرب حتى يمضوا الى ابى
دغيش ويسالونه الدخول فى الحق ففعل ذلك ومضى
حتى صار الى وشحه ولقيه ابى محمد ابن عبيد الله فى
عسكر كبير ممن اطاعه من خولان القد ولم يكن معه هو
عسكر يعقوب دعى عشر خدم على بابه فلما وصل عبد الله
ابن الحسين الى وشحة ارسل الى ابى دغيش يساله الرجوع الى
الحق فكره ذلك فكرر عليه الرسل مرة ثانيه فارسل اليه ابو
الدغيش وجه الى من وجوه عسكرك رجالا اشاورهم
واجعل لى الامان فادخل معهم ففعل ووجه اليه نفرا
فالتقوا به ووعظوه واعطوه الامان عن ابى محمد يعنى
عبد الله ابن الحسين واستحلفوه على السمع والطاعه
ووصل جماعه من اصحاب ابي محمد فقالوا تاذن لنا ان
نخدع ابا الدغيش حتى ناخذه لك فمنعهم من ذلك واراد
ان تقيم عليه حجة الله سبحانه فلما كلمه القوم واخذوا
عليه العهود والمواثيق قال لهم انا اصل بابى محمد غدا
فاخذوا عليه فى ذلك عهدا وانصرفوا امنه وعرفوا انا

محمد بذلك فانتظره ابا محمد لميعاده فلم يات فارسل اليه رسولا
فاجاب الرسول بالموادنة بالحرب فلما راى ذلك ابو محمد
وجه الى القرية التي كان يسكنها ابو دعيش وهي تعرف
بعفاره فدعاهم الى الله والدخول في الحق وامر رسوله ان
يعلم الناس بالدعوة ويعرفهم انه سائر الى بلدهم لقتال
ابي دعيش وانه يخاف عليهم معرة الجيش فلم يدخلوا في الحق
ففعل ذلك ثلاث مرات فابى القوم الا الموادنة بالحرب
فلما اقام عليهم الحجة امر العسكر بالاستعداد للحرب

قال علي ابن محمد

حدثني ابي قال فلما كان يوم الثلاثا
لسبعة ايام باقية من الشهر سار ابو محمد الى عفاره قرية
ابي دعيش وهو معسكر فيها وسرت انا المهامر طريق باسه
وكان ابو دعيش قد كمن كمينا فخرج الكمين علي وعلى اصحابي
وكان معي اهل وسحه ولم يكن معي فارس غيري فانهزم
اصحابي وقتل منهم ثلثه وثبت للقوم في عشرين رجلا
فلم يزل القتال بيننا وبين القوم ولحق اصحابي بابي محمد
عبد الله ابن الحسين فلم يرجع الينا منهم احد فلما استبطأني
وبا صحابي الي فلا جعلت ارسلهم واحدا واحدا استمده
من عند ابي محمد فلم ياتنا احد فتخلفت في احد عشر رجلا

ثم حملوا علينا فكانوا اماسين فاصابوا الزبير بسهم فسقط
ونخرجوا عنه فعقروه بسيوفهم وقتلوا من
اصحابي ثلثه اخرين وتواقفنا نحن وهم القتال بيننا
فرمى رجل من اصحابي رجلا منهم فقتله والقى الله في
قلوبهم لذلك الرعب فانكشفوا (وانعصوا) عنا ووقع الحرب بين
دعيش وبين عبد الله ابن الحسين فاعطاه الله على ابي
دعيش الظفر فانهزم ودخل عسكر ابي محمد عفاره
واحدق بنا الذين كانوا مقابلين لنا حتى صرنا في
اوساطهم ليس لنا منهم مخرج ونحن نقاتلهم من اشد ما
يكون اذ نظر رجل منا الى النار في عفاره والدخان
واصحاب ابي محمد يحرقونها فقال دخلت والله عفاره
ويحرقون فالتفت العسكر الذي كان مقاربا لنا فابصر
النار والدخان فانقلبوا على ادبارهم منهزمين وكان
قتالنا وقتالهم وقتال ابي محمد وابي دعيش من صحوة
النهار الى زوال الشمس ولقد كنت اقاتلهم راجلا
بعد ما اصيب فرسي وما معي شي الا ثوب اخذته على
بعض اصحابي فجعلته على يدي وكنت اتقي به حتى نصر
الله عليهم ومنح اكتافهم وقتل ابو محمد منهم جماعة

وزجرجيوا من فرسانهم واغار بعض العسكر بغير علم ابى محمد
فنهبوا من القريه شيا ضعيفا فوجه يوسف ابن محمد الحسنى
فمنع الناس من النهب فلما راى اهل القريه ذلك استامنوا
كلهم فاعطاهم الامان جميعا فذكروا ان العسكر نهب لهم
متاعا فسالهم عن ذلك فلم يجد له تبيانا فلما قبضت صدقاتهم
قسم ربعها فى مساكينهم ثم امر لهم بعد الربع بنصف سدس
اخر عوضا لهم مما ادعوا انه اخذ لهم واسلمهم من معرة
الجيش قال على ابن محمد حدثنى ابى قال
لما هزم الله العسكر الذى كان يقاتلنا اقبلت الى عبد الله
ابن الحسن وليس معى الا ثمانيه من اصحابى فلما انصرفنا امر
بفرس كان له يلقانى فلما لقيت الفرس لم اركبه فلما راى
ذلك منى لقينى فقال يا ابن عم ما شانك فاعلمته بما كان منا
فاعتذر لى وحلف فى ذلك ايمانا ما علم بخبرنا ولا قصدنا
ولا جاء لنا رسول فقبلت ذلك منه وصدقته لما بان لى من
شرارة من كان معى ممن ارسلته لما عاينوا ما كانوا فيه
وحاذروا الرجعة الينا فحملهم ذلك على اغفال الامر ميه
فعدت فركبت الفرس ورجع ابو محمد الى وسجه ورجعت
معه فاقمنا بها وانجاز ابو دعيش عن قريته ثم وجه الى

يوسف

يوسف ابن محمد يساله ان يلقاه وياخذ له الامان واستحلفه
على الوفاء والدخول فى الحق ايمانا مغلظه ثم اتى به الى
ابى محمد عبد الله ابن الحسن فاجار امان يوسف ابن محمد
واستحلفه ابو محمد ايمانا مغلظه على السمع والطاعه
والدخول فى الحق وخلى سبيله فمضى الى اهله واقام
ابو محمد فى وسجه الى الثلاثا يوم ثمان من شهر ربيع
الاخر واصلح امور الناس رجوع عبد الله ابن الحسين
من وسجه وورد عليه كتاب الهادى الى الحق عليه السلام
بالانصراف فانصرف يوم الثلاثا الى صعده فوصل اليها
يوم الخميس لاول يوم من جمادى الاولى وامر بى بالتخلف
فى وسجه قال على ابن محمد حدثنى ابى قال
جمع لنا ابو دعيش جماعه كبيره واتى فى الليل حتى قرب
من وسجه واراد ان يصبحنا وبات بالقرب منا ولا علم
لنا به وباتت جماعة من اصحابه فى مسجد كان خارجا
من القريه وكانت تلك الليله كثيرة الرياح والغيث فانهدم
بعض المسجد على بعض اصحاب ابى دعيش فقتل الله فيه
منهم نفرا وفل الله جمعهم فانقلبوا من ساعتهم خاسرين
ولا علم لنا حتى اصبحنا فبلغنا الخبر عند الصبح فخرجنا

الى المسجد فوجدناه قد انهدم على القوم فامرنا بهم
فاخرجناهم منه قد ماتوا ۞ قال فاقام الهادي يصعده باقي
شهر ربيع الاخر وعشرين من جمادى الاولى **خبر عمال نجران وخبر**
جنيش الوادعي ثم خرج عمال له من نجران كان معهم مال
شبيها بالف دينار حتى اذا صاروا الى موضع يقال له الركب
في طريق نجران سبقهم رجل يقال له جنيش من وادعة
ومعه جماعة من عشيرته وحنيش الذي كان جمعهم
فاخذوا المال وقتلوا رجلا كان مع العمال فلما جا الخبر الى
الهادي الى الحق امر الناس بالاهبة للخروج الى نجران وكان
لحنيش بنجران نخل كثير واعناب ومنازل **خروج الهادي**
الى الحق عليه السلام **الى نجران المرة الثانية** فلما كان
يوم الاثنين لثاني عشر من جمادى الاولى سار الهادي الى
الحق الى نجران بعساكر كثيرة فوصل اليها يوم الاربعاء ونزل
بقرية من قرى نجران يقال لها شوكان وهي القرية
التي كان يسكنها حنيش وله فيها المال فلما وصل الهادي الى
الحق الى شوكان وجه الى حنيش رجالا من عشيرته يدعونه
الى الله ويسالونه رد المال وان يرجع الى الحق ويوقف الهادي
الى الحق عن ماله ولم يحدث فيه حدثا الا ب

الحجة

الحجة عليه وعرف بالرسل انه في رد المال واعطا الحق من
نفسه فامتنع حنيش من ذلك وكره فامر الهادي الى
الحق بقطع نخله واعنابه فقطع له اربعمائه نخلة ببعض
نخلات وكروم وهدم له منزلا وابتهل عليه بالدعا ان
يريح الله اهل الاسلام منه وذلك انه قد كان جمع حنيش
جمعا من لصوص البادية وعرض ان يفسد في عمل الهادي
الى الحق ويقطع الطريق فجرى بعض اصحابنا ان
حنيشا وعد جماعة على ان يخرج بهم فيقطعون على الناس
ويفسدون على الهادي الى الحق فلما كان في الليلة
التي عزم ان يخرج فيها هو واصحابه طرقه الله بطعنة في
[illegible] ثم مكث يومين يستغيث منها ثم مات الى لعنة الله وامات
ايضا بعده ابن له واراح الله الاسلام منه بدعوة الهادي
الى الحق فهذه ايضا انه حسنة مما رأينا من الهادي الى الحق
مع ما قد مر في كتابنا هذا من علامته ودلالته **حدثني**
ابي ايضا انه حين الهادي الى الحق انه راى النبي صلى الله
عليه وعلى اهل بيته وسلم في الليلة التي امر الهادي الى الحق
في صبحها بقطع مال حنيش يقول لعن الله حنيشا لعنه الله
خبر ابن العجمي وكان ايضا ابن العجمي من

كرامه

كرامه

احرص الناس على خروج الهادي الى الحق من اليمن يوليت
الرجال ويهب الاموال الحتى ان يفسدوا على الهادي
الى الحق ويحاربوه لئلا يستوي له الامر فجعل يدعو عليه
ويبتهل بالدعا فاخذه الله وازاح منه اهل الاسلام ○
فاقام الهادي الى الحق بعد ما قطع مال الحبشي اياما وامر
الناس بالاهبة الى اليمن وذلك لان اهل اليمن كتبوا اليه ○

خبر مكاتبة الدعام الى الهادي وما جرا بينهما

من المخاطبه وخروج الهادي الى خيوان ○ قال
علي ابن محمد حدثني ابي محمد ابن عبد الله ان رجلا من
ملوك اليمن المتغلبة على امرها وهو الدعام ابن ابرهيم كتب
الى الهادي الى الحق فكان من كتابه اليه يساله ان يوليه
البلد الذي هو فيها فقال يحيى ابن الحسين لا والله ولا
ساعة واحده الا على ما امره به من الحكم بكتاب الله وسنه
رسوله فان اجاب الى ذلك وحكم بحكمنا واتبع ما يجب عليه
فله علينا ما يحب من مال الله ونرفع قدره اذا تاب
واناب واطاع الله واطاعنا في ما نامره به من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخذ الحق ممن وجب عليه من قريب
او بعيد او شريف او دني ولنا ان حسد امور المسلمين

ما حكم ما

ما حكم بما وصفنا مما امره الله تبارك وتعالى والا فلا
فكان بينهما في ذلك كتب كثيره **قال علي ابن محمد**
خبرني ابي قال خرج الهادي الى الحق في بشر كثير حتى
وصل الى خيوان يوم الاربعا اليومين باقيين من الشهر
فدخلها على احسن الامور واسهلها ولقيه اهلها باجمعهم
وقد كانوا قبل ذلك لا يجتمعون لقدر ما كان بينهم
من الفتنة والبلا والهلكه والجلا فالف الله سبحانه
قلوبهم وجمع شملهم ولم شعثهم بالهادي الى الحق
فاختلطوا ودخلوا اجمعا واصلح بينهم واستحلف بعضهم
لبعض على قطع الفتنة والقيام معه على الحق فحلفوا
على ذلك وسمعوا واطاعوا واقام الهادي الى الحق بخيوان
والعشائر من همدان يحبثه ويبايعه ويحلف له بالسمع
والطاعه فاقام الهادي الى الحق صلوات الله عليه بخيوان
باقي جمادى الاولى وجمادى الاخره ورجب وثلثه وعشرين
يوما من شعبان ○

خبر بطنه حجور

ثم خرج من خيوان لايام باقيه من الشهر يريد بطنه حجور
وذلك ان اهله كانوا قد اتوا الى خيوان وبايعوه فخرج
اليهم ومعه عسكر كثير من همدان ونفر من خولان

حتى نزل على بركة يقال لها الطهرية ثم كتب اليهم يدعوهم
الى الله فكتبوا اليه وسالوه التقدم فاقام على البركة يوم
الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت سار فاتى بطنة
نحو قبل صلوة الظهر فلما قرب من البلد استقبله اهله
بالسمع والطاعة فنزل في موضع بالقرب من القرية وجاء
اهل البلد فعرضوا عليه العلف فكره ذلك فكلموه وراودوه
وقالوا انما نحمل العسكر في حل وسعة مما يعلفون فابى ذلك
عليهم ولم يقبل لاحد منهم علفا ولا غيره فاقام في البلد يوم
السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثا نهض
من بطنة نحو وخلف بها رجلا من ولد عمر ابن علي واليا
بها وامرهم بالسمع والطاعة له **خبر مضي الهادي الى
الحضر** ثم مضى من يومه يريد بلدا يقال لها الحضر لقوم
من همدان يقال لهم بنو ربيعة وكانوا قد وصلوا الى الهادي
الى الحق وهو بصعدة وبايعوه وكان قد عدى منهم جماعة
على قوم من اهل بطنة نحو فاخذوا منهم نفرا وقتلوا
منهم صبيا فنزل على بركة بموضع الحضر الذي سميناه
ثم ارسل الى جميع بني ربيعة فقال لهم لابد من المحدثين
فاتوه بالمحدثين فسار بهم معه ثم نهض يوم الجمعة

بلاد الى اثافت

مضي الهادي الى الحق الى اثافت فصلى بها الجمعة ودعا
الناس للبيعة فبايعه بشر كثير فاقام باثافت يوم الجمعة والسبت
والاحد والاثنين والناس في ذلك يصلون اليه ويبايعونه
وبالقرب من اثافت موضع يسمى بيت زود فيه الدعام ابن
ابرهيم ووصل اهل بيت زود الى الهادي الى الحق من وصل
به الى اثافت واستغاثوا بالهادي الى الحق من الدعام ومما
يفعل بهم وببلدهم وكان مع الدعام جند فاسق يشربون
الخمور ويركبون الذكور ويجهرون بالمعاصي علانية وحرموا
ان بعض الجند اخذ جارية غصبا فافتضها وقتل اباها فعرفوا
الدعام بذلك فلم ينكره فلما وصلوا الى الهادي الى الحق عرفوه
بالخبر ووجه معهم رجلا من بني عمه من ولد عمر ابن علي
عليه السلام فلما قدم والي الهادي الى الحق بيت زود خرج
جميع من كان هنالك من ولاة الدعام من البلد فامر ما مور
الهادي الى الحق بالمعروف ونهى عن المنكر ونفى الفواحش
فلقد سمعت من اثق به يقول انه كان في عسكر الدعام في
ستة واربع مائة امراة فاجرة يظهرون الفجور علانية
لا يستترون بذلك بل يحاكموا العسكر ويلحق الى سلاطينهم
وعمالهم وكانوا كل عشية يجمعون الى باب سلطانهم

الفاسق فيلعبن بين يديه وينشرن شعورهن ويبدين زينتهن
ويظهرن محاسنهن ويلبسن ادق ما يقدرن عليه من الثياب
لبند وما خفي من ابدانهن فياتي العسكر فاذا اهوى الرجل منهم
واحدة دفع اليها دراهم بحضرة من يحضرهم فلعلها لا تروح
اليه تلك الليلة فاذا اصبح اتى الى السلطان واعلمه ان ملعونته
لم تروح اليه وقد اخذت دراهمه فيامر سلطانه عند ذلك بادبها
وبان تصير الى صاحبها فسمع يحيى ابن الحسين صلوات الله عليه
ذلك كله واقام في البلد عدة وقام اهل البلد باجمعهم معه

وفي ذلك كاتب الهادي الى الحق رجل من همدان يقال له
صعصعة ابن جعفر وهو بموضع يقال له ريدة في بطن مبيع
ودعاه الى السمع والطاعة فوجه اليه الهادي الى الحق بنفر
من همدان ليضبطوا معه البلد وكان بعض البلد في يد
الدعام فاخرجوا عماله منه وفرح بذلك اهل البلد وسمعوا
واطاعوا

خبر رجوع الهادي الى الحق الى خيوان

وسار الهادي من اثافت يوم الثلاثاء راجعا الى خيوان فوصل يومه فاقام
بها حتى اذا كان يوم الخميس لسبعة ايام باقية من شهر رمضان
بلغه ان الدعام ابن ابرهيم قد خرج من بلده في عسكر عظيم يريد
البون فتوهم الهادي الى الحق انه اخذ بعه من الدعام وانه

يريد اثافت وكانت في يد الدعام ثم صارت في يد الهادي الى
الحق عليه السلام وقد كان ولى اثافت رجلا من خيار
المسلمين عالما بتوحيد الله وعدله متفقها في دين الله ورعا
فاضلا يسمى عبد العزيز ابن مروان من اهل البحرين يكنى ابا عمر
فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فلما خرج الدعام وظن الهادي
الى الحق انه يريد اثافت خرج من خيوان

خبر خروج الهادي الى الحق عليه السلام الى اثافت

خرج الهادي الى الحق
من خيوان ليلة الجمعة لسبع ليال باقية في شهر رمضان فاصبح
باثافت وصلى الفجر والظهر ثم نهض من اثافت حتى صار بموضع
يسمى شتر بكيل فبات به فلما اصبح غدا يريد بيت زود
فلما كان في بعض الطريق لقيه الخبر ان الدعام يريد طلوع
النقيل فسار الهادي الى الحق حتى صار الى راس النقيل وعدا
دعام بعسكره يريد بيت زود فلما اشرف الهادي الى الحق
على النقيل نظر الى دعام وعسكره فامر بالرايات فنشرت فلما
نظر دعام واصحابه الى ذلك رجع الى قرية من قرى البون
يسمى حمدة ورجع الهادي الى بيت زود ووضع محارس
على النقيل وبعث فارسا الى صعصعة ابن جعفر يخبره الخبر
فبات الهادي الى الحق ببيت زود حتى اذا اصبح الاحد ر

من بيت زود الى موضع يقال له ضحيان وارسل لصعصعة فاتاه بجماعة من اهل البوت والهادي الى الحق في ذلك يظن
ان دعاما في حمده مقيما فلما صار بضحيان صرخ صارخ من
راس النقيل ان دعاما قد غشي بيت زود فسار الهادي الى الحق
بعسكره حتى وصل بيت زود فقيل له ان دعاما قد طلع نقيل حمده
فسار الهادي الى الحق في لقائه حتى صار الى موضع يقال له بنجد
الصيد فاذا دعام واصحابه في الموضع

خبر مقاتلة الهادي الى الحق واصحابه لدعام

فامر الهادي الى الحق بالتعبية
فجعل المعمرين وخولان وقوما من همدان يقال لهم العهرا
في الميمنة وجعل بني سعد وبني صريم في القلب وجعل اهل بيت
زود واهل البون في الميسرة فلما نظر دعام الى ذلك عبى عسكره
ميمنة وميسرة وقلبا ثم نزل الهادي الى الحق عن الناس بين
الصفين فنزل عن دابته وخلع سلاحه ثم تطهر وصلى قصرا

ولقد خبرني بعض اصحابنا قال قلت للهادي اعزك الله
هذا عسكر دعام قد قرب قال فقال لي هو لا بعد قليل يستامنون
كلهم والدعام معهم فلما صلى الهادي الى الحق ارسل الى رجل
من اصحاب الدعام فاتاه فقال له الهادي الى الحق امض الى
صاحبك فقل له يقول لك الهادي لا تعمل العرب في ما بيننا

ولد دعام

وابرز لي

وابرز لي وتوقف الناس حتى القاك فان قتلتني استرحت
مني وعملت ما تريد وان قتلتك استراح منك اهل الاسلام
فلما اتى الرجل الى دعام واخبره بمقالة الهادي الى الحق كره
ذلك ورد الرسول الى الهادي الى الحق بكلام جميل واعلمه
انه لا يريد الحرب فرد الهادي رسولا يعظه ويوقفه على
ما هو فيه من الضلال فلم تزل الرسل بينهما تجري وقربت ميمنة
الهادي من ميسرة الدعام وتنابذوا بالكلام واسلوا حتى
وقع سهم فتلى فقتل من المسلمين رجل من همدان من العهرا
يقال له ساهر وقتل من اصحاب دعام رجل من الصيد
ذكروا انه كان شجاعا وذكروا انه تكلم في الهادي الى الحق قبل
مقتله بكلام قبيح فاراح الله منه ووصل الخبر الى الهادي الى
الحق بقتال ميمنته وميسرة الدعام والرسل بينهما فارسل
الهادي الى الحق الى ميمنته بالكف عن القتال فكفوا ولم تزل
الرسل في ما بين الهادي الى الحق ودعام حتى استوى الصلح بينهما

خبر لقاء دعام للهادي الى الحق

مطيعا وصار دعام الى الهادي الى الحق وحلف له على السمع
والطاعة واختلط العسكران وعاد الهادي الى الحق الى بيت
زود وانصرف الدعام الى حمده فاقام الهادي ببيت زود

ثلثه ايام واقام الدعام محمده والرسل تجرى بينهما على ما
كان الصلح حتى اذا كان يوم الخميس لليوم باق من شهر
رمضان خرج دعام يريد ورود الامر بينه وبين الهادى
الى الحق مستقيم على الصلح والهادى مقيم بصعدة

دخول ارحب ابن الدعام اثافت

ثم بلغ الهادي
الى الحق ان ابنا للدعام يسمى ارحب قد دخل اثافت
هو وقوم من همدان يقال لهم بنو سلمان وذلك ان بنى
سلمان لم يكونوا يحبون ان يصلح الامر بين الهادى الى الحق
والدعام لئلا يلى امرهم الهادى الى الحق فياخذ منهم ما اوجب
الله عليهم من الصدقات و[يمنعهم] عما ارتكبوا من العظائم والمنكرات
وكانوا يسعون فى الفساد فيما بين الهادى الى الحق وبين الدعام
فعملوا فى نهوض ارحب ابن الدعام معهم فانهضوه معهم وصاروا
به الى خيوان وكان بها يومئذ ابو القسم محمد ابن الهادى الى الحق
بخيوان ومعه اخوه احمد فارادوهما وهموا بهما فمنعهم
الله من ذلك وسلمهما وقام بعض اهل خيوان معهما وذلك ان ابا
القاسم لما بلغه ان ارحب ابن الدعام قد استقل من بلد بنى سلمان
جمع اهل خيوان وخرج الى جانب القرية بعسكره فلما دنى ارحب
من خيوان خرج اليه من اهلها رجلان وكلماه بما امرهما به ابو

القسم

القسم وكان امرهما ان يدعواه الى الله ويخوفاه وجميع
اصحابه بالله لاقامة الحجة لله سبحانه عليهم ثم رجعا ودنى ارحب
من القرية ولم يقبل ما دعى اليه فلما راى ابو القاسم الفسقة
يريدون القرية عبى عسكره ثم بعث الى ارحب لم يقتل الناس
يا جاهل ابرز لى حتى اقاتلك فيستريح احدنا من صاحبه فلم
يفعل ارحب خوفا واشفاقا وهموا بدخول القرية من
اسفلها فعارضهم ابو القسم فلما نظر اصحابه الى عسكر ابن
الدعام جزعوا فحرضهم وذكرهم بالله وقرى عليهم ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين فقال رجل من اهل خيوان
ما كان اغنانا من عشرتك ومائتيهم فامر ابو القسم حسد
بفرسه فنزع تجفافه ثم قال لاصحابه احملوا اسا عليهم فامرهم
قرب ثم ضرب فرسه حتى قام على رجليه ثم حمل فلم يساعده الى
ذلك الا اربعة احدهم اسمعيل ابن المسلم ابن ربيعة الهمدانى
فلما نظروا الا وبانت انهم لا يقدرون على القرية انصرفوا
بشر حال ولله الحمد قال على ابن محمد حدثنى محمد
ابن سليمن قال سمعت ابا القاسم بعد وهو يقول لاهل
خيوان يقوم معى منكم عشرون رجلا فقال له بعضهم ما
نعرف احدا يقوم معك وذلك ليلة خرج الى البس وكان

انصراف الظلمة الى موضعهم ثم الى اثافت وكان قوم باثافت
قد اهدنوا قد عاملوهم على دخول القرية فلما اتى ارحب
وبنو اسلمان اثافيا صاح ابو عمر بالناس فخرجت اليه جماعة
يسيرة واخل الباقون فلم يقاتلوا معه **خبر قتل ابي عمر
رحمه الله باثافت** وكثر على ابي عمر واصحابه الجيش
فدخلوا عليه القرية فقتلوه رحمه الله ودخل ارحب وبنوا
سلمان الى اثافت طلبا للفساد على الامام وهتكا للدين
والاسلام فاقاموا بها فلما بلغ الدعام ذلك ذكر عنه انه اغتم
ثم اقبل من طريق ورور حتى دخل الى اثافت ليلة الجمعة
فاقام بها وبلغ الهادي الى الحق فخرج من موضعه حتى صار
الى موضع يقال له مشوط لبني ربيعة فبات ليلته في الموضع
وكانت ليلة السبت وهي ليلة الفطر فلما اصبح الهادي الى الحق
ارسل الصراخ في الناس فاجتمعوا اليه يوم الاثنين لثلاث خلت
من شوال سنة خمس وثمانين ومائتين فسار وتوافى الحرب
فسد اليهم جميعا على الحرب للدعام **خبر الحرب بين
الهادي الى الحق عليه السلام وبين الدعام** وسار الهادي
الى الحق في جميع من اجابه فلما قرب من اثافت امر الهادي
عليه السلام الناس بالتعبية للحرب فجعل بني ربيعة وبني

معمر من

معمر من همدان وجماعة من بني سعد من خولان في القلب
وجعل بني صريم في الميمنة وجعل بني عبيد من بني ربيعة في
الميسرة وخرج الدعام واصحابه من اثافت وتعبوا ايضا للحرب
ودنا بعضهم من بعض واشتبك القتال فيما بينهم فلم
يزالوا يقتتلون حتى صلوا العصر واصاب الجميع جراحات
كثيرة وذكر قبل وقوع الحرب بيوم قد امر الدعام باثقاله
فاخرجت من اثافت وكان على الخروج منها خوفا منه للهادي
الى الحق عليه السلام فلما وقع الحرب امر بحمل دستري
مشوت وامر جماعة من اصحابه ينادون في الاعراب الذين
كانوا في عسكر الهادي الى الحق عليه السلام من اراد الثياب
والكسوة فليأتنا فمضى اليهم جماعة من الاعراب الذين كانوا
مع الهادي الى الحق عليه السلام وكساهم الدعام ثيابا فاضطرب
لذلك عسكر الهادي عليه السلام واشتد عسكر الدعام وكانوا
في كثرة من الخيل والرجال فلما نظر الهادي الى الحق عليه السلام
الى عسكره قد اضطرب نزل من الجبل وصاح بالناس
وحرضهم فحمل اصحابه لما صاح بهم على عسكر الدعام فطردوهم
ثم ثبت العسكران للحرب فلم يزالا في القتال حتى غشيهم
الليل والظلم وافترق العسكران فراح كل قوم الى

معسكرهم وكان معسكر الهادي الى الحق في موضع لبني ربيعة يقال
له كراوي وكان يطلب الماء فامر به الهادي الى الحق عليه السلام
فلما قل الماء بالكراوي تحول الهادي الى الحق عليه السلام الى
موضع لبني ربيعة يسمى الدرب وهو موضع حصين وعر فاقام
فيه حتى استراحت خيله واصلح اموره للحرب ثم وجه
صرخا في حاشد ليوم معلوم فاجتمع اليه الناس يوم الخميس لثلث
عشر من شوال ووصل به ابنه ابو القاسم في جماعة من خولان
من بني سعد وافقهم ابو القسم في الطريق فمضوا جميعا الى الهادي
الى الحق عليه السلام وذلك ان ابا القسم كان قبل ذلك في خيوان
وكنا معه فلما حارب الهادي الى الحق عليه السلام الدعام
ظهر من الناس المكر والغش والطلب للفساد فلما راى ذلك
ابو القاسم جمع اهل خيوان فكلمهم بكلام كثير وكان من قوله
لهم افيكم لله وللحق نصرة او قيام فلم يكن عند احد منهم في
ذلك الوقت رغبة فاجتمع اليه مشايخ ممن له رغبة ومحبة
منهم اسمعيل ابن المسلم ويوسف ابن معاذ وابرهيم وعطريف
فاشاروا عليه وسالوه الخروج من خيوان لما بان لهم من شر
الناس وفسقهم فلما بان له قلة رغبتهم في امرنا لقيهم خرج
وخرجنا معه الى موضع لبني معمر فوصلنا اليه ليلة الفطر

فاقام اياما

فاقام اياما ثم خرج الهادي الى الحق عليه السلام في جماعة
من خولان وصلت من صعدة وجماعة من همدان فصادف
ابو القسم الهادي الى الحق عليه السلام في الطريق فمضوا
جميعا حتى وصلوا الى موضع يقال له لعوطي ولقيهم قوم
من [illegible] واجتمعت العساكر الى الهادي الى الحق عليه السلام
فلما اجتمع الناس سار بهم يوم الخميس حتى امسى عند بركة
لبني صريم وهم من وجوه همدان ورجالها فبات ليلة الجمعة
عند البركة واصبح عندها يوم الجمعة فسقى الناس دوابهم
وشدوا عليها وسار يريد اثافت فصلى الظهر في قرية
قريبا من اثافت ثم عبى العسكر للحرب فجعل بني صريم وبني معمر
وخولان في الميمنة وجعل بني مالك من بني ربيعة في القلب
وجعل بني عبيد من بني ربيعة في الميسرة واخرج الدعام
اصحابه فعباهم للحرب وقرب بعض القوم من بعض
وتلاحم القتال بينهم وكان الموضع وعرا لا تعمل فيه الخيل شيا
غير ان الدعام اخذ موضعا يقال له الكتف سهلا وهو
وعر النزول من قبل اثافت فامر الدعام فبني له درجة
ينزل منها الى اثافت ولم يعلم الهادي الى الحق بذلك
والتحم القتال بين رجالة الهادي الى الحق الميسرة ورجاله

دعام الميمنه فبيناهم في القتال اذ اطلع الدعام حمله من
الدرج الى راس الكند وكانت معه حمل كبير يكونون
مائتي فارس وثلثون فارسا ومعه الفا راجل ومع الهادى الى
الحق ثلثون فارسا وسبعمائه راجل فلما صادت حمل الدعام في
راس الكند ورجالته وكانوا اسبها من ثماني مائه راجل
وخمسين فارسا خرج ابو القسم ابن الهادى الى الحق عليه السلام
ومعه اربعه من الفرسان محمد وحملوا معه على اصحاب دعام
فلم يزالوا يطردونهم حتى قاربوا الثافت وكان الدعام قد
كمن خيلا ورجلا فرسا من القريه فلما راى اصحابه يطردون
فرق خيله ورجالته فاخرج بعضهم في وجه ابي القسم فلم
يغنوا شيا وتراددوا اصحابهم جميعا لا وخرج الدعام في مائه فارس
والف راجل واخذوا المحجه على ان يعقدوا اعلى من كان في
الكند من اصحاب الهادى الى الحق عليه السلام وكان الهادى
الى الحق قريبا من المحجه امام القلب فلما نظر الى الدعام
واصحابه يريدون يعقدون على اصحابه ولم يكن مع الهادى
عليه السلام خمسه الاسبعه فوارس منهم عبد الله
ابن الحسين القطيمي وجماعه من اصحابه سقدم الهادي
عليه السلام ومن معه من الفرسان فوقف سطر المحجه

فلما

واصحابه
فلما نظر الدعام الى الهادى عليه السلام واصحابه وقد بعد
وليس معه الا سبعه فوارس اعتمو اسلهم وطمعوا في
الفرصه عليهم فحملوا على الهادى الى الحق وهم مائه فارس
والف راجل فلم يبرح الهادى من موضعه وثبت
مكانه **خبرني** بعض اصحابنا قال كنت مع الهادى
الى الحق في الموضع فجعل الدعام ومن معه من خيله
ورجله يحملون على الهادى مرة بعد مرة مرارا كثيرا
طمعا به وبمن معه لقله عددهم وكثرة عسكر الدعام
فما كان يترحح من موضعه ولا يعبد بهم ولقد كان رجل
منهم معه فرس دردا بعصد الهادى الى الحق بالرمي
حتى اصابه في درعه وتجفافه بخمسه عشر سهما وما زال
الهادى عليه السلام من موضعه ولقد حررت ان بعضهم بحث منه
ومن شجاعته وهو مواقف مائه فارس والف راجل
حدثني سعد ابن ابي سوره وكان مع الدعام وهو
من فرسان اليمن المعدوده قال بحثت من عسكر الدعام
مائتين فارسا من الرجال واهل الباس وقد عاطى ما رات
من وقوف الهادى الى الحق وقله مبالاته بنا قال فخشيت هولا
النفر وحرصتهم على الحمله عليه قال فحملنا عليه حمله رجل

واحد ونحن طامعون ناخذه عن فرسه برماحنا ونحن
نرى انه لا يقوم لنا احد لما كان بنا من الغضب والحمى
فوالله لقد حملنا حتى قاربناه قال فبسط ايدينا على
رماحنا فبقينا لا نحركها والقى الله في قلوبنا الرعب والخوف
قال فانصرفنا وعلمت ان ذلك الامر من الله سبحانه واعطيت
الله من نفسي الا اقاتله ابدا فلم يزل العمري يترفق في الخلاص
حتى صار الى الهادي الى الحق عليه السلام وكان له ابلا في
دولته حدثني ابو جعفر محمد ابن سلمان قال
سمعت الهادي الى الحق وهو يقول والله ما دخل
قلبي منهم رعب ولا اعتددت بهم وكيف اعتد بهم وانا اعلم
ان الله معي فان قتلت فالى الجنة وان قتلت منهم احدا صار
الى النار وكان رجل مقبلا عليه يرجمه بالحجارة مقاربا
له فقال الهادي لرجل من اصحابه خذ هذا السهم فارم
به هذا الكافر فانتزع سهما من درعه فاخذه الرجل فرمى به
فاثبته تحت سرته في بطنه فولى هاربا ما شرحال عليه
لعنه الله وسمعت جماعة من الناس يسمون من
موقف الهادي عليه السلام ذلك اليوم ويقول كان موقفا
شديدا هائلا ثبت الله به الحق واذل به الباطل واهله

ايضا

ايضا من علامات الامامة فيه واثبات الدلالة عليه لانه
لو كان جبانا في مثل ذلك الموضع لانهزم فيقتل الناس
وانما كان دعام وعسكره يحملون على الهادي
عليه السلام لينهزم ويخلي اصحابه وذلك بلطف الله
ونصره لاوليائه ودينه فلم يزل الهادي
عليه السلام واقفا في بطن المحجة والناس يقتتلون
وكثر الرمي بالنبل بين الفريقين ولم يضر ذلك احدا
من اصحاب الهادي عليه السلام والحمد لله وبرز فارس
من اصحاب الدعام يقال له ابن الغمر لاصحاب الهادي
الى الحق فطغى عليهم فاعطاهم الله الظفر فقتلوه ولم
يقتل من اصحاب الهادي الى الحق عليه السلام احد فلم يزل
القتال بينهم حتى اظلم الليل وجاءت العتمة ثم افترقوا
وقد قتل من اصحاب الدعام رجل وسلم الله اصحاب الهادي
عليه السلام وانصرف كل قوم الى معسكرهم وقد شمل الفريقين
جراح كثيرة فصار الهادي عليه السلام الى درب بني ربيعة
والدعام الى اثافث ولزم كل واحد منهم معسكره وذلك
ان البرد اشتد وكثرت الرياح فلزم الهادي درب بني
ربيعة وهو موضع قليل الزرع قليل الماء وكان الهادي

عليه السلام يقول كثيرا والله لو طاوعني الناس وصبروا
معي ما اغببت قتال هولاء الظلمة يوما واحدا في حر
ولا برد حتى الحق بالله او ينصرني الله عليهم ولوددت
اني لا انزل من سرجي ليلا ولا نهارا الا لوقت الصلوة حتى
يظهر الله الحق بي او الحقه سبحانه بالله المستعان على
عجز الناس وقلة ثباتهم وضعفهم عن اقامة الحق **فلما**
سمع الناس ان الهادي قد صار الى موضعه حملوا عليه السلام
الطعام والعلف وكل المصالح للعسكر وكثرة الماء بلطف
الله عز وجل فكان الناس يسقون الدواب من غيل في موضع صح
وعر قليل الماء وسمعت بعض بني ربيعة يذكر ان ذلك
الغيل لم يكن فيه الا ماء يسير قليل فلما جاء الهادي عليه السلام
كثر فيه الماء حتى زرع عليه ودانا الزرع وهو يسقى من ذلك
الغيل والغيل يلعه اهل الحجاز العين **فاقام الهادي**
الى الحق عليه السلام بموضعه وثور بنو ربيعة وبنو صريم
يأتونه ويسألونه ان يقيم في مكانه ويطلقهم في الحرب وفي
الغارة على قرى ارحب في السبيع وحرفان وذلك ان اهل
السبيع وحرفان من ارحب وكانوا مع ارحب ابن الدعام
عند دخوله اثافت وسلمهم لابي عمر رحمه الله وكان

مع ابي عمر

مع ابي عمر جماعة من بني ربيعة وبني صريم فاخذوا اسلاحهم
وثيابهم فكانت بنو ربيعة تطلب ارحب سلبته الغس
فيلوا مع الهادي الى الحق عليه السلام في قتال فكانوا يسألون
الهادي عليه السلام ان يطلقهم يغيروا او ينهبوا
القرى فابى ذلك الهادي عليه السلام عليهم وقال لهم ان
فعلتم بدأت بقتالكم وكان كثير المواعظ لهم وصرفهم
عما املوه فقبلوا منه فلم يخالفوا وكانوا ربما قالوا والله
اليس قد قتلونا واخذوا امتاعنا فيقول لهم بلى ولكني
اخاف ان يقتلوا من لم يقتلكم وينهبوا من لم ينهبكم
حدثني محمد ابن سليم قال سمعت رجلا منهم قد
اغضب يقول لاصحابه ان كنتم قوما تريدون ان تأخذوا
بدمائكم والا فانفروا مع الهادي في هذا الموضع مساجد
واجلسوا معه وكان قوله هذا على الغضب لانهم لا
يعرفون بعضهم الا يقتل بعضا بلا امير ولا معرفة فزجرهم
عن ذلك كله وقال لهم ان احدث احد حدثا بغير امري
بدأت بقتاله الا ان تكونوا لا تسمعون ولا تطيعون واطلب
عشيرتي ينصرني ويقوم معي فاخذتهم الحمية والعصبية
فقالوا له يا ابن رسول الله لا بل نموت كلنا بين يديك

فامرنا بامرك وما احببت وافعل بنا ما شئت فنحن سامعون
مطيعون فشكرهم على ذلك وقال لهم انهضوا الى جماعة منكم
يعمون على طريق اثافت ويحصرونها فاقاموا على ذلك الطريق
فاخذوا رجلا صنعانيا معه حموله فيها جلود نمور وغير ذلك
فاتوا به الى الهادي الى الحق وقالوا له هذا رسول الدعام الى ابن العجمي
وهذه الحمولة هدية له فسال الهادي الى الحق الرجل فقال معاذ
الله انا رجل تاجر فاغلظ لهم الهادي الى الحق عليه السلام وقال
انتم امنتم تقطعون على الناس الطريق ردوا عليه متاعه فردوه
عليه ولزم الهادي عليه السلام درب بني ربيعة فجعل يوجه
كل ليال جماعة الى اثافت يرمون منزل الدعام ويخيفونه
ويسهرون ليله فلم يزل كذلك حتى اذا كان النصف من ذي
القعدة امر الهادي الى الحق عليه السلام جماعة من بني صريم
ومن بني ربيعة بالنهوض الى اثافت يطردون من بقي مع الدعام
من عسكره وذلك ان عسكره كانوا قد غرموا وملوا ولقد
بلغني ان بعضهم كان يقول لبعض ويلكم لا تقاتلوا ابن رسول
الله ثم يحملهم البلا بعد الكلام على القتال وكان قد اصيب
منهم ناس برمي ونفقت لهم خيل فكانوا قد ملوا اماهم فيه
ولقد سمعت من يذكر عن الدعام انه كان

يدعو على من الجاه الى حرب الهادي عليه السلام وكانه كان
يحنق بذلك الى بعض اصحابه الذين معه هذا او يعلم الناس انهم حملوه
على ذلك **فلما وصل القوم** الذين وجههم
الهادي عليه السلام الى قرب اثافت ونظر اليهم عسكر الدعام استقلوهم
وكانوا اشبها بمائة رجال فخرجوا اليهم وانحاز اصحاب
الهادي عليه السلام الى جبل قريب من اثافت واتبعهم
اصحاب الدعام واستند اصحاب الهادي عليه السلام الى
الجبل وصرخ الصارخ الى الهادي بالخبر فوجه جماعة من
بني سعد من خولان فلحقوا القوم وهم في القتال
فلما نظر اصحاب دعام الى المادة القى الله الرعب
في قلوبهم بعد ان قاتلوهم قتالا شديدا واعطى الله
اصحاب الهادي الظفر عليهم فهزموهم هزيمة قبيحة
واصابوا منهم جماعة بجراح كثيرة حتى بلغني ان الرجل كان
منهم يرمي بسلاحه وتجافيف فرسه وطردوهم حتى الجاوهم
الى القرية وحال بينهم الليل فدخل اصحاب الدعام القرية
مجروحين مهزومين وانصرف اصحاب الهادي عليه السلام اليه
وهم سالمون مسرورون بمن الله ونصره فلما اصبح الهادي
عليه السلام امر الصراح في الناس ووعدهم ليوم معلوم

وعزم على منازلة الدعام باثافت وحربه فلما بلغ ذلك
الدعام وايقن به وصح له اصبح يوم الاربعا لايام باقيه
من ذي القعدة خارجًا من اثافت الى خيوان

خروج الدعام من اثافت الى خيوان

وذلك ان بعض اهل خيوان كان يكاتبه ويساله ان
يصير الى خيوان فلما خرج من اثافت صار الى خيوان
واقام بها وجا الخبر صلوة الغداه الى بني صريم وصحته
وكانوا بالقرب من اثافت ان الدعام قد خرج منها اغار
منهم السفيه والعبد والصبي فدخلوا اثافت فانتهبوا
متاعا كان بقي في اثافت وكان اهل اثافت قد رفعوا اكثر
متاعهم رهبة من بني صريم وبني ربيعة وذلك انهم لم
ينصروهم يوم قتل ابو عمر رحمه الله فكان في قلوب بني صريم
وبني ربيعة عليهم حقد لما فعلوا بهم فانتهبوا ما وجدوا
من اثاثهم في اثافت **ولقد سمعت** بعض بني ربيعة
وبني صريم يقولون ما كنا نظن الا ان الذي اخذنا حلالا لنا

وبلغ الهادي الى الحق خروج الدعام

من اثافت فلم يصدق بذلك وظن انه مكذوب فاقام
يومه ثم صح الخبر حتى جاه من اهل اثافت فاخبروه بخروج الدعام

من اثافت

من اثافت وبالذي فعل الناس من النهب لاهل اثافت فعظم
ذلك عليه واغتم غمًا شديدًا ثم قال لمحمد ابن سعد قد عزمت
على ان احتجب ولا اكلم الناس ولا ادخل الى خلق ولولا اني اخاف
شنعة الاسلام لما اقمت في اليمن ولمضيت الى بلدي فما
احسب ان هولا يحل المقام بينهم ولا استحل القتال بهم
علي بن محمد قال حدثني محمد ابن سليمان قال ما رايت الهادي
الى الحق في ما صحبته اغتم مثل غمه في ذلك الوقت حتى لقد
رايته يتكلم ويسترجع بالغصص وتخنقه العبرة من الغم ثم
يكثر الاسترجاع ويقول في ما بين ذلك يذهب الدين انا لله
وانا اليه راجعون فلم ازل انا ومحمد ابن سعد نرفق به
ونكلمه ونقول له جعلنا فداك انك ان فعلت هذا اهلكت
الاسلام فقال فانا اقيم ها هنا الى ان يرزقني الله قومًا
مومنين يسمعون لي فياتوني فاقوم بهم ولا اكلم منهم ولا
احدا فقلنا ليس يصلح لهم الا الرفق فان رايت ان تبعث
لهم وتكلمهم وتستتيبهم فانهم اعراب جهال ولعل القوم
لم يظنوا ان ذلك حرام فقال حسبك هذا اي فارسل الى الناس
فدعاهم فلما اتوه قال لهم ما حملكم على نهب اثافت قالوا ان
اهل اثافت قتلوا ابا عمر واسلموه وانتهبوا ما معه فقال لهم

فلم يكن لكم ان تفعلوا ذلك دون ان اى حتى امركم بالذى يصلح
من الحق وقد كنت عزمت على ان احتجب ولا اكلم احداً حتى يأتيني
يا بني قوم يعرفون الله ويعرفون الحلال من الحرام فاسم لست بمنى
ولست منكم على حتى تردوا جميع ما اخذتم من اثاث فان رددتموه
وتبتم الى الله والا فلست اصلح لكم ولا تصلحون لى قالوا يا ابن
رسول الله نحن نتوب ونصير لك الى كل محبوب ونرد الذى عندنا
وذلك فى يوم مضى من ذى الحجه فقال لهم فامضوا بما عندكم فاتى
بعضهم بما عندهم وبقى بعض وارسل الى اهل اثاث من كان له
شئ فليحضر ياخذه فجعل اهل اثاث يحضرون ويعرفون ما عليهم
فمن كان له شئ اخذه ويقول بعضهم قد بقى له شئ فلما كان يوم
التروية ارسل فى الناس يأتونه يوم عرفه فاجتمع عنده يوم
عرفه خلق كثير من رؤسهم وقعد فى موضع متسع بهم فوعظهم
وذكرهم بالله وامر بحطب يجمع فى موضع ثم امر ان توضع فيه
نار فلما التهبت النار فى الحطب قال ايها الناس من يقوم منكم
فيدخل فى هذه النار واشهد الله انى ادفع اليه جميع ما معى
من ثوب واله ومتاع ونقد فقالوا من يدخل هذه النار وما ينفع
المتاع لمن يدخل النار فقال لهم ويحكم فما حملكم على الافعال
التى تدخلكم النار اتقوا الله وردوا ما عندكم من متاع المسلمين

والصـ

١٩

والضعفه والمساكين والارامل والمستضعفين فانكم والله
ان اطعتمونى ادخلتكم الجنه فقالوا بكلمة واحدة يا ابن رسول
الله نحن نطيعك ونرد ما عندنا ونموت بين يديك ثم
افترقوا فلما كان بعد الاضحى يوم او يومين جعلوا يردون
الذى عندهم واهل اثاث ياخذون متاعهم والهادى مقيم
بدرب بنى ربيعه والدعام بخيوان وانما لزم الهادى درب
بنى ربيعه لانه كان موضعا حصينا

خبر ابي العتاهيه

وكان رجلا من ملوك اليمن وسلاطينها يقال له عبد الله
ابن بشر ويكنى بابى العتاهيه والى صنعا ومخاليفها وكان
من بره رجلا يقال له محمد ابن ابى عباد من بنى تميم وكانا ممن لهما
موده ورغبه فى الحق وكانا قد كاتبا الهادى الى الحق
ورغبا فيه وفى عدله وقالا بامامته وفضله ووعد ابو العتاهيه
ان يمده بخيل ورجل يكون معه ويكون قوة له على عدوه
فكان الهادى عليه السلام ينتظر ذلك منه ثم عزم على ان
يتحول من درب بنى ربيعه الى موضع بنى صريم وهو يسمى الدرب
وذلك فى ايام باقيه من ذى الحجه

حدثني محمد بن سليمان

قال امرنى الهادى الى الحق بالخروج الى صنعا وقد بقى من ذى الحجه
ايام ويحول الهادى الى الحق فاقاموا بموضع يقال له البون

احر العليه ... ابي العتاهيه في ... الى صنعا

تدل على ... يعنى الدين من قبل ابى العتاهيه
ساق الكلام ... ما سيأتى به
... انشاء الله تعالى

وغيره وتفرقوا في البلد وذلك ان الجند كانوا يخافون الهادي
لما بلغهم من اقامته للحدود واخذ الحق ونفي الباطل والفسق
فكان يغلظ عليهم ذلك ولا يحبون ان يأتوه وكان ايضا اسمعيل
ابن المسلم قد خرج الى ابي العتاهيه يساله المادة فرجع من عنده
بعضهم فاقام بموضع يقال له ريده ينتظر ما في العسكر وانصرفت
من صنعاء وقد بقي من ذي الحجه يوم او يومان فوصلت الى الهادي
الى الحق وهو بدرب بني صريم ليوم او يومين من المحرم سنة ست
وثمانين وماتين وامر ابو العتاهيه الجند بالمصير الى الهادي
الى الحق عليه السلام فاتى بعضهم ورجع بعضهم فلما راى ابو العتاهيه
كراهة الجند لمصيرهم الى الهادي وجه اخاه جراح اخاه ومعه
خمسون فارسا الى الهادي فاتوه الى درب بني صريم وذلك لايام
باقيه من المحرم وبلغ ذلك الدعام ان اخا ابي العتاهيه قد قدم
الى الهادي معه خمسون فارسا فغلظ ذلك عليه وذكر عنه انه
جمع اصحابه واهل خيوان فقال لهم البس من العجب الى
اصبحت مسودا واصبح ابو العتاهيه مبيضا واما انا فقد عزمت
الا اقاتل ابن رسول الله فما تقولون فقال بعض اصحابه بل نقاتل
ونقاتل معك ولا ياخذ ملكنا فقد تقاتلت عليه العصر وعيرهم ثم
تدعه الى العلوي مسلما وقد كانت كتب الدعام بابي الهادي

وهو في

وهو في درب بني صريم يستشرط شروطا مثل جباية بعض
البلد ولا يمنه على بعضه فكان الهادي يقول لو سالني ان
اوليه شبرا من الارض ما وليته على المسلمين ولا جاز لي عند
رب العالمين الا ان يتوب ويرجع الى الحق فاقام الهادي
الى الحق في درب بني صريم اياما من المحرم فلما وصلت اليه
خيل ابي العتاهيه مع جراح اخي ابن بشر خرج يريد حرفان
والسبع يدعوهم الى السمع والطاعه وذلك انهم من
ارحب وهم من بني عم الدعام وممن كان يصول بهم ويعتز
ويتقوى بهم في حرب الهادي الى الحق **فلما وصل**
الهادي الى السبع وحرفان وجد القرى خاليه من الناس
ووجد اهلها قد هربوا الى رؤس الجبال فارسل اليهم الهادي
بالامان فنزل اليه منهم مشايخ فلما نظر جند ابي العتاهيه
الى القرى خاليه من اهلها دخل بعضهم الى بيوت فيها تبن
واعلاف للقوم فاخذوا من العلف فبلغ ذلك الهادي
فجمعهم ثم قال ردوا اكلما اخذتم والله محمود لان عاد احد منكم
ياخذ شيا بغير اذن مني لاقطعن يده فردوا جميع ما اخذوا
الى موضعه بحضرة مشايخ القوم فاستروا وامنوا وامر عدل الهادي
الى الحق ورجعوا الى اصحابهم واعلموهم بما كان من الهادي

الى الحق من العدل والصفح عنهم والفضل وما اعطاهم من الامان
ثم نادى الله باجمعهم وامنهم واستحلفهم على الحق والقيام
معه والسمع والطاعة فحلفوا له على ذلك وخلف ولاية ثم عاد
الى درب بنى صريم فاقام به اياما **وبلغ الدعام** خبر
اهل السمع وحرفان وما كان من الهادى وامانه لهم
وسمعه له وطاعتهم فغاظه ذلك لانهم كانوا له عضدا او بطن
الدعام الى امور الهادى مقبلة والى اموره فى نفسه مدبرة
فاغتم لما تقدم منه من المحاربة وللذى كان منه من الخطايا
والذنوب **وعزم الهادي** الى الحق على ان سار له الى
خيوان ومناجزته فارسل الصوارخ فى الناس فاجتمعوا اليه
وذلك فى ايام ماضية فى صفر ثم سار حتى نزل موضعا يقال له
خوث ومعه عسكر عظيم ومعه اخو ابى العتاهية وخيله فبلغ
الدعام مصير الهادى عليه السلام الى خوث فجمع اهل خيوان
فسمعت من يذكر عنه انه قال لهم الدعام ولبنى سلمان ولجماعة
اصحابه ما تقولون فى هذا الرجل قد قرب وهو عازم على
الحرب فلعلى ان نعصيهم قال له الراى ان نقاتل فقال بعض
لا نقاتل ولكن نخدعون الرجل ونخرج ونخرجون ناس من القرية
ونترك حتى ندخل القرية ثم نكون لكم حسبه راى وقال اخرون

غير ذلك وكثر الراى فقال الدعام لما اختلف الراى باهولاء
اما انا فاول من اجلب هذا الرجل واخرجه من بلده وارسل
اليه حين قدم الى هذه البلد وقد كانت امور الله المستعان
عليها وقد عزمت الا والله ابدا او انى اسمع له واطيع فاعملوا
لانفسكم وانا خارج من خيوان الى بلدى **خروج الدعام**
من خيوان الى عرف وارسل الدعام جماعة من اهل خيوان
من مشايخها ووجوهها الى الهادى عليه السلام بهذا الكلام وخروج
الدعام من خيوان وقد مضى من صفر ايام الى عرف والهادى
الى الحق حسد بخوث فوصل مشايخ اهل خيوان الى خوث
الى الهادى الى الحق وعرفوه بكلام الدعام وطلبوا منه الامان
ولاهل خيوان فاعطاهم الامان فلما اصبح الهادى الى الحق سار
الى خيوان **مصير الهادي** الى الحق عليه السلام الى خيوان
فدخل الهادى الى الحق الى خيوان ولبس الناس العافية
واطمانوا فلما كان يوم الثانى خرج الهادى الى الحق الى المسجد
خطبة الهادي الى الحق عليه السلام بخيوان وعظته
لاهلها فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة حمد الله واثنى عليه
وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم ذكر الدهر ونوائبه باهله
وتصرفه وان العاقبة للمتقين والنصر من الله للمؤمنين

وتعدتم

ثم قال يا اهل خيوان يا اهل النفاق ويا اهل الكذب والشقاق
فبايعتم فنكثتم وعاهدتم فنقضتم وحلفتم فكذبتم ووعدتم
فاخلفتم عداوة لله ولرسوله وبغضا لاهل بيت نبيه وكراهية
للحق واهله وميلا الى الظالمين ونهدا في المومنين واتباعا
للهوى واعراضا عن التقوى وصدا عن سبيل الهدى وطمعا
في ارتكاب الردى وايثارا للخمور والتقلب في خلايب الشرور
والاعتكاف على اللهو والمزامير والضرب بالمعازف والطنابير
وتناولا لما لا تبلغون وطلبا لما لا تنالون ولم تزالوا كذلك
لا الى الله ترجعون ولا من عقابه تخافون حتى تم وعد الله
لاوليائه ووقع وعيده باعدائه ونصر المومنين وخذل
الفاسقين وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فوالذي نفس يحيى ابن الحسين بيده

لولا حاجز الايمان وعوائد الاحسان ومكفكف الفضل وكرم
الفعل وثقل الحلم ورقاد العلم وبعد الجهل وكرم الاصل
وقبول التبعة وكمال الحجة لانشبت مخالب العقوبة فيكم ولاطلقت
ايدي المومنين بالحق عليكم ولاذقتكم جناية ايديكم ولعرفتكم
غب فعلكم ولاوجرتكم مرارة غدركم حتى تصور عندكم ما به
تكذبون واياه تنكرون من نصر الله لاوليائه وخذلانه

لاعدائه

لاعدائه فاحمدوا الله على عفونا عنكم واشكروه على تجاوزنا
عن سيئاتكم فاني اقول كما قال عمي يوسف صلوات الله عليه لا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فانظروا في امركم واستدركوا ما كان من زلتكم فاني لن
اقيلكم بعد هذه الزلة ما جاءكم من خطأ او عثرة عفى الله عما
سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم احلفهم بالله على
السمع والطاعة فحلفوا له على ذلك وانصرف الى منزله

خبر الدعام

انه لما صار الى بلده امر بالاذان حي على
خير العمل وضرب في الخمور واظهر الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وارسل الى الهادي الى الحق يطلب منه لقاه حتى
يحلف له ويتوب الى الله مما كان منه فاجابه الهادي الى ذلك
ولقيه بالقرب من خيوان فحلف له هو وبنو عمه وولده
ثم انصرف الى بلده وسال الهادي ان يوجه الى البلد رجلا من
قبله يكون واليا في البلد فوجه الهادي الى بلده رجلا وجهه
ابا جعفر محمد ابن سليمان فلما وصل البلد اظهر الدعام المحبة
للهادي والسمع والطاعة وخطب للهادي في بلد الدعام ودعوا
الناس الى الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحد جماعة

من خدمه عساكري فضربناهم الحد والدعام يظهر في ذلك
فرحا وسرورا واجبنا ما كان في بلده وسمع واطاع واعطى
الهادي كل ما اراد منه والزم الهادي بلده والناس قبله يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويجبي الصدقات ويصرف اباجعفر
وصاحبه **قال علي ابن محمد** كانت هجرتي الى الهادي
الى الحق في ذي الحجة من سنة خمس وثمانين ومايتين
فوصلت الى صعدة فوجدت ابا محمد ابن عبيد الله بها واليا
للهادي الى الحق وذلك انه لما كان من محاربة الدعام ما كان
اضطربت على ابي ناحيته ونصب ابو دغيش راسه للحرب فكتب
الى الهادي الى الحق وهو في درب بني سعد يعلمه بما هو فيه من
ظهور عدوه عليه وقلة مناصريه فكتب اليه يامره بالمصير الى
صعدة واللزوم لها فانه قد وجه اخاه عبد الله ابن الحسين الى
الحجاز لبعض حوايجه فخرج ابي مستخفيا ماشيا على قدميه حتى
اجار بابن عمه حسين ابن الحسين من ولد العباس ابن علي وكان
واليا بساقين فاخذ بيده وخرجا خايفين حتى وصلا الى صعدة
فاقاما بها اياما ثم خرج عبد الله ابن الحسين الى الحجاز وخلفه بصعدة
فكان وصولي اليه مع الحاج فوجدت البلد عليه مضطربة
لما كان من حرب الهادي للدعام وكان اهل البلد يوملون

ان ناسهم

ان ناسهم في تلك السنة قايد من المسودة فاخلفهم ظنهم وقطع
الله رجاهم واهلكهم الله واذلهم بما كان من عونه
لابن عمه وامداده له باعوانه المومنين وانصاره
المجاهدين ممن هاجر اليه من الطبريين فوصلوا الى صعدة
مع الحاج وكانوا قريب خمسين رجلا فلما صاروا الى صعدة
وبلغ خبرهم الى الهادي وكان الدعام محاربا له في ذلك الوقت
سر الهادي بما ايده الله به وعضده من اوليايه وغم ذلك
الدعام فصار الهادي الى محبوبة فاقاموا بصعدة اياما ثم خرجوا
الى الهادي الى خيوان فوصلوا اليه على احسن حال وبان
لاهل اليمن امر الهادي انه في اقبال وامر من خالفه في ادبار
فتجددت لذلك نياتهم ورغبوا في القيام معه وتخلفت
انا في صعدة عند ابي وذلك بامر الهادي الى الحق

خبر بيعة الهادي الى الحق وكيف كان يفعل

قال علي ابن محمد سالت ابا محمد ابن عبيد الله كيف كان الهادي
يبايع الناس فقال كان يحيى ابن الحسين ياخذ على الناس البيعة
فياخذ هو بيد الرجل فيستتيبه قبل ان يبايعه ويقول قل
اللهم اني تايب اليك من كل ذنب ومن كل خطيئة ومن كل سيئة
اللهم فاقبل توبتي واغفر لي ذنبي ويسر لي امري واعني على

نفسي و اوجب لي الجنة برحمتك ثم يقول له قل والله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم والا فعليك
عهد الله و ميثاقه و اشد ما اخذ الله على النبيين من عهد او
عقد او ميثاق لتنصرني و لتقومن بالحق معي و لتامرن بالمعروف
و لتنهين عن المنكر و لتاخذن الحق ممن وجب عليه من
قريب او بعيد او شريف او دني لا ياخذك في الله لومة لائم
و لتطيعني ما اطعت الله واذا عصيته فلا طاعة لي عليك

ثم كنت اسمعه بعد ما ياخذ العهد

يقول اللهم اشهد ثم كان يقرا بعد ذلك ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **وكنت**
عنده ليلة جالسا فاتاه رجلان فقالا له يا ابن رسول الله
نريد نبايعك بيعة الصبر فقال لهما قد بايعتماني مع الناس
فقالا نعم و لكنا نريد نبايعك **بيعة الصبر** فقال لهما
اجلسا على بركة الله ثم ابتدى فوعظ موعظة بليغة و قال لهما
اني ناظرت نفسي فاحببت ان اختص اخوانا مومنين يصبرون معي
على ما اقول لهم و ان الامر عظيم صعب و الناس قد بايعوني
و انتما قد بايعتماني و لكن هذا شيء اريد اختص به اخوانا يصبرون

معي على الجوع و الجهد و العري و الضراء يقسم كل اربعة
ثوبا فياخذ كل واحد منهم خرقة يتوارى بها للصلوة فان
كنتما تصبران على هذا فتقدما فقالا نصبر معك على هذا
فتقدما فاخذ عليهما العهد الذي وصفنا في كتابنا هذا و زاد
فيه لتصبران معي على الباسا و الضرا و الشدة و الرخا و الجوع
و العري حتى يحكم الله بيننا و بين عدونا و ان يعبد الله حقا
حقا و هو خير الحاكمين **صلوة الهادي الى الحق**
لكسوف الشمس قال علي بن محمد حدثني محمد ابن سليمن قال
رايت الهادي الى الحق و قد انكسفت الشمس يصعد فامر مناديا
فصعد الصومعة فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فلما
اجتمعوا قام يحيى ابن الحسين فكبر و لم يجهر بالقراءة فسالته
بعد انصرافه ما قرات فقال قرات الحمد و قل اعوذ برب الناس
و قل اعوذ برب الفلق و قل هو الله احد خمس مرات في كل ركعة و قرات
الكهف و مريم و طه و الانبيا و طس النمل فرقت هذه السور في الركعات
قراءته ثم رفع راسه ايضا فقرى حتى فعل ذلك خمسا ثم سجد
سجدة ثم رفع راسه من السجود فاطال الجلوس بعد السجدة
ثم سجد الثانية فسالته ما قلت بين السجدتين قال قرات
و دعوت ثم نهض ففعل مثل ذلك فصلى عشر ركعات

في اربع سجدات **اقامة الهادي للحدود** قال علي ابن
محمد حدثني ابي محمد ابن عبد الله قال رأيت يحيى ابن
الحسين فقيل له هذا سكران فامر رجلين من ثقاته يستنهكاه
وشهدا عليه انه شارب خمر فامر به يحبس حتى كان من
الغد وافاق من سكره امر به فشبح بين العقابين وضرب
بالسوط ثمانين سوطا واتقى هو بنفسه له سوطا وسطا
لا بالدقيق ولا بالغليظ وامر براس السوط يطرق بحزم
ضرب به مجردا من ثيابه وامر الجلاد ان يفرق ضربه على
الكتفين ولا يعداهما وامر رجلا يعد على الجلاد **ورايت**
يحيى ابن الحسين وقد اتي باربعة رجال ومرأتين وشهد
قوم عليهم ان رجلين من الاربعة سكرانان فامر بهما
يستنهكان فوجد منهما رائحة الخمر فضربهما ثمانين ثمانين
وشهدوا على الرجلين الاخرين وكانا من جنده واصحابه
انهما وجداهما يتحدثان مع المرأتين فامر بهما فضربا تسعين
تسعين اقل من الحد ادبا لهما وامر بالمرأتين الى النساء لينظرن
هل بهما حبل ام لا فوجدت واحدة منهن حبلى فامر بحبسها حتى
يوجدها الى ان تضع ما في بطنها الا ان يوجد يوثق بهما رجلان ثم
سمناها الى ان تضع ما في بطنها فجاءت برجلين فضمناها

وامر بالاخرى يجلس في نحل فيه تبن فتضرب ستين
سوطا فقالت يا ابن رسول الله لا والله لا والله ما وجدوني
في ريبة فقال لبعض خدمه قل لها لو وجدوك في شيء من ذلك
وحق عليك الفعال وشهدوا عليك لامرت لك بحفرة الى ثدييك
ورجمتك بالحجارة حتى تموتي ثم قال لبعض خدمه من قبل
ضربها سلها احرة هي ام مملوكة فسالها فقالت انا حرة فامر
بها فضربت ستين سوطا ادبا لها **قال علي ابن محمد** حدثني
ابو جعفر محمد ابن سليمان الكوفي قال اتي برجل الى يحيى ابن
الحسين قد شرب الخمر وشهد عليه بذلك وكان ضعيفا في
جسمه فجمع له ثلاثة اسواط فضربه بها جميعا حتى اوفاه ثمانين
سوطا **حدثني** محمد ابن ابي هشام عن يحيى ابن الحسين
انها اخذت مرة شربت الخمر وشهد عليها بذلك شهود فامر
بها يجلد الحد فقالت اعف عني بحق علي ابن ابي طالب فقال
لها يحيى ابن الحسين وحق علي ابن ابي طالب لو كان الامر لي
ما ضربتك ولكنه لله ثم قال والله لو وجب الحد على ابي
لاخذته منه **ورايته** يوما وقد اتي برجل قد شرب
الخمر وشهد عليه بذلك فامر به يضرب وكان ضعيفا فامر
بسوطين يجمعان له جميعا وضرب بهما معا حتى اوفى الحد ثمانين

وسمعته يوماً وقد ذكر احد الحق فقال والله وعنده
جماعة من الناس لو ان محمدي القاسم ابن ابرهيم ثم وجب عليه
ضرب العنق ما صليت الظهر او اضرب عنقه ورايت يحيى ابن
الحسين وقد اتي برجلين وجد في منزلهما خمر وشهد
عليه قوم على ذلك فامر بضربهما ستين ستين فضربا
وكنت عنده يوما جا لساً حتى جاء رجل يستعدي على غلام
له يقال له رزق فقال الرجل جعلت فداك ضربني غلامي
وكشف ظهره فاذا فيه اربع ضربات فقال احضروه فمضى جماعة
فاتوا بالغلام فقال له ما حملك على ضرب هذا فقال له جعلت
فداك اخذ مني سكينا لي وطلبتها منه فلم يدفعها الي فقال
فلم ضربته فلم يزل يكلمه حتى اقر له وقال جعلت فداك
قد ضربته وقد اخطات فامر به فضرب على ظهره اربع
ضربات قصاصا لضرب الرجل وضربه عشر عصي ادبا
له فقال والله لو ضربه ابني محمد او ابي لاقتصصت له
منه واتي يحيى ابن الحسين يوما برجلين فشهد عليهما انهما
شربا الخمر فامر بهما ان يضربا واغلظ الجلاد على احد
منهما زيادة سوط فقال له يحيى ابن الحسين لو علمت انك تعمدت
الزيادة لضربتك ثم امر للمضروب بعشرة دراهم لزيادة

السوط

السوط مجلس يحيى ابن الحسين وادابه قال علي ابن
محمد سالت ابي محمد ابن عبيد الله عن مجلس يحيى ابن الحسين
فقال رايت يحيى ابن الحسين في مجلسه يتادب باداب رسول
الله صلى الله عليه وعلى اهله وانما علمت ذلك لاني كنت
اداب النبي صلى الله عليه وعلى اهله فرايت يحيى ابن
الحسين متبعاً لذلك متادبا به في مجلسه وذلك ان مجلسه
كان مجلس سكينة ووقار ومواعظ وحزن واستغفار
ومناظرة في العلم لا لغو في مجلسه ولا منازعة برفث ولا
قول كذب لانه كان يستقصي الكلام من المتكلم حتى يتبين
صدقه وكان يدني في مجلسه الضعيف والفقير والصبي
ويامرنا بذلك وبالعطف عليهم ولقد رايته في مجلسه
اتي بصبي صغير فادنى حتى اجلسه بين يديه فرسامنه
وجعل يمسح راسه ثم امر له بشي ورايته في مجلسه يكرم كريم
كل قوم ويعرف له قدره وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى
الله عليه وعلى اهله انه كان يتبتل نبيل كل قوم ورفيعه
ورايته في مجلسه حليما وقورا اسكنا لا يغضب من الكلام
اذا كثر عليه ولا يضجر من المسائل اذا وردت اليه بل يرد
جواب كل سائل بسكون وحلم وعلم ورايته في مجلسه



وَالقريب وَالبعيد وَالصديق وَالعدو وعنده في الحق سَوَاءٌ
لا يميل مع احد بهوى في حكم وَلا يصنع لاحد في علم ورايته
في مجلسه يساله السائلون عن فنون العلم فيرد عليهم بارفق
الكلام وَلا ينتهر احدًا منهم ولا يرفع عليه صوته وَلا يغلظ عليه
بل يعيد عليه الجواب وَيردده ويفهمه اياه لا يضجر وَلا ينكر
عليه وَرايته في مجلسه يديرنظره بين جلسائه يمنةً ويسرة
حتى يعمّ كل من حضر المجلس مما يقول لا يخص احد الجميع معًا كلا
صائنا لنفسه في مجلسه قليل الحركه لا يتكي بين جلسائه ولا
يستخف بهم حَسَن الصمت اذا صمت بَيّن الكلام اذا نطق
لا مهذارًا في الكلام وَلا عَييًّا في الجواب وَلا سكوتا عما يحتاج
اليه ان تكلم تكلم بيان وَان سكت فبحفظ لسان لا يقوم
عن جلسائه حتى يقوموا وَلو عرضت له حاجة صبر معهم حتى
ينصرفوا فعلمت بذلك انه كان اذا لم يبق في مجلسه احد قامَ
لقضاء حاجته فكنت اعلم انه كان يحتاج للقيام قبل ذلك فيمنعه
من ذلك الكرم وَالادب وكذلك جاء الاثر عن رسول الله صَلّىَ
الله عليه وَعلى اهله انه كان لا يقوم عن جلسائه حتى ينصرفوا
وَرَايتُهُ في مجلسه كثير الفكر في صَلاح اهل الاسلام مظهرًا
للشفقه عليهم وَالرحمه لهم وَرَايته في مجلسه كثير المواعظ

للخلق

٢٧

للخلق يامرهم بالطاعه لله وَالامر بالمعروف وَالنهي عن
المنكر يناظر من ناظر منهم بالنصفه لا يخطي احدًا في
جوَاب بل يرفق بمن يناظره وَيفهمه وَيلقنه حجته ويقول له
انظر وَتثبت حتى يثبت لمن يناظره حجته شفيقا على الخلق
وَرفيقا بهم يحثهم على طلب الخير وَالتقى وَينهاهم عن جميع
المعاصي وَالردى وَرايته في مجلسه يتبسّم وَيقبل على من كلمه حتى
يقضي كلامه لا يقطع عليه ما يقول ثم يرد عليه بلا فظاظه
ولا غلظه وَلا صخب وَرايته في مجلسه يوصي الناس بالتراحم
وَالتواصل وَينهاهم عن البغي وَالتحاسد وَالتقاطع وَرايته
يتفقد احوال الناس وَيسالهم عن امورهم وَمعاشهم ويؤدبهم
بالاداب التي تزينهم في دنياهم ويقربهم الى خالقهم
وسمعته يعظ الناس بمواعظ لم احفظها كلها غير انه قد
كان فيما يعظ الناس به يقول اتقوا الله في سركم وعلانيتكم
وَعاملوا الله اذا عملتم شيئا فاجعلوه لله خالصًا ان اصلحتم
شيئا فاجعلوه بينكم انه لله وَان علمتم دابة فقدموا
النيه في ذلك لله وان مشى احد منكم في جهه من الجهات
فقدموا النيّة في ذلك انه لله فانما انتم في جميع ما فعلتم
مِنَ الامور في صلاح الاسلام ثم قال وعليكم بتاديب

انفسكم فلو وعظتكم ثلاث سنين ثم فارقتكم ساعة لنسيتم ما
وعظتكم به اذا لم تناظروا انفسكم في خلواتكم فعليكم
بجهاد انفسكم في الخلوات وعليكم بترك الغضب حتى تذلوا
انفسكم لله وانما اقول لكم هذا لاني امسيت مو تمنا على هذه
الامه ففكري في صلاحها ومن ان تصلح والله لقد كنت اعود
مريضا بعمص واناد فلما ظهرت من المنزل استغفرت الله
اذ ركبت بعمص وانا دلاني افكرت فقلت لو ان احدا من
هولا الجبابرة او من الناس ممن لا عقل له ولا تميز وانا
كذلك لنظر الى بعين القلة والمهانه وهذا فساد في الاسلام
فاستغفرت الله من ذلك لان الهيبة صلاح الاسلام قال الله
تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فاخيفوا اعدا الله
ما امكنكم واجعلوا الله ذلك خالصا **وَرَايته** ليله وقد
جلس في السحر يكتب كتابا تم السفت التي فقال لي يا ابا جعفر
اترى الظلمة يفكرون في هذا الوقت في صلاح الناس
وَقَالَ لي يحيى ابن الحسين يا ابا جعفر ما نعرف حق ما نحن فيه
كل الناس فقد احلني اذا ذكرت ما نحن فيه من المحنه وذلك ان
المحنه تقع بنا في مواضع عند ضرب السيف وعند التسوية

بين الناس

بين الناس وعند العدل في مواضع شتى فاسال الله الخلاص
قال علي ابن محمد فلما وصلت البلد سالت ابي محمد ابن عبيد الله
عن جميع ما قدمنا في كتابنا هذا من اخبار يحيى ابن الحسين
وسالت عمن ممن ذكرنا اسمه

خبر اهل الاعصوم

حدثني محمد ابن سليمان قال اقام الهادي الى الحق في خيوان
حتى اذا مضت من جمادى الاولى ايام بلغه ان قوما في بلد يقال
لهم الاعصوم على مستريتهم او ارجح من خيوان باسم الضيف
فيكرمه صاحب المنزل ثم ياتيه بابنته او باخته فتدن منها
فتكون معه نهارها وليلها حتى تذكر انه مس بطنها وجسمها
ويلمس موضع العورة منها وابوها يسطر وامها ولم يذكر انه
يكون بينهما فجور ولكن صفات قبيحة لا يرون فيها عليهم
حرجا بل يرون ذلك حلالا فسمعت الهادي الى الحق يقول
ينبغي ان نجاهد هولا ونبدا بهم قبل قتال الروم **مسير
الهادي** الى الحق الي م
الى ست تسع فلما كان يوم السبت لايام ماضية
من شهر جمادى الاولى من سنة ست وثمانين ومايتين
خرج حتى نزل اثافت وبات بها ثم عدل يريد ست تسع
وذلك ان وجوه البلد كانوا كاتبوه واظهروا المحنة وكان
البلد في يد الدعام فلما قرب الهادي من البلد خرج اليه اهله

فدخل البلد وهم معه وبايعوه وسمعوا له واطاعوه وبعث
الهادي الى الاعصوم فوصل به رجالهم ومشايخهم فوعظهم مواعظ
حسنة جميلة وذكرهم بالله وبايامه ثم قال لهم اسمعوا مني
ان هذا الذي يذكر عنكم ليس من فعال اهل الاسلام ولا من
شرايع دين محمد عليه السلام والله محمود لين بلغني بعد يومي
هذا انكم تفعلون شيا من ذلك لاقصدنكم بالخيل والرجال
ولا نفقن في حربكم الاموال حتى اسدكم يا معاشر الجهال
فاتقوا الله في انفسكم وصونوا حرمكم واتخذوا لهن
البرايع يسترن بها وجوههن ولا يبدين زينتهن والزموهن
ما هو اولى بهن **ثم قال ايضا** لاهل البلد قد
بلغني ان نسا البوادي يدخلن الاسواق مكشفات
الوجوه فخذوا النسا باتخاذ البرايع ولا يتبرجن ولا يبدين
زينتهن كما قال الله عز وجل فقال اهل الاعصوم له يا ابن
رسول الله تكذب علينا في كثير من الاشيا ونحن نتوب عن ذلك
كله ونبايعك فبايعوه واستحلفهم واخذ عليهم العهد
وزاد في اليمين ولا يتبرجن نساوكم ولا يمنعوهن عن محادثة
الرجال الذين ليسوا لهن بمحرم وليتاخذوهن بلبس البرايع
فحلفوا له على ذلك وخرج الهادي الى الحقل من بيت سبع

يوم الجمعة لايام باقية من جمادى الاولى فوصل يومه الى اثافت
ثم وجه الى اهل السبيع وحرفان وكانت معه بنو ربيعة

خبر ما اجراه الهادي من الصلح

بين بني ربيعة واهل حرفان والسبيع في القتل الذي
كان بينهم وكانت بنو ربيعة تدعي على اهل السبيع
وحرفان دعوى في نفس لهم عندهم فحضر اليه اهل السبيع
وحرفان وجمع بينهم وبين بني ربيعة واصلح ذات بينهم
وقطع امرهم على سبعمائة دينار وتحالفوا ثم غدى يوم
السبت من اثافت واستعمل عليها حسين ابن الحسن العلوي
فوصل الى خيوان من يومه فاقام بها حتى اذا كان يوم الاحد
لعشر ايام خلون من جمادى الاخرة وصلت به كتب من ابي
الحسين احمد ابن محمد العباسي واليه بنجران يذكر فيه ان
ابن بسطام قد قام في الفساد على الامام وجعل لليامين في ذلك مالا
ليعود الفتنة بينهم وبين بني الحارث وكان ممن شايعه
في ذلك مرزوق ابن محمد وابو الوجه ابن موسى ويحيى ابن
مهاجر الخثيميون ووقعت الفتنة في البلد والفساد فلما
وصل الكتاب الى الهادي كتب الى دعام يلقاه في بلد بني سلمان
وذلك ان بني سلمان لم يكونوا سمعوا للهادي وكانوا

له خائفين منه وجلين لما تقدم من فعلهم في اثاث ابي
عمر رحمه الله فخرج الدعام من عرق وخرج الهادي من
خيوان

اقامة ابي القسم بخيوان

وخلف ابنه ابا القاسم في خيوان فالتقيا بموضع يقال له عمان
وهي بلد لبني سلمان ولقيه الدعام ومعه بنو سلمان وطلب
له من الهادي الامان فامنهم الهادي وحلفوا له على السمع
والطاعة ومضى الهادي متوجها الى نجران ومعه الدعام حتى
نزل بموضع يقال له العمشية فاتوا ليلتهم ثم سار داعيا الى الصلح
بين السلمانيين والخولانيين وذلك ان بني سلمان قتلوا رجلين
من خولان فسأل الهادي الدعام ان يلقاه بجماعة بني سلمان
ثم غدى الهادي من العمشية حتى نزل بموضع يقال له اسل
من بلد خولان

خبر لقا الهادي للدعام الى مذاب

واصلاحه بين خولان وبني سلمان قال
علي ابن محمد فلما كان من الغد من مقدم الهادي الى الحق
الى اسل امر ابا محمد ابن عبد الله الصارخ في خولان
فاجتمع منها عسكر كبير وسرنا فيه حتى لحقنا الهادي الى اسل
ووجدناه قد ضرب بها مضاربه فسلمنا عليه وامرنا بالنزول
وامر خولان بالنزول فاقاموا يومهم ذلك فلما كان في الليل

ارسل الى اولياء المقتولين وكان احدهما الحسن ابن ابي العباس
وكان ابوه من سادات خولان وكبارها واهل الرياسة منها
وكان الاخر يقال له علي ابن سيف من برسم وعشيرته من
وجوه الناس فقال الهادي للمطلبين والبرسميين ما تقولون
في هذا الامر فقد واعدنا دعاما يلقانا ببني سلمان فاشيروا
ما ترون ان نلقاه به فقالوا اجمعنا يا ابن رسول الله دماونا
واموالنا لك وقد فوضك الله فيها ووهبناها لك فشكرهم
على ذلك فلما اصبح غدا الى لقا الدعام **فقال** علي ابن محمد لما
غدى الهادي في لقا دعام امر ابا محمد ابن عبد الله ان يوقف
خولان في نقيل العجلة وهو مشرف على الموضع الذي يلقاه
فيه دعاما وحاذر ان يلتقي خولان وهمدان فيقع بينهم
شيء فاخذ من وجوه خولان جماعة مع اولياء المقتولين
وسار بهم في لقا دعام وكان ذلك اليوم يوما حارا كثير
السموم فسار الهادي في من معه حتى لقي دعاما في موضع
يقال له مذاب وهو موضع بريه من الارض لا ظلال فيه ولا
شجر **فرأيت** انا وابي في ذلك اليوم آية **من آيات الله**
احتص بها ابن نبيه عليه السلام في ابنا **سحابة** قد انشاها
الله كما شاء حتى **ركدت فوق راس الهادي الى الحق**

وجميع اصحابه و اظلهم الله بها في ذلك اليوم الشديد
الحر والله ما ان تلك السحابة مظلة له حتى راح وكانت السما
مصحية ما بها سحابة غيرها وان الناس ليتعجبون مما راوا من
عظيم الايات والدلائل المعجزات التي اختص الله بها من يشا
من عباده المومنين الذين جعلهم الله خلفاءه على العالمين
واصلح يحيى ابن الحسين بين الخولانيين والهمدانيين
ثم مضى الى صعدة ووجه الدعام معه ابنه محمد في سته
وعشرين فارسا وانصرف الدعام الى بلده **خبر مسير**
ابن بسطام الى الدعام وقد كان هرب ابن بسطام
عند ما صح له خروج الهادي من خيوان يريد نجران فصار
الى دعام وطلب منه ان يطلب الامان له من الهادي فلقي
به دعام وحمل بنفسه على الامام وطلب منه الامان لابن بسطام
فامنه الهادي الى الحق وصفح عن زلته وسار معه واختلط
بعسكره فوصل الهادي الى صعدة يوم الاربعا لثلاث عشرة
خلت من جمادى الاخرة ومعه وجوه همدان ومحمد ابن الدعام
وحمله فاقام بصعدة اياما ثم جمع خولان وسار بها الى
نجران مع من كان معه من عساكر همدان فخرج يوم السبت لتسع عشرة
يوما مضت من الشهر فوصل الى نجران يوم الثلاثا فلم ينزل

القرية

٢١

٢ ٤ لبيبان

القرية وقصد الى قرية المحدثين من الياميين وهي قرية
يقال لها ليصنان **مصير الهادي الى الحق الى نجران**
فلما وصل ارسل في طلب المحدثين فجاوموا من صعدة والجبال
ويحاذروه وهم بقطع اموالهم وهدم منازلهم فاتته
عشايرهم وسالوه الاتفاق وضمنوا له ان ياتوه بهم فمضوا اليهم
فانزلوهم من الجبال واتوا بهم الى الهادي الى الحق فامر بهم
فاستوثق منهم من ساعتهم حتى نزل قرية الهجر فارسل اخاه عبد الله
ابن الحسين وكان قد قدم من الحجاز قبل خروج الهادي من
خيوان الى نجران ولما وصل الى نجران ونظر الى الفساد اخذ جماعة
من المفسدين فحبسهم واصلح البلد حتى قدم الهادي اليه
فارسله في طلب من بقي من المحدثين فركب فاتاه ببعضهم فحبسهم
وقيدهم واخذ الهادي جماعة من بني الحارث ومن يام وجماعة
من سكان نجران كانوا مفسدين فقيدهم وحبسهم وطلب رجلا
كان ممن افسد واحدث فهرب فركب الهادي الى الحق الى القرية
التي كان يسكنها وهي تسمى رجلا فطلبه وارسل اليه وكره فلم
يجبه فهدم منزله وخرج الى خارج البلد يطلب زرعه فدلوه
على ارض له ولاخيه وشريكا له وفيها زرع درس فامر الهادي
قوما يقسمون الدرس فدخلوا يقسموها فلما قسموها امر به

الهادي فقلع ما اصابه من الزرع فقلعه الناس ثم سال الهادي
هل له نخل فاخبروه ان له ولبشر كانه نخلا فامر ايضا بقسمه
فقسم فلما عرف نصيبه امر الهادي بقطعه فقطع ثم قال
قد فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك حيث قطع نخل بني النضير فانزل
الله عليه ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله وليخزي الفاسقين فقطع نصيبه وهو نيف
وعشرون نخله **ثم انصرف** فدخل القرية
فاصلح امورا كانت بين الناس وكانت منه نجران اية
عظيمة لمن تفكر ونظر في ذلك لمثله يكسر وذلك ان المومن مستجاب
الدعوة فكيف الامام وكيف يكون هذا على من شهدت له
العقول والمشاهد بالطهارة والقيام لله فمن قام لله ولم يرد
غير الله ايسكر عليه ان يعطيه الله اذا ساله امر يمنه والذي
كان منه بنجران انه اتى بصبي قد ذهب بصره من الجدري
فامر يده على بصره ودعا له فابصر وانا رايت الصبي وهو
بصير بعد وصولنا الى نجران **وحدث** موسى ابن علي
ابن عبد الجبار الصريمي وقد ذكر له امر السحابة التي اظلت
يحيى ابن الحسين عليه السلام مدة ايام فقال انا اريد كخبرا اخوفه
و دلالة عليه كان لي ابن صغير لم يتكلم ولم يفصح بالكلام فطلبت

له الدوا اكل حيله فاعيا بي حتى عزمت على حمله الى مكه وكنت
على ذلك فلما كان يوم اتاني كتاب الهادي الى الحق عليه
السلام فاخذنا خاتمه فوضعناه في ماء وسقيناه الصبي فكان
لا يتكلم فافصح بالكلام فحدث بذلك الناس وشاهدوا
الغلام وهو يتكلم وشاهده بعضهم وهو لا يتكلم **وحدثني**
بعض من اثق به في حيوان قال سمعت رجلا ينفخ في الهادي
عليه السلام ويبغضه في اصله فما مكثت الا اياما حتى اخذه
بلاء فانقطعت رجله قبل موته ثم مات بعد ذلك **وسمعت**
ايضا ان مرة تكلمت كلام سو فقامت سحرا فاخذتها النار
فاحترقت وذلك فليس ينكر لان الله تعالى يبصر اولياءه
باسباب ويعطيهم ما يريدون في وقت لايجاد الحجة على
الخلق ويمنعهم في اوقات فيمتحنهم في انفسهم لكي ليعظم لهم الثواب
في دار الجزى والماب **قال** قال قائل فان كنتم تصفون
هذا من يحيى ابن الحسين وتزعمون انه يفعل مثل هذا
الفعل وهو مستجاب منه فقد راينا له اعدا كثيرا يقاتلونه
ويعتدون عليه مخالفة فلم لم يدع عليهم حتى يريحه الله
منهم **قلنا** له يا جاهل قد قدمنا الجواب ان الله
يعطيهم ويمتحنهم ليضاعف لهم بذلك الثواب ويصرف

كرامة للهادي عليه السلام
كرامة للهادي عليه السلام
كرامة للهادي عليه السلام

ذكر اهل الاخبار
والسير ان رسول
الله صلى الله عليه واله
وسلم لما بعث كتابه
حاطب ابن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب
الاسكندرية يدعوهم
الى الاسلام قال
[illegible]

منهم اليم العقاب الابرى ان محمدا صلى الله عليه وآله قد ابتلى
من قومه واهله باكثر مما ابتلى به يحيى ابن الحسين وكان
محمد عليه وآله السلام يقاتله اعمامه وقريش كلها وكان
يدعو الله فيشق له القمر ويدعو الشجر فيلتزق بعضه الى
بعض ومحمد افضل الخلق واكرمهم على الله عز وجل
او ما رايت الحسين عليه السلام كيف قتل ومنع الما وليس احد
يشك في الحسين عليه السلام انه لو اقسم على الله عز وجل
لابر قسمه وكذلك زيد ابن علي عليه السلام وكذلك الانبيا
والمرسلون قبل هولا عليهم السلام اجمعين كانوا يقاتلون
ويبتلون بالبلاء ولو دعوا الله ان يصرف ذلك عنهم لفعل وقد قال
الله تبارك وتعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين والجعل
ها هنا تسمية العدو وليس جعله خلقه وانما هو تسميته فقال
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين سمينا اعدا النبيين من
المجرمين والشاهد ان التسمية ها هنا جعل وحكم عليهم بفعلهم
قول الله ما جعل من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يقول
ما سمى الله من بحيرة كما سماها المشركون والاحتجاج في هذا
يطول وهو معلوم معقول عند من كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد **وبعد** فلو كتبنا كل ما ينكره المنكرون

من علامات امامة يحيى ابن الحسين لكان في ذلك كتاب
مفرد دلالة على امامته ولعلنا ان ناخذ في ذلك ونصنفه
ونولفه ان شا الله ونخرج منه ما لا يدفع وبالله نستعين
وهو في كل خير معين

فاقام الهادي

الى الحق في نجران سبعة عشر يوما وخرج يوم ثمانية عشر
من جمادى الاخرة واخرج المحدثين الذين كان منهم
الفساد في بلده وكان ممن اخرج من البلد ... ابن ابي الجراح
وبشر ابن بكار وابو جحمة وجحاب ابن المحتمل ومحمد ابن
... و ... واخذ من بني الحماس نفرا واخذ من الخثعميين
نفرا من ... ابن محمد ويحيل ابن مهاجر واما ابو الوجيه ابن
موسى فاوثقهم في القيود وحملهم في المحامل الى صعدة وحبسهم
في قرية قريبا منها يقال لها العيل وبينها وبين صعدة
شبيه بنصف ميل وهي قرية لبني حمزة وبني سعد ومنها
القطيميون وهم من ثقاته واهل مودته وانما حبسهم في
العيل لان محمد ابن عبد الله كان اخذ رجلا من الرهميين
من همدان وكان يسمى حسين ابن حسن وكان مفسدا
فحبسه في حبس صعدة فعمل فيه نقبا لاكلبين حتى اخرجوه
فلم يحبس هولا بصعدة لهذه العلة وحبسهم في العيل

رجوع الهادي الى الحق عليه السلام الى صعدة من نجران ورجع الى صعدة فاقام بها اياما من شهر رجب
ثم خرج الى خيوان يوم الاحد لستة عشر يوما من رجب **خروج الهادي الى الحق عليه السلام الى خيوان** ولما اراد الخروج
الى خيوان اوصى محمد ابن عبيد الله بالقيام بصعدة
والتفقد لاسباب رعيته والاحتفاظ بمن حبس في الغيل
من الحادثين والتفقد لحدودهم في كل يومين وكانوا
محبوسين في دار سربة لا تضيق عليهم وكان فيها علو فسألوه
ان يصيروا فيه فصيرهم فيه وخرج الهادي عليه السلام
وكان الناس مشفقين على انفسهم من المطر في طريقهم لانهم
خرجوا في وقت غيث فخرج فما اصاب الناس مطر ولا اذى
من الله ولطفه حتى دخل خيوان فلما وصل اليها وصار
الناس في منازلهم اصابهم الغيث وكان وصوله الى
خيوان لثمانية عشر من رجب فاقام بها حتى اذا كان يوم
السبت خرج موضعا لبني معمر يقال له الاحباب وذلك ان
اهله كان قد وقع بينهم قبل خروجه الى نجران جراح فارسل
اليهم ابنه ابا القسم فاخذهم واوصلهم الى الهادي فاخذ
الحق لبعضهم من بعض وحبس الذي كان ظالما فلما

خرج الى نجران نظر ابو القسم في امرهم بامر الهادي الى الحق فاصلح
بينهم وكتب عليهم الدية واخرجهم من الحبس فلما اخرجوا
نزغهم الشيطان وتعرضوا لغضب الرحمن وكانوا بضعة
عشر رجلا وكانوا يفسدون على الهادي الى الحق مخالفة
ويقعدون على الطرق ويأخذون الضعفاء وسائر
عشائرهم من بني معمر سامعون مطيعون للهادي الى
الحق فخرج الهادي عليه السلام يوم السبت حتى نزل
موضعا يقال له حوث ثم ارسل اليهم جماعة يدعونهم ويذكرونهم
بايام الله فقالوا للرسل نحن نصير الى ابي القسم فنسمع
ونطيع فرجعت الرسل الى الهادي عليه السلام فاخبروه
بقولهم فقال لهم ان مضوا الى خيوان ارسلت الى ابي
القسم بان يبعث برؤوسهم ارجعوا اليهم فادعوهم الى الحق
والدخول فيه وترك الباطل والفسق وكان ذلك يوم الاثنين
فرجع الذين وجههم الهادي الى القوم فاخبروهم بما كان
من قوله فردوا على الرسل انا نلقاه الى خيوان فرجع القوم
الى الهادي عليه السلام فاخبروه بمقالتهم فابى الهادي
ذلك وارسل الصراخ في بني ربيعة وبني صريم ومنع الهادي
من المسير اليهم من كان معه العشية واقام بحوث

حدثني محمد ابن علي الطبري قال خرج الناس يتشاورون
في حرب القوم وكيف يعملون الى ان يمدهم صريخهم قال
فجعل رجل منهم يقول يا قوم تُقاتلون بني عمكم لا تفعلوا يا عشيرة
ولا تكونوا اسبابًا لهلاك اصحابكم قال فقالوا له للهادي في اعناقنا
امان قال فقال لهم افتؤثرون امان الهادي على بني عمكم قال
وسمعت بعض اصحابنا ممن اثق به قال بلغني انه قال بعضهم
لبعض ما تفعلون تتركون عشايركم وتقومون مع رجل لا تدرونه
قال محمد ابن علي الطبري ومن خبر ذلك الرجل قال فجعل يكسل
الناس عن الجهاد ويثبطهم فلم يقم من مجلسه حتى اتاه اصحابه
يحمل فحمل منه وهو شديد الوجع في حال الموت فلما كان يوم
الثلاثا ارسل اليهم الهادي جماعة يدعونهم الى الحق وقد
جاء جسد الصريخ من بني ربيعة فقالوا للرسل نحن نخاف
فيلقانا في خدمة ناحية من العسكر فكره ذلك الهادي عليه
السلام واعاد اليهم يوم الاربعا الرسل يدعوهم الى الله فابوا
ان يجيبوا فلما كان يوم الخميس خرج الى خارج حوث وجمع الناس
علي ابن محمد قال حدثني محمد ابن سليمان قال خبرني بعض
اصحابنا قال لما خرج الهادي عليه السلام خارج حوث وجمع
الناس قال له الحول لا يبوت يا ابن رسول الله انا نخاف الغيث

كرامة

على قياسنا وسلاحنا قال فقال لهم سيروا فلن يصيبكم اليوم
غيث ثم سار حتى ظهر من حوث فنظر جسد الى القوم
قريبا من بركة يقال لها الصمرية فلما نظر اليهم امر الناس
بالتعبية للحرب فجعل الحسن ابن الحسن العلوي وبني عبيد
من وادعة واهل اثافت في الميسرة وجعل اسماعيل ابن المسلم
والخولانيين والعهرا في الميمنة وجعل محمد ابن عبد الملك
ابن طريف الوادعي من وادعة همدان وبني ربيعة وبني صريم
في القلب وتقدمهم الهادي الى الحق في المهاجرين من
الطبريين وغيرهم امام العلب وسلمهم الله يومهم ذلك من
المطر فلما اخذ الناس مصافهم اتاه رسول من القوم انهم
يحضرون الله باجمعهم ويعطون ما يجب عليهم فقال الهادي
للرسول اذهب أحضرهم وامر الناس ياخذون الطريق على
تعابيهم الى موضع يقال له العُبيب قال خبرني بعض اصحابنا
قال فقال اسماعيل ابن المسلم للهادي امض بنا الى اعناب هولا
العُصاة نقطعها ونهدم منازلهم قال فقال له الهادي لست
امضي الى مواضعهم وهم هاهنا حتى ادعوهم الى الله
فان ابوا الاجابة دعوتهم وسار الهادي الى الحق حتى قرب من القوم
فلما نظروا اليه وقد عزم على قتالهم ونظروا الى كثرة

عسكر سبقوا على موضع وعر من الطريق فكانوا امنه وعلم
الهادی بذلك فامر الناس بالكف عنهم وارسل اليهم جماعة
يدعونهم وحضرت الصلوة فامر الهادی الناس بالصلوة
فصلى وصلوا ثم امرهم ان يلزموا مصافهم على تعابيهم
ففعلوا ووصلوا اليه الجماعة الذين كانوا ارسلوا اليهم فقالوا
يا ابن رسول الله دع الناس في مواضعهم واخرج في جماعة
وابرز عن العسكر فان القوم راهبون لك بهم يصلون
بك فبرز الهادی حينئذ عن عسكره فلما نظر القوم الى
الهادی قد برز عن عسكره اتوه باجمعهم فقالوا يا ابن رسول
الله قد اخطانا وانت احق من صفح عنا فهب مسيئنا لمحسننا
فقال لهم الهادی لولا ان حاشدا اول من نصرني وقام معي
من همدان لتركت هذه الصفا وبن يسيل من دمائكم ولكني
احب الا اشمت بحاشد عدوا ولا اقطع به اسد فقام اليه
جماعة ممن حضر من حاشد فدعوا له وقالوا له يا ابن رسول
الله هبهم لنا واعف عنهم فليسوا يعودون الى شي مما نكرهه
ابدا فوهبهم لهم وعفى عنهم وامرهم بالانصراف الى بلادهم
وانصرفوا وانصرف الهادی الى حوث يوم الخميس لثمان
بقين من شهر رجب سنة ست وثمانين ومائتين فاقام بحوث

اياما ثم بلغه انهم قد اجتمعوا وتشاوروا في المسير الى
حوث لقتال الهادی فلم ينكر الهادی ولم يصدق به
للذی قد فعل لهم من الجميل والصفح والعفو عنهم عن
ان بعض الناس ذكر ان قوما في حوث وجهوا اليهم
في ذلك وألبوهم وافسدوهم عداوة لله ولاهل
بيت رسوله فلما ارسلوا اليهم واطمعوهم بشي من
العشر وذكر انهم كانوا يوجهون اليهم بطعام ويحثونهم
على الحدث على الامام فطمعوا واجتمعوا في الفساد
شبيه بثلاثمائة رجل فلما كان يوم الاحد يوم النصف من
شعبان بعد صلوة الفجر اذا القوم قد اشرفوا على جبل قريبا
من خيوان فلما نظر الناس اليهم اخذوا سلاحهم
وصادوا الى دار الهادی واشرف الهادی من بيته في
القبة التي كان يسكنها فاذا القوم يتصايحون على الجبل
وجعل الناس يقبلون على المصير اليهم للقتال فامر الهادی
بردهم فابوا الا المصير اليهم فقال لابنه ابي القسم اركب
فرد الناس عن هولا الكلاب وردهم في مواضعهم
من هولا حتى يخرج اليهم الناس فركب ابو القسم في قميص ورداء
حتى رد الناس وكانوا قد ساموهم فصرفوا ورجعوا الى

الهادي فلما نظر القوم الى ابي القسم قد رد الناس دنى رجل
منهم فنادى يا اهل حوث ان نكلمه منهم جماعة فقال
يا عشيرتنا ليس بيننا وبينكم حرب ولا نريد منكم الا خيرا
اخرجوا هذا الرجل من عندكم فقال له رجل من اهل البلد
اما نحن فلسنا نخرجه ولكن ان اردتم خروجه فتقدموا انتم
فاخرجوه وانما ذلك هزؤ به فسمع الهادي بذلك فامر بالخيل
فاسرجت ولبس سلاحه ولبس ابو القسم ايضا سلاحه
وامر الناس فركبوا ثم خرج من الدار ففرق خيل الطبريين
ومن معهم من اصحابهم ميمنة وميسرة وجعل مع الميمنة
رجالا من اهل حوث وجعل في الميسرة رجالا من الصنعانيين
وغيرهم واخذ هو خيل الهمدانيين من اهل حوث
وحضر ايضا بعض فرسان الخولانيين ورجالهم فاخذهم معه
واخذ سائر اهل حوث من الرجالة ورجالة الطبريين
وجماعة من ابناء الناس وسار بهم يريد القوم فلما نظروا
اليه انحدروا وامر الخيل ورموه بالنبل والحجارة وجرى القتا
فلما نظر الهادي اليهم قد انحدروا من موضعهم امر الرجالة
ان تخالطهم ففعلوا ثم حمل الهادي عليهم هو وابو القاسم حتى
خالطوهم ووقعوا الى اوساطهم فولوا مدبرين منهزمين

اسمع هو

اسمع هزيمة لا يلوي احد منهم على احد وصاح الهادي الى
الحق بالرجالة فتبعوهم وهم منهزمون ونزل الهادي الى
الحق على حرف الجبل لانه لم يكن للخيل فيه معمل ووقفا هما
راجلا في ذلك الموضع وترابط القتال واشتد بينهم
وبين الهادي واصحابه فاصابوا جماعة من الطبريين
بجراح خفيفة وكذلك جماعة من اهل حوث وقتل
مملوك لبعض اهل حوث منهم ونالهم من اصحاب الهادي
جراح كثيرة وهزموهم ولحقوا جماعة منهم فاتوا بهم الى
الهادي الى الحق فمن عليهم وصرفهم الى اصحابهم
فانصرفوا اجمعين ومن باشر حال مغلولين ورجع
الهادي الى منزله وانفذ صارخا في الناس فلما كان
يوم الثلاثا اتته جماعة من بني ربيعة فاقاموا عنده فلما
كان يوم الجمعة امر ابا القاسم ان يصلي بالناس فخرج الى المسجد
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم ذكر في
خطبته الجهاد في سبيل الله ورغب فيه الناس وحضهم
عليه وذكر فضل القائم به وما وعد الله من قام معه مع
كلام كثير ورغب فيه الناس للحق ودعاهم فيه الى سبيل
الاجر حتى خشعت لذلك قلوبهم واسعوا الكلامه

ثم صلى وعاد الى منزله قال علي ابن محمد حدثني ابو جعفر
محمد ابن سليمان قال تخلفت في المسجد بعد انصراف ابي
القاسم اصلى فاذا جماعة من بني بهعه ومن نجوى يتحدثون
ويتعجبون ممن يقاتل الهادي الى الحق فسمعت رجلا منهم
يحدث قال كنا منذ ايام ناحيه ابا وث يحدثنا شعيب من اهل
السبيع وقد ذكرنا الهادي وهذا السعي من ارحب من
عسن الدعام وممن كان يعاضده على حرب الامام وكانوا
يشكون في امر الهادي لانهم لم يكونوا ياتونه ولا يجالسوه
ولا استمعوا من قوله ولا استفادوه فقال الرجل قال
شعيب مرضت مرضا شديدا من حلقي حتى لم اقدر ان ابلع
شيا من ريقي واشرفت على الموت فلما كان يوما اتى كتاب
من الهادي الى اهل السبيع فاخذت الخاتم الذي كان على
الكتاب مختوما به فقلت اللهم ان كان صاحب هذا على الحق
فاعطني العافيه واكلت الخاتم فما لبثت الا يسيرا حتى
انفتح حلقي واكلت وشربت واعطاني الله العافيه فقال
رجل من نجوى لا باس به في دينه ومذهبه يقال له ابرهيم
ابن سليمان كم قد رايناه منذ قدم الهادي ومن اتت
انا مثل هذا لقد كان عندنا انسان يسيل بطنه الليل والنهار

فداوا

فتداوى بما امكنه فلم ينفعه فلما كان يوم اتاني كتاب الهادي
فاخذت خاتمه الذي كان عليه فمضيت به الى الرجل فقلت
له كل هذا فارجو ان ينفعك فاخذه الرجل فاكله فاعطاه
الله العافيه وانقطع عنه ذلك الذي كان يجده

علي ابن محمد قال حدثني محمد ابن سليمان قال سمعت
محمد ابن الدعام يقول كانت لي ارض ازرعها فيغل ما يبقى
فرق الى بلا ما به فقدمت على الهادي فوهب لي دنانير
فطرحت في ثمن بذر الضيعه دينارا امسها وزرعها فاغلت
الف قفيز ونيف **علي ابن محمد** قال حدثني محمد ابن
سليمان قال حدثني احمد ابن الضحاك قاضي همدان
وفقيهها وعالمها والمقصود اليه في ذلك وفي كل ما يحتاجون
اليه من حلال او حرام قال قال لي هو ومروح ابن عبد الله
الصايدي بايعنا يحيى ابن الحسين ونحن نعلم انه ما على وجه
الارض اقوم بحق الله منه وما نفقد من محمد الا شخصه وقد
راينا علامه ذلك فيه عند ما كان من دعوته على ابي محمد عبد
الله ابن بعفر ودعائه على جميعهم واصابه ما دعا عليه وذلك كان
قد وجه الى ابي محمد في السنه التي كان فيها باليمن في خروجه
الاوله رجلا بكتاب يدعوه الى الله فاخذ ابو محمد الرسول

فحلق رأسه ولحيته وضربه فدعا عليه فابتلي في بدنه
ببلية عظيمة حتى مات منها على أسوء الحالات وسمعنا أنه
أبا العتاهية وهو يقول كان أبي أبو محمد يقول وهو في
تلك البلية هذه عقوبة على ما عملت برسول العلوي يعني
رسول يحيى ابن الحسين ○ وأما جعفر فقال اللهم
أخرجه من اليمن على أسوء الحالات فما حال عليه الحول حتى
خرج من اليمن طريدا شريدا خائفا **قال علي ابن محمد**
حدثني محمد ابن سليمان قال سمعت رجلا من أهل اليمن من بيت
ذود يقول ليحيى ابن الحسين مررت بنا في سفرك الأول
فبايعناك فدعوت الله لنا أن يكفينا الغنية فمار اينا بعدك
سنة ولقد كانت الغنية حول لنا فمار اينا الا خيرا ببركة
دعائك لنا **قال** وكنت يوما جالسا عند يحيى ابن الحسين
فجاءه جماعة من همدان فقالوا يا ابن رسول الله كان بلدنا
ممحلا محقوطا فلما جئتنا وبايعناك سقى الله بلدنا ومطرنا
مطرا لم نر مثله قط **قال** وسمعت رجلا يقول له يا ابن رسول الله
كانت أرض لي قليلة الخير فلما أخرجت صدقتها أثمرت
أضعاف ما كانت تخرج **قال** وسمعت الهادي إلى الحق وهو
يحض الناس على إخراج صدقة أطعمائهم ويذكر

لهم

لهم ما في ذلك من البركة **ثم قال** أخبرني عبد
الملك ابن عبد الملك البرسمي وقد حضر إلى مدعى لي ثم
قال لي يا ابن رسول الله أخبرك والله ما نحن فيه من البركة
كنت أدخل طعاما مثل ما أدخلت العام أو أكثر قبل أن
تقدم البلاد فإذا كان آخر السنة لم يبق عند ناسي حتى
أشتري طعاما صالحا إلى أن يحضر طعامنا قال فلما كان
من قريب قلت لأهلي هل بقي عندكم طعام قالوا طعامنا على
حاله ووجدناه على حالها وذلك ببركتك يا ابن رسول الله ○
تمام خبر المعمرين ومحاربتهم قال علي ابن محمد
حدثني أبو جعفر محمد ابن سليمان قال فلما كان يوم السبت
لأحد وعشرين يوما من شعبان وذلك عند صلوة الظهر إذ
القوم قد أتوا أشبها من بلثمانه رجل فارس وإلى الجبل
قريب من حيوان فلما علم الهادي بهم أمر الناس بالركوب
فركبوا ولبس سلاحه ولبس أبو القاسم سلاحه وركبا
دوابهما وعزم الهادي على قتالهم وخرج من القرية
فتبطن الوادي حتى قرب من القوم فلما صار إلى الوادي
لقيه يحيى ابن الحسن العلوي قدم من أثافث كان
بها واليا ومعه عسكر من بني ربيعة وبني صريم جاء

تمادة للهادی لما بلغهم ما کان من خروج المعمرین فی حرب
الهادی وامر حسد الناس یتعبون وعزم علی قتال القوم
فبینما هو یعبی الناس ویصفهم للحمله علی عدوهم اذ
بجماعه من مشایخ القوم ووجوههم قد اتوه فقالوا له یا
ابن رسول الله قد صرفنا القوم ولیسوا یعودون الی مثل
هذا ابدا ولیس یریدون الا الخیر فارجع الی منزلک واصرف
عساکرک فحملوا علیه بجماعه مشایخ خیوان ومن کان
معه من وجوه همدان وخولان وقالوا نحن نمضی الیهم
فنقبح علیهم فعلهم ونذکرهم ما کان من احسانک الیهم فلما
اکثروا علیه الکلام رجع منصرفا الی خیوان ومعه اصحابه
من الطبریین وغیرهم شبه المغضب حتی دخل منزله ومضی
مشایخ اهل خیوان الی القوم مع مشایخهم فقبح الکل علیهم
فعلهم وصرفوهم من مواضعهم وسالوهم العوده الی الهادی
والشفاعه لهم عنده فرجع القوم الی الهادی فقالوا له یا ابن
رسول الله ان القوم نادمون علی ما کان منهم وهم عشیرتک
وممن قد امتلا معک فعد علیهم بفضلک ورافتک ورحمتک
وهم یطلبون الامان منک ولا باس بحقن دماهم من حملک
واحسانک وقد ذکروا انه قد سبح بهم من اراد هلکهم

وبان لهم خطاوهم فرجعوا الی انفسهم وقد کانوا اسلفوا ذلک مع الهادی
الی الحق فی حرب اثافث وکانوا له ناصحین فی حرب عدوه
مجتهدین یعرف ذلک ویتفضل علیهم عند طلب العشیره السه
منهم فاعطاهم الامان وسد بذلک جمیع همدان فلما کان یوم
الجمعه لیومین بقیا من شهر شعبان وصلوا الی الهادی باجمعهم
فاعتذروا من سوء فعالهم واقروا علی انفسهم بما کان من خطاهم
فصفح عنهم وعذرهم فی ما اقروا به من خطاهم علی نفوسهم
وصفح عن زللهم وجددوا بیعاتهم وانصرفوا الی مواضعهم
وصرف الهادی علیه السلام الحسن ابن الحسن العلوی الی
اثافث وصرف کل من کان قد اجتمع الیه الی اهالیهم وسکنت الامور
ودفع الله عن الهادی علیه السلام کل محذور واقام الهادی فی
خیوان ظاهرا علی عدوه انما کان

عشه هذه الصحیحه وطهرها ووردهم بعدها ساس الالام واسدی س ولد الهادی علیه السلام الی سادل الحرس

الهادى الى الحق عليه السلام الى منازل المحدثين يريد هدمها
فلما صار بين المنازل وقع بين الناس كلام ونكث القوم كلهم
الذين تخلفوا له ونصبوا له الحرب باجمعهم وقد امسى فراح
الهادى الى الحق عليه السلام الى معسكره فلما اصبح غدا حتى قرب
من الموضع ثم عبى عسكره ميمنة وميسرة ومضى هو فى القلب
وعشى القوم الى واد كانوا فيه وكان وعرا لا يعمل للخيل فيه
فلما قارب الهادى الى الحق الوادى حمل عليه القوم ولم يقدروا ان
الخيل لا يعمل فيه فانهزم الخيل التى مع الهادى عليه السلام وجميع
من كان معه الا ثلثة اعبد كانوا للهادى فثبت الهادى والعبيد
معه لم ينهزموا فلما راى الهادى ان القوم لا بد لهم منه وان اصحابه
قد انهزموا وخلوا عنه حمل حسد الهادى عليهم كلهم بنفسه
وحده فانهزم كل من كان فى وجهه منهم ورجعوا خاسرا الى
موضعهم فلما نظر الهادى الى الحق ان الفرس لا يعمل له فى الموضع
الذى طمع ان يكون له فيه موقع نزل عن فرسه واخذ السيف
والدرقة ووقف فى موضعه واقبل اليه عدوه وطمعوا فيه
عند نزوله فقاتلهم راجلا قتالا لا اشد منه حتى ادخلهم بعضه ط ازاحهم
وابعدهم من موضعه وهابوا مكانه وايسوا منه فطوت
مبشرة الهادى الى ما كان من قتاله فاستندت قلوبهم ورجعت

الهادى الى الحق [illegible]

اليهم او ها لهم فحملوا عند ذلك على القوم فكشفوهم وهزموهم
حتى ادخلوهم حصنهم واقبل عسكر الهادي حسد باجمعهم
ولولا ما كان من موقف الهادي عليه السلام ما اجتمع اثنان
ولكن ذلك تثبيت له من الرحمن وهذه من دلائل الامام التي
بان بها من الانام **قال** ثم سار جيش الهادي الى الحق الى حصن
القوم فلما نظروا اليه وما قد اجتمع عليه صاحوا به وطلبوا منه
الامان فراح منهم تلك العشية الى معسكره فبات ليلته فلما اصبح
غدا اليهم فخرجوا اليه باجمعهم وطلبوا منه الامان فامنهم وسمعوا
له واطاعوا ومضوا معه الى منازل المحدثين فامر بهدمها فهدمت
واشتد عليهم في امرهم واعلمهم انهم ان يردوا الى بلدهم انه سياخذهم
بهم فضمنوا له ذلك وانصرف راجعا الى اثافث فلما وثب الى اثافث
استقبله عسكر لابي العتاهية عند ما بلغه ما كان من حربه للعشب
وما كان من هجمة ابن الضحاك على ابي القسم وهزيمة قائده الذي كان
معه فلما لقيه العسكر سار به حتى نزل بموضع يقال له حوث فامر
بهدم منزل كان لرجل كان قد ظاهر ابن الضحاك وقام معه يولب
الناس على الفساد فهدم منزله واراد ان يقطع عنبا له فكلمه بعض
الناس في الصفح عن ذلك فصفح فاقام بالموضع يومه ثم غدا الى موضع
يقال له الغيبب في بلد ابن الضحاك واصحابه الذين قاتلوا اباالقاسم

ليلة حوا

٤٢

ليلة خيوان فلما علم القوم ان الهادي عليه السلام يطلبهم خرجوا
من مواضعهم ووجدوه خاليا عنهم امر بقطع اعنابهم وهدم
منازلهم فلما نظروا الى ذلك خافوا الهلكة على نفوسهم فوجهوا
مشايخ من اولئك الى الهادي عليه السلام يسالونه الصفح عنهم والقبول
منهم فاجابهم الى ذلك الهادي الى الحق واعطاهم الامان فرجع
المشايخ اليهم فاتوا باجمعهم الا ابن الضحاك فانه رهب من الهادي
وذلك لانه كان صبيا ضعيفا لا عقل له فاقام في بلد بني معمر ومعه
جماعة يسيرة من عبيد خيوان فلما اتى القوم الى الهادي عليه السلام
وحلفوا له على السمع والطاعة بات تلك الليلة في الغيبب ثم طلب
رجالا لم يكونوا القوة بحاوه [?] فاستحلفهم على السمع والطاعة فانصرف
من الغد الى خيوان وذلك في اول ذي القعدة من سنة ست وثمانين ومائتين

مصير عبد الله ابن الحسين الى نجران من الحجاز

قال علي ابن محمد لما خالف الغيبب على الهادي الى الحق وابن
الضحاك على ابي القاسم تحركت بنو الحارث في الفساد على الامام وكان
القائم على ذلك ابن بسطام فقدم عبد الله ابن الحسين الى نجران
من الحجاز وكان الهادي الى الحق قد وجهه الى الحجاز الى مشايخه ايام
رفع من كان احدث عليه فلما وصل ابو محمد البلد اصلح ما كان بها
ولم امور اهلها فاطمانت البلد لذلك ثم ان بني الحارث اجمعت

وتشاورت في الهجمة على ابى محمد عبد الله ابن الحسن وعلى ابى الحسن
احمد ابن محمد العلوى رضى الله عنهم وكان في البلد وارادوا
ان ياخذوهما بدلا عن اصحابهم الذين كانوا اخذهم الهادى الى الحق
وبعثهم الى صعدة في شهر ربيع الاول وحبسهم بصعدة فلما كان ليلة
سبع عشر ليلة ماضية من شهر رمضان من سنة ست وثمانين
وماتين هجموا عليهما باجمعهم فلم يشعرا بهم حتى دخلوا عليهما الدار
وفتحها لهم رجل همدانى يقال له ابن مصعب بن ابرهيم ابن عم على
ابن ربيع فلما دخلوا الدار اخذوا دواب ابى محمد وابى الحسن
ودواب ابى جعفر محمد ابن عيسى التميمى وكان معهما مقيما في البلد
واخذوا ما كان في اسفل الدار وعلم بهم ابو محمد بعد دخولهم الدار
وكان في تلك الساعة يصلى صلوة الليل فنادى بابى الحسن واصحابه
وخدمه وكانوا اشبها من بضعة عشر رجلا فقاتلهم من جانب
واصحابه من جانب فلم يزل يقاتلهم بالاسلحة حتى رمى ابراهيم
لابن حميد يقال له الطاهر ابن الطاهر بحجر فصرعه وسقط مغشيا
عليه وهابت بنو الحرث موضعه ثم كثروا وبلاحقوا ثم حملوا على
ابى محمد واصحابه ومن كان معه حتى احتموا وعرف مقامهم وانجوا
عدوهم وقد كان معهم نفر من المدانيين فصل بهم بليه نفر
فلما رات بنو عبد المدان الذين كانوا معهما من اصحابهم قد

فلوا

فلوا وكثرتهم بنو الحارث سالوهم المصير الى منازلهم فانهم
يخافون الهلكة عليهم فاجابوهم الى ما طلبوا وصاروا معهم
الى مواضعهم ثم رجعوا الى اهلهم وقاتلوا بنى الحارث قتالا
شديدا حتى اصبحوا وانصرف بنو الحارث من الرحلين
وانصرفت الى مواضعهما واقام ابو محمد وابو الحسن في القرية
حتى اصبحا وهما في ذلك يخافان لجماعة كانت في القرية مع
الابرص المدانى وابن اخيه على ابن الربيع وكانا ممن غشى
الدار مع بنى الحارث واراد بذلك الشر به الى ابى محمد
وابى الحسن وكانا ممن نهب الدار ووقع في يد ابن الابرص
جارية لابى الحسن فاخذها غشا ✗ قال على ابن محمد فلما
وقعت بنو الحارث بالدار انى الخبر الى همدان فاجتمع منهم
عسكر كثيف من همدان من الاحلاف وثقيف وانحدروا
حتى قاربوا القرية وارسلوا الى ابى محمد وابى الحسن يسالونهما
النهوض معهما طمعهم واعلموهما انهم لا يثقون ببنى عبد المدان
عليهما وانه قد صح لهم ان بنى عبد المدان قد اجابت بنى الحارث
فيهما الى ما طلبت فالله الله في نفوسكما فانا نحاذر الهلكة عليكما
فجامعهم باصحابهما وجماعة من ضعفا اهل نجران من اهل
المحبة فلما صاروا في بعض الطريق وبلغ بنى الحارث مخرج

الى محمد وابى الحسين عارضوهما واردوا ان ياخذوهما فلما
نظر ابو محمد الى بنى الحارث وقف حتى نفذ من كان معه من
ضعفا الناس ثم حمل على بنى الحارث بمن كان معه من همدان فهزموهم
ومضى حتى صار الى الحصن فاقام به يومين ثم ان نفرا من بنى عبد
المدان ورجلا من بنى قطن يقال له المجاهر ابن زياد وكان رجلا
محبا معه جماعة من بنى بشر منهم احمد ابن الاسد ومحمد ابن الهيثم
ارسلوا الى ابى محمد ان يلقاهم بهمدان ويعتقدوا الاحلاف حتى
يحالفونهما على المناصرة والموالاة فركب اليهم ومعه من استموا عليه
فالتقوا وتحالفوا على النصرة والقيام معه وانصرف المداسون
والحسموبون الى منازلهم وبلغ ابن بسطام ما كان من لقا ابى محمد
للمداسين فجمع من كان قربه من بنى الحارث واخرج اهل منناس
فعباهم حمعا دون حصنه وهو حصن دون ميناس فلما
راى ابو محمد الى ذلك من ابن بسطام عبا اصحابه وكمن كمينا فى بعض
المواضع ودنا بعضهم الى بعض والتحم القتال فى ما بينهم ثم خرج
الكمين من وراهم وحمل ابو محمد عليهم وطردهم من الحصن
وقتل منهم رجلين وخرب الحصن وغنم عسكره ما كان فيه ثم
انصرف ابو محمد الى معسكره فاقام فيه وكتب الى الهادى عليه السلام
يخبره بما كان من بنى الحارث وخلافها عليه وغدرها به فلما

وصل الكتاب

وصل الكتاب الى الهادى عليه السلام كتب اليه ابضا انه صابر الحق
الله سفيه وكتب اليه مع كتابه بهذا الشعر

الا ايها المتماهى حوادى ورمحى والمغاض من الدلاص
ونعشى الدين بعد ثوى دفينا وسمى فى البريه بالخصاص
وصرلى كل جبار عنيد باسص مرهف فوق العصاص
ولا ابكى على ربع محيل ولم اودع الهوادب باقتناص
ولكن النزاع الى شغيفى وودعى ذى الحفائص فى العراص
فقل لابى محمد ذى الاياذى ثاتّ فسوف بسعد كابن ناصى
سانجى طاالميك بحد رمحى فلا يحدون عمر كرمتناص
بنفسى ما اغتممت له ومالى افيك مهجتى عند الحباص
اذا رعب الشجاع من العوالى وهم من المخافه بانتكاص
حملت وفى يمينى مشرفى اقدبه الطلا قد العراص
اخل منى سحابة فاطمى بواصل رعدها لمع النشاص
اذا هبطت غرا البهابوا اذ تضايق ماردماه بانقضاض
فينعش خيرها قوما وقوالى ويهلك شرها من كان عاصى
اتتك الخيل معلمة عليها اسود يانفون من المعاصى
وفرسان اذا اسمعوا صريخى اجابوا مغضبين من الصياصى
اولئك حاشدو سو بكيل ولو امرب كاشد اق القلاص

نصاص السوبص العاق وقتحار كثرها حتى يشهى من معدمه او موحده ام

٣ نشص السحاب ارتفع وهو بالنون والشين المعجمة والصاد المهملة ... ام

٤ العرص ... الى ... بفتح العين المهملة والراى وكسر اللام بعدها مثناه من تحت حمع ... لحوادى ... وهو منصب المدن ... الراوية ... ام

وخولان الحماة ذوو المناعي * سيوفي المدركات لذي القصاص

وفي الاخلاف كل نهى وعز * لدى الهيجاء عن ذوي مناص

أظن الناكثون بنقض عهدي * وكانوا في المحو من الجراص

ماني لم اشابه من علي * خصال المكرمات لذي الخلاص

واني لا ارام الضيم مني * واني المرتجي لذوي الخصاص

ساحكم بالقران على الاعادي * وادمغ من تطاول لا اكاص

انا الحسني سيف الله حقا * مذاع في الاداني والاقاصي

غضبت لخالقي فشهرت سيفي * على اهل الدعارة والمعاصي

ستعلم يا ابن خير الخلق طرا * اذا ما دارت ارضك بالحماص

اذا ما اصابك يا عترام * وتعلم كيف صبري وامتعاصي

ساعمل صعدتي في كل حي * عصوك وصارحي نغني النواصي

من الكتغنا اهل الغدر لما * سموا نحو الطغون على اختراص

رحوا غدرا بدين الله جهلا * وهتكا للحريم على افتراص

فرقتهم يا دوع فاسمي * يرى منه المشيب على القصاص

فلما وصل الكتاب الى ابي محمد دعا الناس فقراه عليهم

ففرح الناس بذلك واطمانوا اليه وكتب ابو محمد الى الهادي

الى الحق جواب كتابه واجابه بهذا الشعر

سلوت عن المنازل والعراص * وعن دار الاحبة والاقاصي

ومن بالفرع

ومن بالفرع من ولد ومال * ومن بالروض منهم والصياصي

يا ابن ابي ومن تفديه نفسي * من الاسواط او المناصي

امام للبرية اريحي * بلا طعن اقول ولا اختراص

بطاعته فقد اصبحت ارجو * من الرحمن ربي الخلاص

اذا المغتر بو ارقه بارض * اطل الموت منها كالنشاص

واني طالب لله ثارا * دهاه كل ملعون وعاصي

وقال وهو اخو صدق وعدل * ثاث فسوف يسعدك ارتياصي

فارجوا الله ان يدنيك منا * فتحكم ما تشتهي من حصاص

وترضي يا امام العدل ضربي * لهامات اللصوص بني الملاص

فلو اعلوا على ابن حمد طرفي * لاسرع بالهزيمة والقماص

وما قصرت في فرض عناني * ولكن ثبت معصوص وقاصي

سوى من بالمحلة من رعوم * فهم في ما هويت من الخلاص

والاخلاف براحة قد اتوني * على قتب امانطها حماص

وقالوا طاعة تشفوا فؤادي * وكانوا معلجين لمن يناصي

جزاهم خالق الاصباح خيرا * فودهم من الود الخلاص

فاحمد خالقي في كل امر * واساله النجاة من المعاصي

واجعل همتي ما دمت حيا * طراد الناكثين ذوي الخياص

حفاني السوء والعدا السبايا * اذا هم لم يغصوا بانتقاص

واضرب كبشهم ضربا عنيفا تشيب لوقعه سود القصاص
واغدى الخيل مضمرة عليهم ترى شعث المعارف والنواصي
عليها كل ازهر قاسمي بخيس القرن منه ما تتماص
معه فنا سوحا دابن كعب اسود الحبش بن فل في الدلاص
فاين فرارهم منا شلالا واين الان حان بنا المناص
فانا لا نجوز الحق فيهم ونرضى لا محالة بالقصاص

فلما وصل الكتاب الى الهادي الى الحق وفهم ما فيه

كتب اليه جوابه يعلمه فيه بالمصير اليه وكتب اليه بهذا الشعر

اتاني كتاب منك تذكر سلوة عن المال والاهلين يا ابن الاطايب
بنا وبما اصبحت فيه من الهدى ومن منهج الاجداد يا ابن الذوائب
فان كنت بي تسلو عن الاهل فاعلمن باني ورب الراقصات الرغائب
تعويك سال عن امور جليلة ولست لها بعد بك بعسى بغاهب
وفي قرب ما يرضي المهيمن ربنا لعمركما اسلاك عن كل غائب
اذا المرء لم يجعل رضى الله ربه امام رضاه خاب من كل جانب
وآب حسيرا قد تهتك ستره ولم ينج من مستفضعات النوائب
لعمركما ان عاقني عنك عائق سوى فرض مشي الرايحات السواكب
فقد عاقني الامر المؤكد فرضه فهمت به فعل امرئ غير خايب
جهاد اناس بدلوا الدين عنوة ودانوا بدين للكتاب مجانب

فامحوا

فامحوا حروبا عن يمين ويسرة وحلف وقدام معا للمطالب
وما ان لنا عز وهم بحسن بصيرة ومعرفة مني بحرب المحارب
واغشيهم الانصار في حومة الوغا يعوون بالبيض الرهاف القواضب
وكل قوي القلب ليث مهاجر وبمشل السيف في الحق راغب
اغار وامن آفاق البلاد لهجرة مقدسة يبغون خير المطالب
يحاسوا دباد الناكثين بحنية مقانب حرب عبيت لمقانب
فاضحى كتاب الله يوصي بحكمه وقد كان مسخوطا سلك الجوانب
واوطئت من قد كان ضدا معاندا قليل التقى في العهد اكذب كاذب
وسرت الى نجران في كل طالب بثار كتاب الله اروع غاضب
خميسا لبوثا تحتثها الخيل والقنا وبيض تزيل الهام فوق المناكب
ومن ورّ من الشرهان صعر متونها ومن شرقي صاف ونبع وثالب
اذا هي في الجيشين حنت والجنت سمعت عويلا من بكا الكواعب
من العرب الاسد المداعيس بالقنا ومن عجم حمر طوال الشوارب
ومن حي خولان وهمدان جحفل ومن غيرهم مثل الاسود العوارب
مراقيل نحو الضرب في حومة الوغا الى الموت اذ قال الجبال المصاعب
يريدون وجه الله لا شيء غيره ويبغون ثار المصطفى خير راكب
عليهم من الماذي كل حصينة على القرح الكمت الجياد الشوازب
بايديهم الخطي يلمع راسه كبرق تلالا او مصابيح راهب

فقل لابن بسطام واعور حادث مكانكما ان كنتما للكتائب … دوسا وفق اداة الا فاسما اذ اذ لكهلان ومجري الكواكب
لقد دب بسطام واكسح مدحج لجبينهما حقاد دبيب العقارب … وافسد صحبي وابحار حققه وما ان له حق علي بواجب
لانه ملعون لعين منافق كفور الا الا ادنى المناصب … جرى اذا عور في ذليل اذا اشتلى ممهن منعيف فكره في العواقب
وقد كان اعطى نعمة وفضيلة ولم يك اهلا للعلى والمراتب … تعمل في الوغد ابن بسطام اعور عدو له في الغش عين مراقب
فامكنه من نفسه بمخافة له الويل من نسل ذليل مقارب … فدلاه في بير بعد قرارها كذلك من لم ينتفع بالتجارب
وقد كان سعى قتله وهلاكه فانشب فيه كفه بالمخالب … فلا الجوف نجيبة ولا ارض شاكر ولا سهل سمان ولا ارض مارب
سيعلم دجال واحمق مذحج اذا التقت الاقران خزر الحواجب … ودارت كؤوس الموت بين حماتها وضاقت على الابطال كل المذاهب
وطارت رؤوس ثم ايد وارجل وخل باطراف القنا في الترائب … وقل اصطبار القوم حين تراكمت عليهم لعمري مقطعات المصائب
بانا حماة الدين للحمد ذوو الصبر اذ لا صبر وقت التقارب … وانا نكب القرن في حومة الوغى ونجيع الصدر عند المضارب

نذود عداة الدين عن دين احمد ونمنعه من كل باغ وناصب … ساترك ان دارت رحى الحرب دارهم خلا لا ديال الصبا والحبائب
بحول الهي لا بحولي وقوتي ونصر اله الناس رب المغارب … فابشر هداك الله يا ابن محمد بفتح قريب قد دنى متقارب
سانهض في يوم من بحو كمشرعا بكل كمي قاهر للمحارب

فلما وصل الكتاب الى ابي محمد قراه على الناس واجابه بهذا الشعر

جذلت لاخبار اتتني واسب طردن مهما لا دما عن غائب … نفى النوم عني منذ ستين ليلة واقصدني التفكار من كل جانب
اقاسي صريحا كل يوم وغادة الى كل ضد لا له محارب … ابيت ارعى كل نجم وشرما رعت عين مهموم مجاري الكواكب
اذا كوكب منها بدى لسطيره تغور منه جانحا في المغارب … واني على ما عصني من عظيمة لاقطع من صافي الحديد قاضب
لان اشتغالي في رضى الله خالقي واني منه بين راج وراهب … نعون امام للبريه فاصل نقي من الافات للحق طالب
وطاعته مفروضة من الهنا على كل ماش في البلاد وراكب … نقول الذي قد عاقني عنك يا كث يدين يدين للكتاب مجاوب
واني لمغموم وما انا غافل ولا بد من اصلاح تلك الجوانب

فلا تسل بعسى قد نفيك من الردى فدهرك دهر يسلى بالعجائب
وما ان ارى خلقا من الناس كلهم اذا حصلوا في فرص ربى براغب
وقد سسّتهم ما لختبر باقله وما انت منهم يا اخى بعاهب
وما كان خدنا الزمان وصرفه سيحكمه من الخطوب النوائب
اسود الشوا انهم من السيف او منوا وان فروا منه ضعافا لثعالب
ضع السيف فيهم يستقيموا ومارمت حجار منى ايامها كف حاصب
دع الشك الا الشك يهدى لك الونا وحذ قول مشفاق عليك مواضب
والا فكن فى كل يوم مسافر البحران او نجو ان طلح الجنائب
والا فدعنى ان سيفى صارم ولى خبرة احكمتها بالتجارب
وذلك امر فاعلمن انه كما النّدماء قلب حران ساغب
ومن عجب الايام ما لم يرع به وان كان ما قد كان حر العواقب
وذلك ان كان المهيمن راضيا فلله والوافدات النجائب
اتانى منقوص وابن قومه با وباش فساق ونحس وحارب
على غرة منى وقد نام صحبتى والصقت كفى بين ادنى وحاجبى
فبت اذود القوم ليلى كله ومالى مواس غير لدن المضارب
واوحدنى دهر مشيت باهله وخال العدى بينى وبين الشوارب
ولو كان ذا الامر الذى كان نادر الا على اهمة همت عظام المصائب
واسعرت نار الحرب من كل جانب وادرت بمضروب همام وصادب

ومن كان حزنا للزمان ام

فان عشت او سعف امورا رجها تكن فصلا انفطم رضايع المناصب
وسوف وحت الله سمون بالسنا وما الاسد بردى بالرهاف القواضب
بحد روس القوم فى حومة الوغا ومن مى بالحاف الطلا والمناكب
ايادى رجال استنار واشار نا وداتوا الجماجم واتى ثوائب
نطقن بلا اسالكم الاحو فى الهدى ولكنما اسال ودا دالاقارب
فان هى كانت قد نوكد حقها بحق الذى بصلاه اوجب واجب
نحسد قد يعرفون مقالتى وسعطه دا سى فى استلاب مكاسبى
والى احول الهيجا اذا ما تلبست كماست شر يلتقى بكتائب
ضربهم والسنض بامناتعا تنيجب له سود اللحا والعصائب
بخيل اغنيها وخيل معسر ومقنب حنف ملصق بمقانب
محسدو لو الحول الهنا كبر فى تلالا فى سجال سحائب
فيا ناشر الموتى ويا فالق النوى ويا راحم الشكوى ويا حير صاحب
اسالك الهى العفو عن كل ما مضى واحرّا ورشدا انفعه فى العواقب
قال على ابن محمد حدثنى ابو جعفر محمد ابن سليمن قال لما
وصل الهادى الى الحق الى حيوان من بلد العسب وكانت هدم
الاسعار بيده وبين الهادى قبل وصوله حيوان فلما وصل الى
حيوان امر الناس بالاهبة للخروج الى نجران وذلك فى ايام
ماضية من ذى القعدة فخرج الى الصعدة وحلف انه فى العسم

خيوان ومعه عسكر لآل العناهية خيل ورجال ومضى الهادي
الى الحق حتى وصل الى صعدة **وصول الهادي الى الحق الى صعدة**
قال علي ابن محمد فلما وصل الهادي الى الحق الى صعدة لقيه ابو محمد ابن
عبد الله وانا معه في جماعة خولان من بني سعد والربيعة
وجماعة الأكيليين الا رئيسهم احمد ابن عباد فانه خرج من صعدة
وقت دخول الهادي الى الحق اليها وحاد ان يلقاه لما كان قد
امل من الفساد عليه وما كاتب من كتبه الى بني الحارث وغيرهم
ممن كان يطمع بالفساد عنده منهم وذلك انه كان هو وابن
حميد وابن بسطام وابن الضحاك تواطوا وتعاقدوا في سفر
الهادي الذي اخذ فيه المحدثين على ان يحدث كل رجل منهم
في بلده على الهادي فلما كان منهم من الحدث ما قد شرحنا
اراد ابن عباد ان يبقي لاصحابه ممن اعطاهم في نفسه فكتب الى
الهادي الى الحق بعد وصوله الى صعدة كتابا يعلمه انه انما خرج
ذهبه منه وليس عنده الا السمع والطاعة له وكان يريد
ان يثبط الهادي عن سفره فلم يلتفت الهادي الى ذلك ولم
يعتد به وكان قد كتب الى الهادي يساله ان يعفيه من الخروج
الى نجران فان بني الحارث اخواله وانه لا يشتهي ان يرى
بهم ما يسوءه فلم يجبه الى ذلك وامر الهادي عسكره بالخروج

معه فلما نظر ابن عباد الاكيلي الى الهادي قد عزم على الخروج
الى نجران **خبر ابن عباد وما كان من افساده على**
الهادي يريد بسطه من نجران جمع في ليلته من امكنه
واصبح في صعدة وجمع اليه اوباشه وامرهم بالتحصين
عليهم في موضعهم وبني شرافات على دروبه والهادي
في داره في جانب الغربية معه فلما نظر الهادي الى ما عزم عليه
ابن عباد وما احب من الخلاف وعده واراد بعث الى بني
سعد من حول نجران صارخا فاجتمع اليه منهم خلق عظيم
فلما وصلوا اليه امرهم ان يعسكروا في ساحة الدرب بشمالي
في جانب الغربية ففعلوا فلما كان قريبا من غروب الشمس
اقبل نفر من بني حمير يريدون الى دار الهادي فعارضهم
اصحاب ابن عباد الاكيلي فرموهم بالسهام والنبل القتال في
ما بينهم وبينهم فاتى الخبر الى بني سعد فاتوا باجمعهم الى
دار الهادي وبلغه عند ذلك الخبر فاشرف عليهم فقال
لهم لا يخرج احد منكم فمن ذهب فهو في غير حل فثبت الناس
عنده منتظرين لامره وهيبة ومضى منهم سبعها الى اصحابهم
فوجه الهادي في ردهم جماعة فلم يرجعوا فقال علي ابن محمد
فلما راى ذلك الهادي اشتد غضبه ووجه ابا محمد ابن

عبد الله وارسلني معه وارسل معنا قطعة من الخيل وامرنا
بصرف الناس فاتينا الى القوم فوجدناهم قد التحم بينهم البلاء
وكادوا ان يصطلمهم الاعدا فلما ادنانا وقد قتل فيما بينهم ثلثه
نفر رجلان من بني حمير ورجل كلبي ولما رانا اناس اسعد
اشتدت ظهورهم وحملوا على الاكيليين فطردوهم حتى
جازوا دورهم بعض منازلهم فحرقوها وهدموها وصرفنا
الناس وقد اجن الليل وقد اصيب في الناس كلهم جراح
كثيرة وصرنا ببني سعد الى الهادي فلامهم على ما كان من
قتالهم بغير اذنه وامرهم بالانفاق في مواضعهم فلما كان
من الغد واصبح الناس غدا الربير الكليبي والوليد ابن
حسان الحمامي ونفر من اليرسميين فدخلوا على الهادي
وطلبوا منه الامان للاكيليين فاجابهم الى ذلك فاتوه
بعباد الاكيلي ووجوه الربيعة وتخلف احمد ابن عباد لم يات
وخرج الى موضع لهم يقال له علاف وهو جبل يحصنون به
فاقام به ثم امر الهادي الناس بالاهبة بالخروج الى نجران وكتب
حسد الى ابي محمد بوصوله الى صعده وما كان من خبر
الاكيلي **وقال الهادي الى الحق في ذلك**

الح العاذلون علي لما * رادوني في المواقف لا احيد

ونار الحرب مسعرة بلظى * يشببها الناجح والوقيد
وقد طاحت (طارت) رؤس القوم لما * علاها في مفارقها الحديد
وقالوا انك قضيت ذمام حرب * ولست سوى تاججها تريد
وقد اضحت حروبك كل يوم * يضرم نارها لهب حديد
ولم يك زاد الهدى والحق ودا * لكم يا ايها القوم الرشيد
دعوت الناس كلهم لحق * واكثرهم عن التقوى يحيد
لانهم على فسق نووا * وبعد ذلك الكفر العنيد
فقلت لهم ذروا فسقا وكفرا * وخلوه فقالوا لا نريد
كتاب الله لما ان اتينا * شرايعه ومن هذا الجحيد
فان ناخذ بغير الحق نسعى * ونصبح كلنا لك نستفيد
والا فاعلموا انا حروب * كما فعلت بجدك اليهود
واضحى الناس كلهم حروبا * ومتبعوك ليس لهم عديد
فقلت لهم الا مهلا هديتم * فقد اعطاني الله الحميد
على ما قد ترون جنان خلد * ورضوانا وفضلا لا يبيد
فلست بتارك للحرب حتى * يطاع الواحد الفرد الودود
ويحكم بالكتاب بكل حي * ويرجع عن تعديه العنيد
ولست بخاشع يوما لحرب * وان خشعت لهيبتها الاسود
ولست بغافل ما دمت حيا * كما قد قال في الحرب الرقود

ونار الحر

اخو الفسق الذى اسفى لما تداخل قلبه الرعب الشديد
من الحرب العوان وقد تلظت عليه وهاله الامر العتيد
تفرقت الظبا على خداش فما يدرى خداش ما يصيد
لحاه الله لما قال قولا ضعيفا خانه الراى السديد
ولكنى اقول مقال صدق لكل محارب عندى مزيد
فمن يبغى محاربتى فانى على حدثان ما ياتى جليد
ومن يبغى مسالمتى فانى لاهل الدين والتقوى مريد
فما مثلى يروع بالمنايا وما مثلى ~~يتعتعه~~ تنهنهه الوعيد

فلما وصل الكتاب الى ابى محمد دعا الناس فقراه

عليهم فسروا بذلك وحمدوا الله وكتب اليه بهذا الشعر
صدقت وانت للتقوى قصود ومهما قد تقول وما تريد
فان اصبحت حرب كل فج فلا انكس حولك ولا رقود
ولا حثامة فى الحرب رخو ولا ورع اذا اقترع الحديد
ولا نسو اذا ناس ترووس ولا متهيب اذا احتدمت تحيد
ولكنى لمعترك المنايا اذا هاب الشجاع لها ورود
وانك فى الفضيلة كل صد لفضلك منكر وله جحود
^الكريهة^
ضربنا حوله العربان تعفو واو باس السباع لها رصود
احكك ما بقى وبعث حيا وسمه على البلوى نريد

محمد

تجيبك فى الاله ومن تحبه وتغضب ان عصى وله جحود
اباح الظالمون حماه جهلا وكلهم عن التقوى صدود
فان يرض الاله الحق نرضى وان تسخط فنحن له جنود
سيوف للاله مسللات بها تفرى المذابح والجلود
نريد الدهر ما عشنا رضاه كما فعلت لسيدها العبيد
اتنسكوا انهم فعلوا ابعد كما فعلت بحد بك اليهود
فامرهم ومن بحر السنة من الافاق مرفلة وفود
قريب ان تركت لهم سويا ورای سوف تحكمه شديد
ومعك الصافنات وكل ليث وبيض صافيات والعديد
وسمر فى اسنتها ذعاف وزرق فى الحروب لها شريد
فان هم سلموا للحق طرا ضغيبهم وقربهم الشديد
والا فالسيوف لهم عصى الا بعدا كما بعدت ثمود
الا رغمت بامر الله منهم وان كرهوا المعاطس والخدود

خروج الهادى الى الحق الى نجران

لثمان مضيا من ذى الحجة من سنة ست وثمانين ومائتين
قال على بن محمد خرج الهادى الى الحق الى نجران لثمان مضيا
من ذى الحجة وخلف ابى محمد بن عبيد الله والتا
بعه وخلفنى معه ولم ^الخلف^ معنا عسكرا وسار حتى نزل

موضع يقال له البطنه بلد لبني سعد من خولان فوجه اليهم
وَاجتمع اليه منهم عسكر عظيم ثم اصبح غدا الى نجران فبات
موضع يقال له الركب ثم اصبح غدا فلما قرب من نجران
لقيه الوادعيون ثم سار عن غد ثم لقيه ابو محمد وَ ابو
الحسين في اهل الحصن من شاكر و ثقيف ثم سار حتى نزل
بالحصن فامر بمضربه فضرب في ارض حوث من اراضي الحصن
وَنزل اصحابه فبات به تلك الليله فلما اصبح جمع همدان
نجران وثقيف وَالاحلاف وَ امر عسكره بالركوب وَسار
حتى عسكر على باب مناس وَ فرق العساكر عليها من نواحيها
وَ امرهم بقتال اهل الحصن وَ فيه ابن بسطام وعشيرته
وَعامة بني الحرث فقاتلهم الناس قتالا صحيحا حتى كسروا
جانبا الحصن وَ دخل بعض الطبريين من جانب القريه واشتد
القتال في ذلك الموضع وركبوا الناس السطوح ورموهم بالنبل
قتالا شديدا من ورائهم وامامهم وَجوانبهم
ورموهم بالحجاره وَالنبل واللبن من فوقهم وكان الناس في ازقه
ضيقه فراد الناس الى المقاتل وَالى الموضع الذي كسر من
الحصن فلم يزل القتال في جوانب القريه ودروبها حتى
قرب غروب الشمس ثم صاح الهادي بعسكره وَ انصرف الى

الحصن

الحصن وَ قد نيل من اهل الحصن منا لا عظيما وَنيل من عسكره
قريب من ذلك بالنبل وقتل في الكل قليلا غير قليل ثم اقام
بالحصن وَهو يغزوهم ويقاتلهم على ابواب حصنهم
يوما يحاربهم ويوما يتركهم وَ اشتد ذلك عليهم وَمنعهم من
معايشهم وَضيق عليهم ضيقا شديدا ثم افترقوا اهل بلته عساكر
في سوجان بعضهم وَفي ميناس بعضهم وَفي قريه الهجر بعضهم
وتعاقدوا على ان يصرخ بعضهم بعضا وَتحالفوا على ذلك
وَقالوا ايكم قصد فامدوه باجمعكم فكانوا على ذلك
ثم ان الهادي الى الحق سار حتى قصد سوجان وَ فيه
خيار القوم ورجالهم فاقتتل الناس حتى قتل من اصحاب
الهادي رجل يقال له سامى ابن ابي المقدام فحمل الى رحله
ليدفن فيها واشتد القتال وَ دخل الطبريون ملوته
الدرب ووقع القتال على الدرب وَالهادي واقف من
وراء الطبريين يحرض الناس وَيامرهم بالتقدم وَالناس
في ما هم فيه من القتال وَالجهاد اذ خرجت عساكر بني
الحارث من القريه وَمناس ثم اخذوا ابن البحيل
وَالاشجار حتى كانوا الموضع يقال له محصر ثم رجعوا الوادي
وَاستنزوا ابا الحمل وَاخذوا اسيرين معه حتى

فرنوا من سوجان ولا علم للمؤمنين بهم وكان حصن
سوجان يستر بينهم وبين الهادي الى الحق واصحابه حتى
هجموا عليه وعلى من معه هجمة واحدة وكان الناس مفترقين
في نواحي الحصن فهجمت الخيل والرجال معا وخرج اهل
الحصن معهم ايضا فتكعكع اصحاب الهادي عليهم وانحازوا
انحيازا شديدا وادبروا واسلمهم بنوا الحارث واتبع
الهادي يعرض الحصان في وجوه القوم ولم يبق معه
احد من الناس لا فارس ولا راجل وهو يعرض في وجوههم
مقاتلا لهم من تجاه ميمنتهم ومن في قلبهم ومن
تجاه ميسرتهم وكان رجل كوفي يقال له ابو عبسا قد
تقلل عن الجري وتحير حتى غشيه القوم ثم بدر له رجل
منهم حتى كاد ان يضربه وصاح به الهادي امض امض
يا ابا عبسا العدو وراءك فاحذره فصاح به يا سيدي
قد اعييت فحمل الهادي على الحارثي وقد كاد ان
يضرب ابا عبسا فسبقه اليه وطعن الهادي الى الحق الحارثي
وكان من رجالهم وعفاريتهم طعنة في صدره انفذه
الرمح من ظهره وخر ميتا لا رحمه الله وحمل الهادي في
اوساطهم فطعن رجلا اخر فقتله وانكسر رمحه ثم حمل

في القوم وانصر ابن حميد في افراس معه في وسط عسكر
بني الحارث وكان ابن حميد قد خلف لبني الحارث
لان رايت الهادي الى الحق لاقصدنه
فلما راى الهادي ابن حميد قصده الهادي وصاح به يا
ابن حميد ابن ايمانك لاصحابك اثبت لا ام لك فولى
ابن حميد واصحابه هاربين والهادي يطردهم حتى انتهوا
الى قريب باب الحصن وخلفوا عسكرهم ووراهم الهادي
الى الحق يطردهم فلما رات رجاله كانت في اخر الناس قرب
الدرب من اصحابهم يطردون رموا دونهم بالنبل وفات
ابن حميد فدخل واصحابه في حضيرة على باب الحصن عند
ما سمع من كلام الهادي وصاح باصحابه ويلكم دفوا الحدار تهدموه
فهدموه له واوثبه فرسه ومر منهزما فلما فات الهادي
الى الحق ضرب بالسيف رجلا ممن كان يرمي عن ابن حميد
قرب الدرب فاخذ السيف على عاتقه الايسر حتى حشى
في جوفه وصاح محمد ابن سعيد وكان في اخر الناس يا
معاشر الناس الهادي الى الحق يقاتل القوم وحده وقد
حمل عليهم وقد اوقفهم واشجاهم فالله الله ارجعوا
ارجعوا فلما سمع الناس صوته رجع بعض العسكر وترادوا

واتبعوا الهادي حتى وقفوا معه فقتلوا في حملتهم عند
رجوعهم ثلثة من الحارثيين وانهزم الحارثيون حتى دخلوا
الحصن ومنهم من التجا الى جداره ورمى اصحابهم عنهم
وانحاز عسكر الهادي الى الحق ناحية وسال محمد ابن عبد الملك
ابن عطويف الى ادعى الهادي الى الحق كم قتلت من القوم فقال
قتلت بالرمح رجلين ثم خانني رمحي وانكسر وقد ضربت رجلا
حين ما فاتني ابن حميد قرب باب الدرب ضربة جيدة ووجدت
في السيف عنده رمعى له اذا اخذ العذره فانظر ما فعل ثم امر
العسكر فانصرف الى معسكره فما امسى حتى اتى الخبر ان ضربة
الهادي بلغت اسفل من سرة المضروب وان ابن حميد
عصبه بعمامة وقال استروه فان راى الناس هذه الضربة
لم يقاتل هذا الرجل احد فما حتى دفن في البطحا من ساعته
لا رحمه الله وراح الهادي الى الحق الى الحصن فاقام به ❁
قال علي ابن محمد ثم ارسل الهادي الى العهد ادا الى حولان وكتب
الى ابي محمد ابن عبد الله يامره باخذ احمد الله وقد كان
من كان في الحصن من بني الحارث عند ما نصغر تعمل
فيهم ابن عباد حتى دس اليهم مشحلا فسحلوا به الحديد
عنهم وخرجوا من الحصن حتى لحقوا باصحابهم وقد كان

قبل ذلك احمد ابن عباد قد جمع جماعة ممن اطاعه واراد
الهجمة على محمد ابن عبد الله والمسير من احر ساعته
الى العيل فيقع به وينال من كان فيه ويخرج المحسنين
منه وكان ذلك ليلة الاضحى ولما صحت الاخبار لمحمد ابن
عبد الله ارسل لنفر من اليرسميين وسالهم ان يستوا معه
في داره ثلثين رجلا ليستظهر بهم على عدوه حتى يحسبه
مرخانه من بني سعد فكرهوا ذلك عليه وقالوا لا يحب ان
نسهل انفسنا بامر يكون علينا فيه هلكة وقد كانت قبل
ذلك قد وردت الى كتب من الحسن ابن علي القطيمي يعلمه
فيها بما اجمع عليه ابن عباد وانه قد عاونه على ذلك بعض
اليرسميين فلما لم يجيبوه الى ما سال صار الى الحسن ابن علي
وما معه احد غيري وغير غلام من معنا فلما وصلنا الى
العيل ارسلنا الصوارخ في بني سعد فاجتمع منها عسكر
عظيم فصاروا الى العيل معهم وامرهم ابي محمد ابن عبيد
الله لا يبرحوا موضعهم حتى ينصرف الناس من صلوة العيد
فاتى محمد ابن هشام وهو ممن له محبة ومودة فناشده
الا يصلي العيد فانه يخاف الهلكة عليه من عدوه فكره
ذلك عليه واعلمه انه قد جمع في ليلته ممن اطاعه من

او لبانه فلما اصبح خرج فصلى العيد وعلم ابن عباد بما كان من
فعال محمد ابن عبد الله فايس مما كان قد امله من التمحل والتعمل
في امور المحبوسين حتى اخرجهم بما ذكرنا وكان ممن خرج
ابو الوجيه ويحيى وتخلف من وقف وراى ان ذلك عليه
نصيحة فتخلف حتى اطلقه الهادي من بعد ذلك فلما وصلت
كتب الهادي الى محمد ابن عبد الله والى العمر او خولان
حشدوا وجمعوا وجاء منهم عسكر كبير وذلك انهم كانوا
خرجوا معه اولا ثم تخلفوا عنه وكان هولاد ولا لهم وقد
كان الهادي اصطنع رجالا من اهل نجران من همدان من فارس
ورجال وكان يذكر لهم انه يعدهم لحاجة له وموضع يرى فيه
التقدم بهم او لحمله او لدخول الحصن فكانوا يعطونه
ذلك من انفسهم فلما جاءت عساكره وقد مت صحاوه سار
بمن كان معه الى قرية بني الحارث التي تسمى الهجر وقد اجمعوا
اليها من كل جانب الا عسكرا متناسا وقصد وهاجين وادا
الهادي قد قصدها وقرب الهادي من دربها والتحم
القتال بينه وبين بني الحارث على باب الدرب واقتتل
الناس اقتتالا شديدا ثم ان الهادي الحق مال الى جانب
من الحصن مما يلي منزله الذي كان يلي منزله بالهجر وامر

بالجدار

٥٥

بالجدار فضرب بالفؤوس والمعاول حتى خرق الجدار وانفتح
فيه باب مقدار ما يدخل فيه الفارس ووقع القتال على
الثقب وشج الرمي والقتال وجعلت بنو الحارث ترمي بالنبل
والحجارة من فوق الحصن ثم ان الهادي دخل القرية
وصاح بالناس وامرهم ان يدخلوا معه وامر النديه
التي كان انتدب والنجمة من الخيل والرجال بالدخول معه
وكان قد انتخب ثلاث مائة راجل وثلثين فارسا لذلك
المعنى وكانوا معه عند هدمه للجدار ودخوله الحصن
فلما ان دخل انفرق عنه الناس ولم يدخل معه الا
ستة رجال وسبعة فرسان ومضى حتى وقف على باب
الدار التي كان يسكنها بالقرية ولم يحصل معه من
نجبته الا من ذكرنا وواجهته عساكر بني الحارث في
وسط الشارع وكانوا مجتمعين عند المسجد وكانت
حذاءهم واقفا على باب الدار وبينهم نصف غلوة
او اقرب واقبلوا عليه حين راوا قلة من معه فرموهم
بالنبل فامر الستة عند ذلك ان تصف حجافها فصفوا
تجاه القوم ثم ساور فرسانه فقالوا له يا بني اعزك الله ان
تنصرف وتسوغ الخروج بنا من بينهم فلم يدخل معك

من املت ولم يدخل الامن ترى من خاصتك و القوم فى
وجهك عساكر عظيمه خيلا و رجلا فاتق الله فى نفسك
وفينا فقال ويحكم ان خرجنا منها لم ندخلها ابدا او طمع
القوم فينا فالله الله الصبر الصبر ثم دعا بهم فقال يا
معاشر الاخوان انتم اهل الصبر و الدين و الوفا لرب
العالمين وقد احببت منكم ان تكفونى ظهرى و تحموه لى
وتتركونى وما قدامى من الكلاب كلاب الناس فانا بحول الله
وقوته اكفيكم اياهم فضمنوا له ان يكونوا من ورائه
ويحموا له ظهره ثم صفهم من ورائه وحمل فى القوم وكان
اولهم رجل يكثر الشتم له فطعنه طعنة فى صدره امرق
القناة من ظهره وسقط ميتا ومضى يشق القوم وانهزموا
فى جانب الشارع حتى دخلوا زقاقا فى جانب الشارع من جانب
المسجد ودخل معهم الزقاق ولحقوا عليهم حتى صار هو
وهم فى وسط الزقاق مزدحمين وهو فى وسط القوم واقف
وهم وقوف ما يقدرون على ضربه لشدة الزحام وحمل
اصحابه من ورائه فلما راوه قد صار بين القوم اسرعوا
فيه ومضوا الى اخر الشارع ثم ان الهادى لما علم ان
اصحابه قد مضوا وخلوا ظهره فرسه فتقدم قدما

الى اخر

الى اخر الزقاق ثم عطف هو نحو القوم وليس معه علم
ان صار اصحابه و الجار ثيبون بينه وبين الطريق
وهو فى اخر الزقاق فكر الهادى عليه السلام عليهم
وكان جدار المسجد الذى بين المسجد وبين الزقاق
قصيرا طوله مقدار ثلثة اذرع فتعلق القوم براس الجدار
ووثبوا الى المسجد وكان فيهم ابو الوجيه وكان من
رجالهم وصناديدهم وهو رئيس من رؤسائهم
يعرف بالشجاعه و الرجله فتعلق ايضا بالجدار ليثبه
كما فعل اصحابه فحمل الهادى عليهم فطعن ابا الوجيه قبل
ان يستوى على الجدار فطرحه الى الزقاق وخرج يجرى
فى الزقاق مصعدا فلحقه الهادى فى وسط الزقاق وطعنه
فطرحه ثم قام ابو الوجيه فلزم الهادى الى الجدار
بالرمح وكان قد انكسر الرمح ثم سل سيفه فضربه به
وانهزم الناس عند ذلك ورجع اصحاب الهادى عليه
السلام الفرسان السبعه و الرجاله يطلبونه فوجدوه
يضرب ابا الوجيه فامرهم ان يحتزوا راسه فحزوه
وامر به الى جبة عبد الله ابن الحسين خارج القريه
وكان فى الجبل واقفا فى جموع خيل بنى الحرث فامره

يرسل به فارسا فيلقيه الى بني الحرث ففعل فلما عرفوا
الراس انهزموا وولوا مدبرين ووقع الضرب في القرية
وعلم بدخول الهادي اهل الدروب واهل المقاتلات
فكبروا وحملوا وحمل الهادي واصحابه في القرية وانهزم
الكل من بني الحارث مدبرين ووقع السيف فيهم وقتلوا
قتلا شديدا واسروا وحووا القرية وملكت ثم
امر الهادي بطلب ابن حميد واصحابه فطلبوا حتى
استخرج ابن حميد من تبن مدفون فيه قد دبروا وتلقطت
بنو الحارث من كل القرية حتى احضر اليه منهم قريب
خمسين رجلا او اقل او اكثر من وجوههم وخيارهم
وانفض عسكر مناس ومن كان بنجران وانهزمت
بنو الحارث حيث ما كانت وهربوا الى الجبال والاودية
فلما اتى الهادي بابن حميد وجماعة اصحابه قال لهم ما تقولون
وما ظنكم اذ فعلتم ما فعلتم من غير سوابة داسموها
سي ولا سيء بل كان منا اليكم الاحسان والجميل وكان
منكم ما كان اجترا على الله وعدوا وانا وغشما للحق واهله
وظلما فقالوا يا ابن رسول الله ما فعلت فينا فقد استاهلنا
فاطرق الهادي مليا ثم رفع راسه اليهم فقال فاني

اقول لكما قال عمي يوسف صلى الله عليه لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الحقوا باهلكم وديارلكم
فقد عفوت عنكم وصفحت عنكم فدعوا له وشكروا له ❁
وتخلف ابن حميد عنده ساعة حتى حضر طعام واصاب منه
وامسى عليه فقال له الهادي يا ابا حميد انصرف الى
صبيانك لا يغتموا لك فانصرف الى منزله وبحته فرس
لاخي الهادي عبد الله ابن الحسين وبخفافه وعليه درعه
لم يقبل الهادي له فيه شيئا حتى رده من بعض الطريق
قال ولما فرت بنو الحارث الذين من الهادي عليهم
من منازلهم حلف كثير منهم لا دخلنا النا منزلا ولا رانا
اهلا حتى نصرح على الهادي ويجمع له ونقاتله فمضوا من
فورهم ذلك حتى لحقوا ببواديهم واقاصيهم وصرخوا
بمذحج كلها واجابهم منها واقاموا يستغيرون من قوادهم
الخيل والدروع والسلاح **مصير ابن بسطام الى**
بلد شاكر مخالفا ويقدم ابن بسطام حتى صار الى قوم
يقال لهم شاكر من همدان وكان بينه وبينهم محالفة
فنزل بهم وصرخ بهم فاجابوه وضمنوا له الخروج معه
ثم نفذ حتى لحق اصحابه وهم في مذحج وصرخ وجهد

ثم خرج وخرج القوم في عساكر كثيفة حتى فارقهم في بعض
الطريق وعدل الى شاكر فاستنهضهم فنهض معه منهم
خلق عظيم وواعد اصحابه ليوم معروف وبلغ الهادي الى
الحق عليه السلام الخبر ودعا من كان بحران من مستامنة
بني الحرث واهل القرار منهم فقال لهم قد بلغني كذا وكذا
وانهم قد ساروا الينا مقبلين فالقوهم انتم وبعضكم
وانصحوهم واردعوهم عن هذا الحمق وذكروهم عفونا
وصفحنا عنهم اولا واخرا واعذروا وانذروا اليهم وادعوهم
الى الله فذلك اصلح لهم وانفع واسلم ففرحت بنو الحرث
بقوله وظنت ان ذلك هيبة منه لهم ولاصحابه فقاموا
من عنده يتغامزون فلما راى ذلك منهم ارسل في اثارهم
فردهم وقال لا تتوهموا ان كلامي لكم كان من هيبة لمن
جاءكم بل ذلك والله محمود حجة عليكم واعذار وانذار
ولان اجمعوا على ما هم عليه وقاتلونا لينصرنا الله عليهم
نصرا عزيزا والله محمود ولكاني بهم معلقين بارجلهم
في هذا الشجر الذي ترونه حول القرية في كل شجرة جماعة
حتى تنتن القرية من رائحة جيفهم ثم تاتوني فتسالوني
ان اهب لكم جثثهم فتدفنونها ولا اهبها لكم الا بعد بعد

ودنا منه بنو الحارث باسفلها الى ان

وكلام كثير وطلب ملح فاذهبوا حيث شئتم وافعلوا ايتم
وهم ما احببتم فستذكرون ما اقول لكم وافوض
امري الى الله الاية ثم اتبعه قوله ولتعلمن نباه بعد حين

اجتماع بني الحارث على الحرب بعد ان من عليهم
الهادي الى الحق ثم ان بني الحارث اجمعوا وساروا
حتى باتوا بجانب نجران فباتوا في سطام في بني ربيعة
وشاكر باعلى نجران فلما ان طلع الفجر لهم ساروا الى القرية
وفيها الهادي الى الحق عليه السلام ومعه اهل نجران
من يامي والاحلاف ووادعة واهل الحصن ومعه قريب
من مائتي رجل من العمراء بطن من همدان ممن سكن
تهامة ومعه تسعة عشر من الطبريين من فرسان ورماح
وانفار من خدمه ومن خولان وكانت خولان قد
استاذنت ورجعت وافترقت العساكر عند ما كان
من من الهادي على بني الحارث فلما صارت بنو الحرث
الى جانب القرية لقيهم في غبش الصبح اصحابهم المداسون

دخول بني الحارث القرية على الهادي واجماعهم عليه
فكسروا الهم جانب الحصن فدخلوا حتى صاروا الى باب
دار الهادي عليه السلام وهو يصلي فلم يبرح حتى اتم

صلوته ثم لبس بعض سلاحه وَ محل عن بعضها ثم خرج فوجد
اهل نجران من همدان الذين كانوا معه قد انحازوا الى
باب الدرب فصاح بهم وَ لحقهم وَجهد بهم ان يرجعوا
فلم يرجع معه منهم احد وقالوا له قد ادخل علينا وعليك
من القريه فالله الله فى نفسك انحز بنا الى جانب القريه
وَ الى الفضا حتى نقاتل من لحقنا منهم فقال معاذ الله ان
ابرح القريه ولا اخليها لهم فلما ابىَ منهم رجع هو
وَ اصحابه فى وجوه القوم وقاتلهم قتالا شديدا وَ زحف
اليهم وَ قد اخلهم الطبريون فى الشارع حتى خالطوهم
وقتل من القوم فى جانب المسجد وَحمل عليهم الهادى
الى الحق وَ اصحابه **خبر قتله بنى الحارث فى القرية**
وَهزمهم فهزمهم الله فلم يزل الضرب فيهم حتى
خرجوا من القريه من حيث دخلوا وَ اتبعهم الهادى الى
الحق وَ اصحابه حتى اخرجوهم كلهم باشر حال وكانت
بنو الحارث قد انتقت من فرسانها قريبا من اربعين
فارسا مدججة فى السلاح وَ استحلفوهم الا يقاتلوا وان
يقفوا معًا فى جانب حتى اذا دار الهادى الى الحق
وَعاينوه حملوا عليه حملة رجل وَ احد ففعلوا وَبلغ ذلك

الخبر الى

الخبر الى الهادى الى الحق فلم يعبا بهم وَلم يدخل لهم
قلبًا فلما ان خرج اخر بنى الحارث من القريه فيهم من
ماكان اول فارس خرج عليهم فى اثارهم الا الهادى الى
الحق وَخرج الناس فى اثره فاذا هو بالخيل التى
اعدت له وَ اوقفت متحازة مجتمعة كما بلغه فلما ان
رآهم قصدهم بنفسه وَحمل عليهم وَ انتسب لهم
فما وقف له منهم فارس وَ احد وَ لحق منهم فارسا فطعنه
وَ القاه وترسه فى ارآكه وَ انهزم القوم عبابيد فى
كل موضع وَرات همدان القوم منهزمين فرجعت
وَ اتبعتهم وَتلاحق الناس وَ وضع السيف فقتل من
القوم خلق عظيم وقتل الهادى فى ذلك اليوم بيده
جماعة كثيرة لم يثبت عددها هو وَلا غيره غير انه كسر
ثلاثة رماح فى القوم ثم ضرب بسيفه حتى امتلا قائم
سيفه علقا وَلصقت انامله على قائم سيفه بالدم ففى
ذلك ما يقول فى قصيدته التى يقول

طرقت لعمرك اهر مولاها والحرب مسعرة يشب لظاها
طرقت بختر فى الحلى وَفى الكسا ان الحرية همها وهواها
يكسو مناكب ز انها انحارها عند العناق حلةً وردا اها

اقنى حياك محلتى يوم الوغا درع اعانق حسنها عراها
نحن الغواطم لهونا طعن القنا ومدامنا حرب تدير رحاها
هلا سالت بحيرى اذلم ترى اذسار يطلب مهجتى اعداها
لاح الصباح و ابرقوا بكتيبة سهبا بد فوق خيلها و قناها
و الحسن فى ايديه كل عقيقة ألقين احكم سنها وحلاها
و المشرفية فى اكف حماتنا تحكى البوارق لمعها وسناها
و الخيل تحط بالفوارس و القنا فوق الفوارس فى الوغا اوراها
جاش الخميس وحن فى رجراجة صفر النزاس رمانها براها
نادوا اسد به خيلهم فتنفا حمت عند اقتحامتها على ماساها
طنوا غنا لمنا لقاما دونها عند اصطكاك القدح من اوراها
جاشوا با جمعهم لفضة سصة الليث اعرض دونها وحماها
حمى الوطيس و فى قناتى لهذم مثل الشرارة زرق فى اعلاها
يا حسن كرة فارس متدحح فى الحرب تصدق و قعها و وغاها
لو تشهدين سمعت فوق ثيابه للدرع خشخشة تحت صداها
او ما سركراذ ترين عداتنا و السمر تنقش فودها و كلاها
و البيض تفلق هامها وحماتهم فلا سنا بك حلنا ندراها
عرنت اناملها احتى صحيحتى [صحيحتى] لله در خبعش اعراها
ما كان الا بطحه فتراكمت او لى كتائبهم على احراها

حجعر بضم الخا المعجمة
وبعدها ميم ...
وعين مهملة ساكنة
و ... مفتوحة
واخره نون
الرجل الضخم الشديد
والاسد ...

وانفض

وانفض جمع خميسهم عن وقعة فيها حنابر بحت احساها
انى لمن الله فى نصرى له ارجو جنانا دائما ماواها

وقال احمد ابن محمد المهدابى

الاهل معد و العدى مما نضرك فى مدافعة الجهول
سمح قومنا طرا فانا نعد سمحنا بعد النهول
و ان احطوا كان الامر سهل وسم االه للمستقبل
فانى ذو التحارب عن مقالى سفهمه و انى دو العقول
دعوناهم لعافيه وعن و مرضاه لربهم الجليل
و امنهم و قطع الشر سهم و نفى الجور منهم و الغلول
وطاعة ربهم و امام عدل نقول الحق من ولد الرسول
و كنا ناصحين لهم وكانوا لنا فى غير ذلكم السبيل
فقد بانت مشورتنا عليهم بهم و كذاك معصية الجليل
لانا اهل احلام وصفح و صبر تحت كلكلها الثقيل
و فينا ذو الهدى يحيى وسبط مخوف الكر كالليث الصؤول
نصرنا الحق ان الحق عز لناصره وذل للخذول
وفينا بالذى وجبت علينا بوانصه من العزد الجليل

فلما صارت منهزمة بنو الحارث الى حبلا لاخدود

وتعلقت به وطرحت السلاح و الثياب و اخذ الناس

لهم من كل جانب ثم ان الهادي الى الحق عفى عن المدبرين
والمنهزمين وعن الجرحى وامر العسكر ان ينصرف ولا يتبعهم
ويرد الناس عنهم ويمنعهم من ... في الحمل عليهم وامرهم
بالرؤوس فاخذ ما كان عند الطريق منها واخذت رؤوس
كثيرة عظيمة ثم امر بدروب القرية فاغلقت ومنع الناس
باتباعهم فلما ان صلى الظهر عبا عسكره وخرج على تعابيه
حتى وصل الى رجلا وهي باسفل الوادي اخوري
نجران فوجد المنهزمين من بني الحارث تحت النخل
مطرحين وجرحهم ودوابهم وكانوا قد اتوا بالغرائر والركا
ليحملوا فيها من نجران وما فيها فلما راهم وراوه وثبوا الى
دوابهم وخيلهم فركبوها وولوا هاربين فانبعث الهادي
الى الحق ثلثين فارسا او اربعين وامر العسكر بالوقوف ومضى
معارضا للقوم يسوقهم سوقا سوقا حتى اخرجهم من اسفل
نجران وبلغ الى ماء من مياههم يقال له مرود ثم انصرف
ولم يرد لهم قتلا فلقيه ثقلهم وجرحهم وابلهم تسوقها
النساء فسلم طريقهم وامر الا يعترض لها احد بسوء فلم يعرض
لهن احد ومضى الى حصن لهم يقال له تلا وكانوا قد حووا اليه
مخازن من طعامهم فامر العسكر بنهبه وهدم الحصن وخرقه

خبر تعليق بني الحارث بعراقيبهم ثم انصرف
الى القرية في اخر النهار وامر بالقتلى فجمعت ثم امر
بتعليقها في السحر فعلقت منكسة في كل سحرة جماعة مقرونين
بالخرق والشمال واقام بالقرية ثلثة ايام او اربعة ثم
ان القرية انتنت نتنا شديدا حتى لم يقدر احد على
ان ياكل لحما فاتت بنو الحارث الى الهادي الى الحق فقبلوا
راسه ويديه ورجليه وسالوه ان يهب لهم جيف
اخوانهم وقد نتنوا في الابار والحفر فابى ذلك عليهم
فلم يزالوا به حتى اجابهم وذكرهم بما كان قال لهم
فطرحت الجيف في ابار وحفر كانت خارجا من القرية
وكتب الهادي الى ابي القاسم بخبر نصر الله له وما
اعطاه من التاييد والظفر على بني الحارث فلما وصل
الكتاب الى ابي القاسم جمع الناس وقراه عليهم فسروا
بذلك **فكتب الى الهادي** جواب كتابه وعارضه بهذا
الشعر فقال

النفس حلف مؤرق اشجانها ❁ عن ذكر كل خريدة ونهاها ❁
ان النفي عن الصبابة راغب ❁ تعصي الكواعب ان تطيع هواها ❁
اني وان جهل النواصب ديننا ❁ واجتز حبل عداوتي اشقاها ❁

يحمل في الله كل عظيمة متزعم بكتيبه القاها
اصلى الاسنه مهجتى واخوضها امادح بالظبا طلماها
(في الوغا)
واكون كنت الفوارس بالقنا كالخوامس حين طال طماها
الطعن احلى عندنا من سلوة فوق النمارق نستلذ وطاها
والروس نحصد بالسيوف الذمن سضا ناعمة نجر داها
والسائلات من الدما فواغرا عطمت فقسط الرس لا املاها
اشهى واحب من صبوح مدامة في القلب يطهر غيها ورداها
ولقاى منصلتا بكل كتيبة نعشى العيون دلاصها وقناها
حب من لعنات سمع متزفا فتحت مقالتها ومن يهواها
انى لا نعض ذكرها لاكون مع جدى واهوى صرمها وقلاها
انى لمصطبر على ما نابني ومثاب بالنفس من عاداها
ومقرب لذوى الديانة والتقى وموالى في الله من والاها
واخوض دون حريم ال محمد سمر القنا ان كاع من يخشاها
لو عاينت عيناك من ايامنا يوما تغير نجومه سماها
وجماجم القتلى لارحل خيلنا في الكر نصرع فوقها ونطاها
والرمح في كفي كان سنانه نجم المجرة لاح في اعلاها
وحفيظتى نحمى بحور فوارس كرما ومثلي صانها وحماها
سلعون اذا الحلل موضع مبهم وادفع كلما اسجاها

واكون

واكون اولها لاطراف القنا واذود في الهيجات من عاداها
انى لاكرم نبعة من هاشم لا سكين لحرب من ناصاها
الوارثون من النبي مقامه والناكثون من الهدى هداها
والموضحون لكل امر احمد سبل الصلاح برغم من يلحاها
والقاطنون مع القران محلهم والتاركون لعشوة وعماها
والمصلتون على العداة سيوفهم همدان تحتذها لنا وحماها
انصار والدنا واهل ودادنا والناسون دمانا بدماها
هذا وسعد في الوغا اخوانهم في حبنا قد بان فضل علاها
خولان في كل الامور سيوفنا اعنى بذلك سعدها ونماها
تبغى الهوان مع المذلة كلها للناقضين عهودنا ووفاها

قال وقد كان الهادي صل ومعه سوجان خرج الى ميناس ليقطع بعض نخل ابن سطام فقطع يومه ذلك فلما كان مع طلوع الظهر امر اصحابه بالانصراف فخرج اهل ميناس مسعرين للهادي وعسكره ولم يكن الهادي في ذلك الوقت تاهب للحرب وكان قد ركب فرسا ضعيفا لم يكن الفرس الذي كان يقاتل عليه لان بني الحارث كانت تعرفه فاذا ركبه الهادي علموا انه يقاتلهم واذا ركب غيره عرفوا انه لا يحاربهم ذلك اليوم وكان اسم فرسه الذي يقاتل

عليه ابا الحجاج وكان اشقر فلما نظر اهل مناس الى
الهادي على غير فرسه الذي كان يقاتل عليه خرجوا من
حصنهم واتبعوا عسكر الهادي الى باب حصن مناس
ليحولوا بينهم وبين الدخول الى الحصن وكان بقرب
الدرب حفر لم يعلم الهادي بها فحمل الهادي بالفرس الى
باب الدرب فسقط في حفرة من تلك الحفر وسقط الهادي
في الحفرة **خبر سقوط الهادي وفرسه بمناس** مع الفرس
فساعة سقط ثنى يده الى سيفه فسله واخذ درقته ووثب
قائما في وجوههم وصاح بهم يا كلاب فما دنى منه احد بعد
صيحته بهم وقد كانوا اسلا ذلك قد طمعوا انه وقاتلوه فلم
يجدوا فيه مطمعا ووقع بين الناس في ذلك اليوم جراح كثير
وقتل من الكل جماعة عندما سقط الهادي وقد كان سقط
وجه فرس الهادي في الحفرة ومد الهادي يده الشمال فاخذ
بها من تحت مقبض الدرقة ووقاه الله الهادي شر ذلك
اليوم وقال له بعض اصحابه يا سيدنا ما حملك ان تاخذ وجه
الفرس الا تركته فقال الهادي ما منعني ان اترك الوجه الا ان
ياخذوه فيقولوا قد اخذنا وجه فرسه فاخذته على رغمهم
واتى الهادي بفرس غير ذلك فركبه وقرب السلم الى

الى معسكره

الى معسكره ثم ان من كان معه من جنده واصحابه اتوه وشكوا
اليه كثرة ركوبهم وما قد نالهم من تعب ونال دوابهم وكان
ذلك قبل الاضحى بيوم فامر اهل الحصن ان يوسعوا لهم فاخلوا
منازلهم وصيروا اخرجهم في بيوت الشعر ووسعوا لمن كان
مع الهادي الى الحق واراح دوابه اياما وقال الهادي الى
الحق صلوات الله عليه

لا مني في اللقا في الحرب مهلا   لا تلمني فلست للوم اهلا
اننا معشر الغواطم قوم   لا نمل اللقا اذا النكس ملا
همنا الضرب في اللقا مع الطعن   وسفك الدما نهلا وعلا
لست عند البئس او ركض المطايا   اذ رات النجوم اهلا ولا لا
داعيا بالصبوح هاتي وغني   يا حليلي لا تشيرا وحلا
سلوتي في الطراد فوق ذرى الخيل   اذا النكس بالصبوح تسلا
واذا عمم المنايا امطرت   خضتها بالقناة حتى تحلا
لو ترى انني في سكتي وسلاحي   فوق طرفي لقلت لسنا محلا
وقد اثخنت عند ذاك عدى اني   فهم في الهوان اسرا وقتلا
وكمي حامي الحقيقة ليث   في مكري او حوت بحر نصلا
وشفا لي العليل صدر فتاتي   ليس وقع القنا يغادر غلا
انا يحيى اذا الوطيس تلظى   واستغاظت سم المعاطس حلا

وحما القرن للجلاد الى القرن وهام الابطال بالبيض نعلا
يا بنى الحارث ابن كعب هلموا اقبلوا فض لسا ورب المصلا
قد سمعتم قول المهلهل فى الشعر ينادى هناك بكرا و ذهلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا او تحلوا على الحكومة حلا
لست من هاشم ذوابة مجد ان لم اروى السيوف حتى تعلا
واوطى اكبادكم من الخيل وتجدون ما اجترمتم و مثلا
احسبتم فراعنا نطيا الشقص وطعن الفرسان ردا محلا
لست بالفاطمى ان حلت الحرب مراودارها قسلا وقتلا
ولم اشف الغليل من حاركعب و اثير الغارات خيلا ورجلا
بخميس لحمله طهطهان وبيض بروقهن تلالا
وقراع به عزمنا وطعن يترك الحمل فى اللقاء دعلا
عندها اشتفى و اشفى عليلى ان تركت الستار قص كلا
فلما كان بعد الغد بالامام سار الى مناس لان بهد منها
فلم يخرج اليه احد من اهلها فلما اتصل بنى الحرث خبر
الهادى وتواعده لهم فى السعر وما كان منه بمناس حيث
سقط عن الفرس عمهم ذلك عما شديدا وامتلات قلوبهم
وتحصنوا فى حصونهم وجعل الهادى بعد والى محالهم
سقطعها ولا يخرج اليه احد فلما كان يوم من ذلك عدى

الحوض

كرامة

الى موضع يقال له الحزنه فامر يتحل فيها فقطع ثم انصرف الى
معسكره وقد كانت منه اية عظيمة يوم سقط بمناس وذلك
ان رجلا من بنى سعد كان يكثر الرمى لاصحابه فدعا عليه
الهادى ان يقطع الله يده فخبرنى بعض من اثق به وبعض
بنى الحارث بعد وصولنا البلد ان الرجل الذى دعا عليه
الهادى يبست اصابعه الى الرسغين ومات مما نزل به
رحمه الله قال على ابن محمد حدثنى محمد ابن سعيد قال لما
دخل الهادى قرية الهجر فى الدخلة الاولى اتى الى الهادى نفر
من بنى سعد يطلبون لابن سطام الامان فاجابهم الى
ذلك فمضوا الى ميناس ياتون به فوجدوه قد هرب الى
بلد شاكر فقام الهادى بقيه نجران وامر مناديا ينادى
لمن جاء من بنى الحارث بالامان الا الابرص وابنه
المدانين فانهما كانا قد سبيا الجاريه التى ذكرنا وامر
الهادى ابا محمد عبد الله ابن الحسين ان يخرج بجماعة من
العسكر الى ميناس فيبيت به ليلته ففعل ذلك فلما
كان من الغد غدا الهادى فى عسكره الى مناس فامر
من كان فيها من الغربا والنصارى والضعفا ان يحولوا
متاعهم من مناس الى حيث شاوا وامر معهم بعض

ثقاته لئلا يوخذ من متاعهم شي فلما اخرجوا متاعهم
امر الهادي بهدم مناس فهدمه كله وانصرف الى القريه
فاقام بها واتاه نفر من بني الحارث يسلمون عليه ممن
كان لم يخرج يصوح عليه فوعظهم وقال لهم والله لتعودن
اخرى او لاقتلنكم قتله اعظم من هذه القتله فقالوا له لا نفعل
ذا انا ابن رسول الله فوالله لا عدنا لك في فتنه ابدا فقال
لهم الهادي قد اخبرتكم ستذكرون ما اقول لكم **وقد قال**
احمد ابن محمد الهمداني عند ما كان من دخول الهادي
القريه وما كان من قتله لبني الحارث واخذه لابن حميد
فقال في ذلك يخطي بني الحارث في فعلهم

نفى النوم عني الهم فالهم غالب ◆ لنومي فدمعي مسبل القطر ساكب
لما نابني حين ظلت حلومهم ◆ فاز عجهم دين من الحين جالب
وحادوا بحرب الله وابن نبيه ◆ مجاهرة والله ليس يحارب
فقلنا لهم لا تهلكوا ان ظنكم ◆ لعمركم في ما تظنون كاذب
فذوقوا الذي حاولتم ونويتم ◆ مساليه الادواح فامضوا فسالبوا
والا فقد اولتم النصح فاقبلوا ◆ مشورة من قد احكمته التجارب
ولا تهملوا محض النصيحه واحذروا ◆ دواهي منها قد تشيب الذوائب
وكان لمجرى الملك حكما فقدموا ◆ الى حكمه والله ليس يغالب

ولا يهملوا ام

وقد وجدوا من بعد ما كان منهم ◆ اماما له مرجوعه وعواقب
سليل سلالات الطهاره والتقى ◆ لباب اذا ما حصلته المناسب
امام هدى للمومنين وللعدى ◆ شجا في اللهاة لم يطعن ناشب
تراه اذا سار الخميس يقوده ◆ وفي الكف منه مرهف الحد قاضب
وان كشفت عن ساقها الحرب لم تجد ◆ له فارسا يعدله ممن يحارب
ومن مثله في المحل ابدا الطالب ◆ اذا اصفر من حر الهجير الجنادب
يقوم بدين الله والحق صابرا ◆ النفس تفديه النفوس الحباحب

وقال عبد الله ابن الحسين في ما كان من قتل الهادي لبني الحارث

طاب نومي وانجلى عني الارق ◆ وتسلى ما بقلبي من شرق
اذ رايت الخيل تردي بالقنا ◆ شزبا منها مراح وتوق
في خميس ذي اعتزام جحفل ◆ حشوه البيض تلالا والدرق
وفيا من لحماه شرقت ◆ ادرك فيها صعد فيها ذلق
ورجال كلهم ذو نيه ◆ ومساعير الوغا خور الحدق
وامام العدل في اولهم ◆ يتلالا لالاهي ذو حنق
وعليه من حديد سابغ ◆ محكم الصنعه مجدول الحلق
يقدم القوم بمح عنط ◆ وبماني اذا اهتز خفق
خاضبا صعدته من احمر ◆ ومن الرحض منهم والفلق
ولقد كان مقاما ثانيا ◆ فيه للفساق حور ورهق

وجدوا

وكررت الطرف فيهم طوقا حيث ما قلب سحاع اعلوق
ثم من بعد سحاه للعدى ضرب اعناق الذى كان مرق
وعدى فى كفرهم منهم ما ذا عتو وبعد وشقوق
فاسيوا فسلا ثاوبا وشريد الى حيال وملوق
فاباد الحق منهم عصبة دو نفاق وعتو وحوق
وكن الله يولى حربه حسن الحفظ عليهم والسفوق
وتقوا ابا السعض عنه ما حوى وكن الى الوحى منه قد سبوق

وكتب الهادى الى الحق عليه السلام الى ابى القسم رضى الله عنه يخبره بدخوله القريه ويخبره قتلته لبنى الحارث القتلة الاوله فسربه وقراه على جميع اوليائه وكتب الى الهادى الى الحق صلوات الله عليه جواب كتابه وكتب اليه بهذا الشعر

وصل البريد معه دابشارة من بعد فتلك للعدى بثلاث
فوددت انى كنت شاهد وقعة اودت بكل مخالف نكاث
فاقيك يا ابن محمد بسمر القنا ما لنحر منى غير ذى انكاث
طورا احول على الحصان بصعدى ولدا النزال فبالمهندجاث
دون الامام ابى المكارم والتقا ابغى الرضى لخالقى وعيانى
فى من عصاه من البريه كلها واحلهم بمصارع الاجداث

سفكى

سفكى دما الناكثين فريضة حتم على كواجب الميراث
ان لم اكن شاهدت يوم لقائهم ونای جوادى عنهم وحراث
فلقد كفيت بلا افتخار معضلا تلقى الكرى عن حلم ذى اضغاث
مثلى لكل كريهه وعظيمة تخشى ولست كجاهل عباث
وانا الوفى لكل عبد مومن حتى يقوم على ضريحى الحاثى

وكان الهادى الى الحق كتب الى ابى العتاهيه ايضا يخبره بما كان منه فى بنى الحارث وما اعطاه الله من الظفر بهم والنصر عليهم وكتب الى ابى القاسم ان يوجه بكتب الى العتاهيه فكتب اليه كتابا يذكر له فيه حرب الهادى الى الحق وقال فى ذلك ابو القاسم

الم تر انا لا نهاب عدونا ولا نشتكى فى النائبات من العلل
ابونا رسول الله حزنا مقامه وسرنا بما قد سار يهدى الى العدل
فمن جارنا عن حقنا كان حظه لدينا ظبا الاسياف يشفع بالنبل
ومن كان موف بالعهود فعندنا له خير ما يرجوه من فرج ل
لانا اسود الحرب فى كل مازقط ونحن على الاعدا اشغل من الشغل
وانا اسود تلتقيها نحورنا ولسنا نلاقيها بهول ولا جهل
فويل لمن اصحى اليه رماحنا ترى خافقات تحتها كدوى النحل

ووجه ابو القاسم بجواب الهادى الى الحق ان قال على ابن

محمد حدثني محمد ابن سليمن قال لما صار ابن بسطام الى شاكر
وصرح بها علم بذلك الدعام فكتب الى ابى القاسم يخبره بخبر
ابن بسطام وبما اجمعت عليه بنو الحارث وانهم يريدون
الهادى وكتب اليه انه قد هاله ما بلغه من جمعهم فكتب
اليه ابى القاسم جواب كتابه

انا بهولك بعل وعد جاهل لفا الا اذل من لدى الافراط
اعنى ابن بسطام الركيك اخا الخنا المجتدى لله بالاسخاط
ارض له الهادى صديدا طالبا اذ اهمه نا عن التغلاط
ان يلقه سكينه كل خريدة من قومه يحنا لدى الاسماط
بعنا لها لطم الخدود وذو بنسها طول النواح بعاهد الاسقاط
قد جربوا الطعن الامام وضربه بعد الحواصر في حشا الاباط
ما الفاطمى بهوله حر القنا الالاو وليس بذم للافراط
ترك البعيض لقاه في حصنه من قبل ان يبتات بالعباط
وعدا بطرو قلبه متروع وعن الرياسة نال بالاسقاط
اضحى يولب قومه ويحثهم بعد الهزيمة من ذرى اسحاط
غلط العيص وكان احمق من مشى ان كان لم يعلم بانه خاطى
يمضى فان له الخيول معدة والبيض والارماح كالاحطاط
والمومنون مع الامام على الهدى في حين منقبه وحين بساط

بهوون ان يلقونه قدما جهم سفدن بحت اضالع الاساط
لا تشفقن على الامام وجيشه ويكون خوفك للشقى الخاطى
لسنا نخاف العالمين باسرهم والجن لو جمعوا بكل بساط
انا بامر الله ننصر دينه وندبعه في العرب والانباط
فلذاك لا نخشى لذى حادرنه من كل جمع اراذل اشراط

وكتب ابو القسم الى مخالفيه يخبرهم بوقعة الهادى
وما كان من نصر الله له على بنى الحارث وكتب الى بنى
معمر بالسرو وعمرة كتبا يخبرهم بذلك ويحثهم على الرجوع
الى الله وتركهم التمادى في الباطل وان يطردوا العبيد
الذين مع ابن الضحاك من بلدهم وذلك ان العبيد كانوا
يقطعون الطريق على الضعفا وكان ابن الضحاك يامرهم
بذلك وامرهم بدفن بئر كان الناس يشربون منها فاتوا
بالليل فدفنوها حتى امر ابو القاسم بعملها وامرت عمته
من الدعام بعض خدمها فطرح في بير كانت في حيوان قطرانا
حتى يصيق بابى القاسم الامر فيخرج من حيوان وعاضد ايضا
ابن الضحاك سفها بنى معمر على ما كان فيه وكتب ابو
القاسم اليهم يعظهم ويذكرهم بعد بمهم وما كان من همدان
مع على ابن ابى طالب وكتب اليهم مع كتابه بهذا الشعر

یا حی همدان ان الله فضلکم بنصر آل رسول الله فی الکتب
حتی سما محتدکم فی کل شارفة من البلاد وقدمتم علی العرب
وبلتم تعلی کل مکرمة فی یوم صفین والایام کالذنب
وکان ذاکم انتم احوج وید کالماء اللین المسوب فی العلب
حتی اذا ما دعتم نحو حقکم وحق نجد بدیحق عن مغتصب
شاقلت عصبة عنا وساعدنا اهل المروات والادیان والادب
وظنینا خیر ظن بالذین خفوا عنا واحلامنا تربوا علی الغضب
لو کان حی سواکم لم یغب لنا حیلا معاوده للکر فی العصب
فقومنا فارقوا التضلیل وانصرفوا للحق لا ترکنوا للهو واللعب
وشر دوا اعبد امن عفر دادکم بعارهم بعدی الاحبار کالجرب
او لا تلوموا علی ما کان من سبب بعد المعاذیر والابلاغ فی الکتب
فاننا معشر لسنا نقر علی ضیم ونحن اولو التصمیم فی التعب
منا الظبا والقنا والخیل صافنة ونحن لله منا عن ذی کذب
لسنا نمل لطی حرب اذا استعرت ولا نخاف الردی فی موضع العطب
ان نحن نلنا الذی نرجوا فذاک لنا وکل ساع ینال السعی بالطلب
او حال من دونه قتل فنحن علی منهاج ابائنا فی نا سلب
قال علی ابن محمد فلما وصل کتاب ابی القاسم الی بنی
معمر اجتمعوا وتشاوروا فی امرهم وعلموا انه لا طاقة لهم

بالهادی

بالهادی وان امره قد علا وقوی فامروا لبعض سفهائهم ان یعقر
فرس ابن الضحاک فعقروها بالنبل فلما بان ذلک لابن الضحاک
علم ان القوم قد اسلموه وترکوه وجفوه وجعلوا یطرحون
له الکلام ویغلظون له الجواب فلما بان له ذلک استغاث
بابی العتاهیة

مطیر ابن الضحاک الی ابی العتاهیة

سبيا من له من ابی القاسم علیه السلام ومضی الیه وسالوه
ان یکتب له الی ابی القاسم ان یومنه ویصفح عن زلته فاحسن
ابو العتاهیة فی امره وکتب له الی ابی القاسم ووجه معه رجلا
من اصحابه فی قطعة من خیل ورجال مادة لابی القاسم وسال
ابا القاسم ان یومن له ابن الضحاک ویهب له ذنبه فلما وصل
ابن الضحاک الی ابی القسم اعطاه الامان والزم العافیة واقام
عنده بحوان وکان عسکر ابی العتاهیة قد احسنت علیه
ارزاقه فکلم ابا القاسم فی ان یکتب له کتابا الی ابی العتاهیة
یکسر وجه بالکتاب مع رجل یقال له جعفر ابن محمد الزیدی
وکتب مهنیا
هنیئا اولاک ربک ذو العلی بصرک للاخیار من آل هاشم
وفعلک ذ فقت الانام بفضله وعاضدتها جهرا علی کل ظالم
وقمت لال المصطفی فی نصرهم علی کل من ناصاهم بالصوارم

وانت لنا سيف ورمح وجنة بك الهادي يرمي في الثغور العظائم
سبقت الى اعلى المكارم كلها وقصر عما نلته كل ناسم
وقصر من كنا نؤمل نصره وواجهنا بالمعضلات التوائم
فنازعته من دوننا ودمعته بخيل تبارى للعدا في الشكائم
فابشر بنصر الله والفوز في العلى باعلى جنان الله خير الغنائم
رفيق رسول الله لاشك عندنا اذا كنت في مرضاتنا غير كاتم
فانت اخونا في الوصول لحبلنا مشاركنا في امرنا غير آثم
عليك سلام الله ما لاح كوكب وما غردت قمرية في المواسم

فلما وصل كتاب ابي القاسم الى ابي العتاهية وجه
ما رزاق الجند واقام ابن الضحاك يحوان مع ابي القسم
فاطمانت البلد واطعت العينه واستامن المعمريون
فامنهم وكتب الى الهادي يخبره بما كان من خبرهم فلما كان
بعد قتل الهادي لبني الحارث سومين جمع الناس ثم امرهم بجمع
ما في ايديهم من الغنائم فجمع الطبريون ما كان معهم وكذلك
من كان من اصحاب الهادي المسدبنين فاما الجند الذين كانوا
مع الهادي وغيرهم ممن لم تكن ديانته من الاعراب وغيرهم فلم
يخرجوا شاما وقع في ايديهم فلما راى ذلك الهادي من قلة رغبة
من كان معه في اداما احذو امن الغنائم قال لبعض جلسائه

لم يستو لي

لم يستو لي الامر بعد على ما اريد فاجبر الناس على اخذ
ما اخذوا فلما جمع ما كان في ايدي اصحابه امر محمد ابن
سعيد ان يبيعه فباعه وحصل ثمنه ثم قسمه على سهام الله
فاخذ هو الخمس وقسم الباقي على اصحابه فاعطى الفارس
سهمين والراجل سهما وهي اول قسمة غنمها وقسمها واقام
الهادي بجر ان **طلبت بنو الحارث الامان من**
الهادي الى الحق وارسلت اليه بنو الحارث رجالا من
اوليائه يطلبون لهم منه الامان فامنهم ودخل القرية
وتسوقوا وكان ابن سطام قد هرب الى بلد شاكر فاقام
بها فطلب له بعض اولياء الهادي الامان فكره ذلك عليهم فمكث
ابن بسطام في بلد شاكر وقتا دلسلامهتنا وكتب الى الدعام
يساله ان يكتب له الى الهادي ابن يومنه وقال الهادي الى الحق
في ما كان من قتله لبني الحارث القتلة الاخرة
الا ان في هذا من الامر معتبر وفيه وفي تصريفه يعمل الفكر
نهضت بحق الله اضرب دونه باسمر مطرور الغرار اصادم ذكر
والطعن بالرمح الرديني مقدما بحور الذي دلاهم بعضهم سقر
والطهر عدلي في المدائن كلها وقمت به حتى بانت وانتشر
عفوت لمن اخطا وبين عذره فافسدهم عفوي وعدا المكفر

وما نقموا منه سوى ان دعوتهم الى كل تنزيل من الحق في السور
واولسهم نصحي فلم يقبلوا له ولم يسطروا اني بما دبهم امره
دعاموا ليطفوا نوره من سمك العلى وذلك امر ليس يدركه البشر
فاصبح نور الله في الارض ساطعا واصبح امر الله بالحق قد ظهر
وقد كان اقوام يظنون غيره وما العز والتمكين الا لمن صبر
والفر ان الله ينصر دينه وان لاهل الحق في حقهم اثر
فمنهم فريق في جهنم فلقت جماجمهم بالبيض في فرية الهجر
وآخرهم هارب يمنى له وحي وهاداك الحزا لمن غدر
ولم يك ذا شكر لايد تقدمت اليه وامر بين ماله خطر
جميل واحسان وشي يعلنه اليه واشيا كبار فما شكر
ومسطو بالحق صعفا واهله فجا عن ما يرجو وقد طال ما اسطر
فان كنت لم تحضر فاحرك واحب تحشدك واستبشار بلك بالخبر
فابشر بنصر الله ما در شارق وما زعزعت ريح الصبا ورق الشجر

قال علي ابن محمد وارسل ابن بسطام يطلب الامان
من الهادي وطلب اليه جماعه من اوليائه في امره فاجابهم الى
ذلك فارسلوا الى ابن بسطام وهو ببلد شاكر فاتى ودخل على
الهادي الى الحق فاعطاه الامان وطلب الى الهادي ان ياذن
له في بنا منزل له فاذن له في ذلك فبنا منزله بمنابس واقام

الهادي

الهادي في نجران شهرين بعد ما فرغ من حروب نجران
حتى صلح البلد ثم امر احمد ابن محمد بلزوم نجران والمقام
بها بعد ما كان منه الى بني الحارث ما كان فكره ذلك ابو
الحسين وساله ان يعفيه من نجران فاعفاه من ولايتها
ووجه الى ابي جعفر محمد ابن عبيد الله العلوي وكان
عاملا له على صعده فامره بالمضي الى نجران ليكون بها واليا
فاجابه الى ذلك وسار من ساعته حتى صار الى نجران
الى الهادي فادناه اليه ورفع منزلته ثم عزم على الخروج
الى صعده وامر الناس فاجتمعوا من بني الحرث وغيرهم
فذكرهم بايام الله ووعظهم وخوفهم ثم قال لبني الحرث
يا بني الحرث ليس لكم بد ان تحاربوني فاسلكم بليه عظيمه
اعظم من هذه البليه حتى لا يجد السامر رحل بها واعلمهم
انه قد ولى عليهم رجلا بمنزله نفسه وانه يحذرهم
يحذروه فلما كان في اخر جمادى الاولى لاربع ليال باقيه
منه امر الناس بالاهبه **مسير الهادي الى صعده**
من نجران في جمادى الاخره سنه سبع وثمانين ومايتين فلما
صار الهادي الى صعده لقيته بنو سعد في عسكر عظيم فسار بهم
حتى نزل صعده واقره **خبر مخالفة الاكيليين**

وكافة الناس بيعه على الهادى ومحاربتهم له ثم ان قوما من
خولان من ال ربيعه يقال لهم الاكيليون وبنو كليب
والمهاذب والعوبرانت والبحريون وطرفا من بنى جماعه
حاربوه وناصبوه وقاتلوه وانحازوا الى حصين لهم يقال
لاحدهما علاف والاخر النور الاعلى وعسكر الهادى بصعده
وامر بهدم منازل الاكيليين فهدمت الامنازل لنسوة
ضعفا ضعاف لم يكن لهن رجل فامر الا يهدم وقوم منهم
لم يدخلوا فى الحرب فلم تهدم منازلهم وكان المتولى
لهدم منازلهم بامر الهادى الى الحق على ابن محمد العلوى
وامره بقطع اعنابهم فقطعها فلما علم ابن عباد الاكيلي ان الهادي
قد قطع اعنابهم وهدم منازلهم صرخ بالربيعه فاجتمعت اليه
فاعلمهم بما فعل الهادى بمنازلهم واعنابهم وقال لهم انه فاعل
بكم مثل ذلك فجدوا فى الرحل فاجمع رايهم على الحرب
واجمعوا الى حصنهم وهما بين جبال وعره وكانت للاكيليين
ولبنى عمهم المهاذر اعناب بموضع يقال له افيق فخرج الهادى
الى ذلك الموضع وامر بقطع اعناب الاكيليين فقطعها
وترك اعناب المهاذر لم يقطعها وراح الى صعده فلما
صار فى موضع يقال له الحدائق وقد سبق اكثر عسكر

الهادى الى

الهادى الى صعده وتخلف خلفه جماعه من بنى حى من سعد
خولان فوقف الهادى ينتظرهم فبينا المسلمون سائرون
الى الهادى اذ بصر والجماعه من الاكيليين فى صفح جبل
يقال له صمعين فاعادوا عليهم والجوهم القتال ولم يعلم
بذلك الهادى ولا اصحابه وهو واقف ينتظرهم اذ
صرخ ان القوم فى القتال فرجع الهادى واصحابه الذين
معه الى القوم فاذاهم يقتتلون وقد قتلت منهم جماعه
وكثرت الجراح فى الجميع وحمل حمل الهادى عليهم فى بطن
الوادى فقطعوا منهم وقرب الليل وانصرف الهادى الحق
فاقام بصعده اياما ثم خرج الى موضع يقال له فروه
للاكيليين فيه اعناب فامر بقطعها ثم تقدم بالعسكر
الى علاف فلما نظر القوم الى الهادى صعدوا الجبل
ووقف الهادى قريبا منهم وقفه ثم انصرف الى صعده
فاقام بها اياما فلما كان قبل النصف من شعبان بيومين
ارسل بصوارخ فى بنى سعد من خولان فاجتمعوا اليه
فقال لهم اذا كان ليله النصف من شعبان فميعادكم
الى موضع قد سماه لهم فلما كان تلك الليله امر علاما
يخرج فوسا من الجبل الى حارج القريه ولا يعلم به احد

فاخرج الغلام الفرس وخرج الهادي وغلام له ومحمد ابن
سعيد يمشون حتى خرجوا من القرية الى مصلى خارج
صعدة فوجدوا جماعة من بني حي عند المصلى وكان
الغلام قد مضى بالفرس الى غير الموضع فارسل الهادي
الغلام في طلب الفرس والهادي واقف حتى اتاه الغلام
بالفرس فركب الهادي ومضى هو واصحابه حتى اتى
موضعا يقال له نشرين وسبق اصحابه الذين وعدهم
الى الموضع فلم يجدهم فارسل بعض من كان معه في
طلبهم ووقف الهادي حتى اتوا جميعا واجتمع العسكر
فامر جماعة من بني حي وجماعة من بني حمرة ان
امضوا الى علاف وامرهم ان يلزموا اكمة قد سماها لهم ليلتهم
وانصرف الى صعدة فلما اصبح غدا الى جمع عساكره حتى وصل
موضعا يقال له البقعة فعبى عسكره فجعل في الميمنة الحمريين وفي
الميسرة اليرسميين ووقف هو في القلب مع الطبريين والهمدانيين
والمهاجرين ثم امر عبد الله ابن الحسين العلوي ومعه جماعة من
الفرسان والرجالة ان يمضوا في شعب قد سماه لهم الى علاف
وامر اليرسميين ان يلاحموا القوم فمضى بعضهم فلاحمهم
وتخلف منهم جماعة كانوا غير ناصحين للهادي عليه السلام فلما

نظر الهادي

نظر الهادي الى بعض اليرسميين قد تخلف عن القتال سار حتى
قرب من جيش القوم وحمل هو ومن كان معه فطردهم طردا
شديدا حتى صعدوا الى جبلهم وقتل منهم رجل فلما نظر الحسنيون
الى القوم قد صعدوا الى الجبل نزلوا الى وادي علاف
فقاتلوا جماعة من الاكيليين كانوا في بطن الوادي قتالا
شديدا فقتل الحسنيون من الاكيليين فارسا يسمى ابن عبد
الاعلى والذي قتله رجل يسمى محمد ابن عبد الاكرم من بني
حي فلما نظر الهادي الى اصحابه قد قتلوا منهم حمل عليهم
هو واصحابه فقتلوا منهم خمسة نفر وقتل من اصحاب
الهادي ثلثة وكان جماعة من الاكيليين في جبل لهم يقال له
الصبيرة وكانوا قد اكثروا في الناس الجراح وكانوا نحوا من
مائة وخمسين قد انتخبهم ابن عباد وصيرهم في ذلك الموضع
فلما بصر بهم الهادي حمل عليهم في سبعة فرسان من اصحابه
منهم علي ابن محمد ويحيى ابن محامل السلمي فلما عاينوا الهادي
رموه بالنبل فاصابوه باربعة عشر سهما وطردهم من الموضع
الذي كانوا فيه وحملت عليهم رجالته وطلعت الجبل فهزموهم
اقبح هزيمة وحال بينه وبينهم الليل وانصرف الهادي وامر
الهادي بالانصراف وامرهم بقطع رؤس الذين قتلوا من

الاكبلين فقطعت وانصرف الى صعده فاقام بها اياما
فقال الهادي في ذلك شعرا

صعب الزمان علي فاستصعبت اذ صعب الزمان وليس مثلي يخضع
للدهر لو خضع الانام باسرهم ان الكريم مصمم لا يجزع
اني لهذا الدهر قرن قاهر لا استقيد له ولا اتضعضع
دام الزمان بصعصعي فمنعته ذاك المرام وخادلي يتوضع
صبر الزمان على اذ صابرته حتى بدت فيه الملالة يسطع
والصبر مني ثابت متجدد ما ان خشعت وما لمثلي يخشع
والله ربي والنبي فوالدي والله يحفظني وعني يدفع
حسبي الاله ونبلتي وبصيرتي والرمح فيه شبه نار يلمع
لدن الكعوب بسطعا متقوم في راسه سم الحراش منقع
ومحدذلق الذباب مهند يفري الجماجم في اللقاء ويقطع
ماضي الضريبه في الفواد مغره لست ضربته لعمرك ترجع
ومفاضه مثل الغدير حصينه داود قدرها الحكيم وسبع
قد ضاعف الخلق المدار مجيده وانت بلطف الله حصنا يمنع
ومحبب عبل الشوي سبح النسا عند الطراد مقلص يتجمع
نهد الحزام والاباطل لاحق يحوا فرهدع الحصى يقطع
ومركب في الصدر مني ثابت مثل الصفاه ممكن لا يفزع

لاستنظار

٧٧

لاستنظار اذا القلوب تصدعت ماضي العزيمه ثابت لا يهلع
حين المكر بكر غير مكذب ولدى الوقوف فلن يرى يتزعزع
اما توخرني المنيه فينه ان المنيه قد تغول وتصرع
فلتغلني اوطي السنابك عنوه مدن العراق ومن بها يتربع
لمعونه الرحمن املك ارضهم واذل فيها كل من يتجمع
حتى افض جموعهم بمقانب يحمي الذمار حماتها لا ترتدع
فيها الصوارم والبواتر والقنا ومعكات بالمنايا تسجع
من كل ذي حنق يماني اذا اكتع القرون فلن يرى يتكعكع
من مومن وموحد في دينه ولدى الحروب فلن يرى يتوضع
وافض حصن ذوي الشقا هذا بهم فيهم فخور ثابت لا يقلع
خانوا الاله وعطلوا احكامه فمتى ارى السحل البواتر ترقع
بهم تبدد مروعه في وقعها بهاد وسهم يحز وتقطع
حتى يجاز وابا الذي قد قدموا امثالا لمثل والانوف تجدع
قال فلما كان بعد ايام بلغ الهادي الى الحق ان
دواب المهاذر بموضع يقال افقين ومعها جماعه منهم فوجه
على ابن محمد ومحمد ابن القسم العلويين من ولد العباس ابن
علي وارسل معهما قطعه من الخيل والرجاله وامرهما بالغاره
على افقين والاخذ لما فيها من الدواب فخرجا طرفا لم يعلم

ن

بهما حتى وصلا الى اقفين فاغارا على البلد فاخذ اموالا
منها من الابل والخيل والعبيد والغنم والحمير وانصرفا
الى الهادي بما غنموا وكان بعض العسكر اراد ان ينهب
الغنيمة وجعلوا يخففون الدواب فلما راى ذلك علي ابن
محمد ومحمد ابن القسم نزعوها من ايديهم ولحق محمد ابن
القسم رجلا من العسكر قد ركب راحلة من الغنيمة فضربه
بالسوط واخذ الجمل منه فاتى العسكر الى الهادي الى الحوث
فاستعداه على محمد فامر الهادي باحضار محمد ابن القسم كما
ضربه وذلك بعد ان اتى محمد ابن القسم يضربه له فلما راى ذلك
العسكر اعفى عن محمد ابن القسم ووهب له حقه قال ولما
وصلت الغنيمة الى الهادي امر بها ان تقسم على سهام الله
فقسمت على خمسة اسهم فاخذ الهادي عليه السلم خمسها وقسم
الاربعة اخماس على السرية التي اخذت الغنيمة للفارس
سهمان وللراجل سهم ولما راى المهاذر ما حل بهم من
الهادي عليه السلام استامنوا اليه وشكوا ما اصابهم من
ذهاب اموالهم فرد عليهم الخمس الذي اصابه من الغنيمة
والمادة عليهم بالفالهم واستصلاحا لقلوبهم قال واقام
الهادي بصعدة حتى اذا كان يوم الاحد لثمان مضينا

من شهر ر

٧٤

من شهر رمضان وجه الصوارخ الى سعد خولان فاجتمعوا
اليه الى ساحة صعدة وخرج اليهم فامر جماعة من فرسان
الطبريين وجماعة من الجند ورجالة من الجبليين والحجازيين
وامرهم ان يمضي طرنقا سماها له حتى يدخل علاق من
اعلاها ورجع الهادي الى صعدة فبات بها الليلة فلما اصبح
امر الناس بالخروج والاهبة للحرب واجتمع اليه عسكر
عظيم فسار بهم حتى صار الى موضع يقال له النععة ثم عبى
عسكره ميمنة وميسرة وقلبا ثم سار حتى صار في موضع
يقال له العرهب فاوقف العسكر ونفذ الهادي ومعه
اربعة فرسان حتى قرب من موضع يقال له الصين واذا
القوم قد عبوا عسكرهم الى جانب من الجبل فوقهم بما لهم
ونظر الى تعابيهم ثم نظر الى اصحابه فقال لهم ليس لنا بد
من القوم فقال له بعض من يعرف البلد ان القوم اهل القوة
في موضع وعر لا تقدر عليهم فقال ليس لنا بد من القوم بحول
الله وقوته وصاح الهادي عليه السلام بالطبريين فقال
هبوا الى عسكركم ساعة فقالوا له نفعل يا ابن رسول الله ثم عبى
عسكره فجعل في الميمنة الطبريين وجعل العسيريين والتميميين
في الميسرة ومضى هو مع الطبريين والهمدانيين ثم قارب

القوم الى موضعهم ثم امر الطبريين يمضوا معه **قال علي**
ابن محمد فبينما الهادي كذلك اذ اتاه محمد ابن مصبح
البرسمي فقال يا ابن رسول الله انك تحمل اصحابك على
الهلكة وعدوهم مشرف عليهم وانا خائف ان ينالوا
فانظر في امرهم ولا تحملهم على المكروه فقال له الهادي
لا فسوف بعد قليل ان شاء الله فانصرف محمد ابن مصبح وهو
يقول والله ليفضحن اصحاب الهادي وليقتلن ولينالن منهم
عدوهم ما اراد فانا لله وانا اليه راجعون على هذا الراي
الذي راه الهادي **ثم امر الهادي** الهمدانيين ان
يصعدوا من جانب الجبل على القوم فصعدوا حتى صاروا
مع القوم في راس الجبل ولاحموهم القتال حتى اصيب من
الهمدانيين رجل من اهل حوان فقتل رحمه الله واكثروا الرمي
في اصحاب الهادي فجرحوا منهم جماعة كثيرة ولم يقتلوا الا
الرجل الهمداني فلما نظر الهادي الى القوم قد اكثروا الاصابة
لاصحابه بالنبل وهم في موضع ذعر صاح بالطبريين فقال
لهم امضوا على تعبيتكم فلا فلا لامر ها هنا لقتال عدوكم
وابشروا بنصر الله والعون لكم فمضوا اقداما ومضى حملهم
وحمل جماعة كانت معه من خولان وهمدان اصحاب

رمي بين الطبريين ومضوا اقداما والهادي يسوقهم وهم
يصعدون في جانب الجبل وهو جبل عظيم طويل شامخ وعر
لا يقدر الراجل يصعده الا بالجهد والتعب فلم يزل الهادي
والطبريون معه حتى استوى الهادي والطبريون مع
القوم براس الجبل فلما استووا معهم حمل الهادي على رجل
منهم فطعنه فطرحه ولحقه بعض اصحابه فقتله لا رحمه الله
فلما نظر الطبريون الهادي قد حمل على القوم وطعن منهم
رجلا حملوا ومن كان معهم من اصحابه على القوم فهزموهم
الى حصنهم المعروف بالمصنع في علاف ولم يكن الاكليلون
والرسعة يظنون ان احدا من العالم يقدر على ذلك
الحصن ولا يصل اليه لصعوبته وضايق طرقه فلما نظر
القوم الى ما حل بهم من البلاء والهزيمة خرجوا من علاف
ونزل الهادي الى بطن وادي علاف فدخل هو واصحابه
قرية المصنع فامر الهادي بهدمها فهدمت وحرقت
وطرد القوم من البلد وقتل الهادي منهم جماعة واقبل
ابو تراب محمد ابن العباس العلوي في العسكر الذي كان معه
حتى صار الى الهادي بعلاف **فاتى عند ذلك محمد**
ابن مصبح البرسمي الى الهادي فقال له جعلت فداك

من كل لعمنا انه كان ذلك اليوم مع النسا

الحمد لله الذى نصرك على عدوك فما كنا نظن انك سالمنه
ما نلت ولقد رايت رايا فى حربهم انا ان ذلك الراى
خطل وانك لترى الراى فنرى انه خطل فيثبتك الله فيه
وتوول لك الامور الى محبتك **قال ولما انهزم**
الاكيليون من حصنهم قال بعضهم لاحمد ابن عباد الاكيلى
يا ابا الحسن كنت توعدنا انك تفعل وتفعل فلما جاءنا كنت
جالسا مع الساقى لسوت فلما خرج القوم من علاف وملكها
الهادى وهدمها واخربها وامر بنهبها اخذ اصحاب الهادى
من النهب اثاثا عظيما وسلاحا ومتاعا وامر بقطع الاعناب
فقطعت ووقف الهادى فى علاف يومه الى وقت العصر ثم
راح سالما بحمد الله وكان قد اصابه عند حملته على الاكيليين
والكليبيين فى درعه وتجفافه عشرون سهما سوى ما نزع
الناس منهما وذلك ان بنى كليب من ارمى اهل اليمن بالنبل
واشد حربا واجوده رميا ثم راح الهادى الى صعدة واقام
يوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثا غدى الى الصمعه فامر
بدرات الاكيليين فقلعت ثم مضى الى علاف فلما قرب منها
وجد جماعة من الكليبيين فيهم رئيس لهم يقال له الزبير
ابن محمد فلما نظروا الى الهادى صاحوا به الله الله يا ابن

رسول

رسول الله نحن سامعون مطيعون فقال لهم الهادى ان
كنتم على ما ذكرتم فانزلوا الينا ولكم الامان **طلب بنى**
كليب من الهادى الى الحق الامان فاسمهم على اخراج الاكيليين
وكانوا فى جبل يقال له العدنه فنزلوا اليه فاعطاهم الامان
وسالوه لبنى عمهم فاعطاهم الامان لهم وانصرف الى صعدة
فلما كان بعد ذلك بايام وجه الكليبيون الى الهادى
يسالونه ان يوجه اليهم جماعة من البرسميين يكلمونهم
فوجه الهادى جماعة فالتقوا قريبا من علاف ثم رجع البرسميون
ومعهم جماعة من الكليبيين الى صعدة فدخلوا على الهادى
واعتذروا مما كان منهم من جهلهم وخطاياهم على انفسهم
فقبل منهم واستحلفهم على السمع والطاعة فحلفوا له
وامرهم ان يخرجوا الاكيليين من بلدهم فضمنوا له وانصرفوا
الى عشائرهم فاعلموهم بصفح الهادى عنهم وعفوه عن ذنوبهم
وبانوا الاكيليين وطردوهم من بلدهم الى بلد بنى بحر
فاقاموا بها ومنهم رجل من الكليبيين يقال له سليمان ابن بحر
وهو من روس بنى كليب لم يامن الهادى فى ما كان قدم من
حربه له مع الاكيليين فاقام معهم واتحدر جميع
الكليبيين الى الهادى فامنهم وعفى من خطاياهم وحلفوا

له على السمع و الطاعه وعلى انهم لا يتركون اكيليا في
بلدهم و ارسل الهادي معهم عمالا يجبون له الصدقات
من المواشي و الزروع و كذلك وجه العمال مع العويرا
و المهاد رحمى العمال بلد بني كليب و اخذوا ما كان
فيها مما وجب لله من صدقات الطعام و المواشي و لم تكن
بلدهم يجبا منذ كانوا و لم يسمعوا السلطان قط و لم
يطيعوا و اقام الهادي بصعده و سكنت البلد و هدا
الناس و امنوا

خروج احمد ابن عباد الى العراق

بعد ان طلب الامان من الهادي فلم يومنه و كتب الاكيلي
الى الهادي يطلب منه الامان فابا الهادي ان يومنه و ذلك
ان الهادي كان قد عرف انه لا خير فيه و انه لا يصحه و انما
همه ان يشوش الاسلام و يهتكه و يطلب به دوائر السو
فلم يومنه الهادي لهذه العله فلما ايس ان يومنه الهادي
خرج الى تهامه ثم مضى الى مكه ثم خرج الى العراق
يصطرخ على الهادي بالمسوده فاقام بالعراق سنه خاربا
ذليلا الم يلعنه الله و لم ينظر في حاجته فلما راى ذلك
من اهل العراق رجع خاسا مدحورا حتى صار الى مكه
ثم رجع الى اليمن باسوا حال و الحمد لله العظيم المتعال فاقام

الهادي بصعده حتى صلحت البلد و لبس الناس العافيه
فهذا اخر ما كان من حرب الهادي الاول للكليبيين
و الاكيليين بني علاف و صعده فقال في ذلك الهادي الى
الحق صلوات الله عليه

ثم خذ الحرب من بعد الارق ✤ و استلذ العيش من بعد شرق ✤
حين ما البيض في هامات من ✤ خالف الحق عليهن العلق ✤
و تراني الفرسان في نادبهم ✤ يدعس الابدان فالهام فلق ✤
وهم ما بين كل هارب ✤ ذاهل العقل و مرعوب صعق ✤
عاينوا الموت فخلوا ودرهم ✤ و عبالات لهم عند الفرق ✤
ودروعا و عيونا جمه ✤ و سلاحا و اثاثا و سرق ✤
و عبيدا و دروعا غنمت ✤ و ثيابا و متاعا و ورق ✤
و هم قد طرحوا اسلابهم ✤ ورماحا و سيوفا و درق ✤
ثم طاروا في جبال صعبة ✤ و سعينا فقتلنا من لحق ✤
و غشينا عسكر الفسق فلم ✤ نبق فيه من جديد و خلق ✤
فسعى عنطي و حدى ذلهم ✤ حين زال العز عنهم فامحق ✤
شامهم ذاك الاكيلي الذي ✤ عاص في العمق في بحر الحمق ✤
معر في عروقه اساعة ✤ من اكيل ورعاع قد عرق ✤
عاندوا الحق و من قام به ✤ سعدي و تولى و فسق ✤

احكموا درب علاف رغموا فاستبحنا الدرب واندق العلق
ادبرت دنياهم من بعده وتغشى الذل فيهم فاتسق
ليس للشيبة تجديدا اذا ودع المرء شبابا وانطلق
فهو لا يحييه مني جنة بحرا لنشر ولا الحرق الامق
قد بدل البحس بعث وقد صارت الارصاد في كل الطرق
ليس بالمفلت من سيفي ولو جزع البحر ولو خاض الافق
ذاك بالرحمن نلناه ومن وفق الله له العز اتفق
سوف اجتث قريبا اصله ليس امر الفسق يوما ينفق
قد غشيناهم فولوا هربا وطحناهم فما فيهم رمق
غضبا لله في عصيانه وفجور كان منهم قد سبق
تابع الكذاب في زلته وخطاه كالذي راى شفق
تبعوه فتخطوا رشدهم فتولى الملعون منهم ما انتسق
همج نوكى رعاع كلهم وهم اساع ايضا من نعق
قد سعى في ذلكم فاستمسكوا وقع الكل جميعا في وهق
فاستقيموا لحربي انني مجهد نفسه كالليث الحنق
جهلوا حربي وظنوا انه اكلهم خبز النصارى بالمرق
قمت بالحق ومن قام معي فلوا النصر فينا قد خفق
برجال اسد حرب سادة بهم ما دمت في الحرب اثق

بعد هول

٦٧

نقدمون الناس في الحرب الى مورد الحرب اذا احمر الحدق
نحن جند الله في الارض فقد رعد العز علينا وبرق

قال فلما صار ابو جعفر محمد ابن عبد الله الى
نجران هابه الناس وخافوا موضعه مما عاينوا امر الهادي
وسار فيهم باحسن سيره واشتد على اهل الدعاره
والفسق وقرب اليه اهل الصلاح والحق فرغبوا فيه
كلهم بعد احسانهم له ومعرفتهم بسيرته ونشروا
ذلك في جميع بلدانهم واثنوا عليه بما عاينوا من عدله
فلم يزالوا على ذلك حتى طال على اهل الباطل ظهور
الحق وحاذروا ان يستقيم فخرج بعض اهل الفساد من
بني الحارث عند ما كان من حرب الهادي للاكيليين
ما كان حتى صار الى بادية بني الحرث فجمعوا منها قطعة
من الخيل واغاروا بها على همدان فلم يظفروا وانما املوا
من الفساد على الامام وتناها الخبر الى محمد ابن عبد الله
فركب من ساعته في طلبهم حتى بلغ الى رجلا اسفل
وادي نجران ولم يلحق منهم احدا فبينا هو في جمع القوم
اذ لحقه رجل من اهل المحبة والموده من بني الحارث
فقال له المجاهر ابن زياد ومعه جماعة من بني الحارث

ممن كان سدى المحبه والموده فى ذلك الوقت فسالوه
ان ينصرف الى موضعه اذ لم يكن معه عسكر وحاذروا
ان يقع به بنو الحارث ولم يسد واله ذلك الامر الا بعد
مصيره الى القريه وحلفوا عليه يرجع ومضى بعضهم فى
تبع القوم وضمنوا له ان ياتوه بهم وانصرف وكتب الى
الهادى يعلمه بما كان من غاره اهل الفساد من بنى الحرث
على همدان وقد كان الهادى الى الحق ضمن اهل نجران
من بنى الحارث احداث بادبها **فلما وصل**
به كتاب محمد ابن عبد الله كتب اليه كتابا يامره بالشده
على بنى الحارث وكتب الى بنى الحارث كتابا غليظا وكتب اليهم
فى اسفل كتابه ابيات شعر يقول فيها

انا ابن محمد وابى علىّ وعمى خير مشعل وخالى
يحذوهم لعمركم احتذائى كما يحذى المثال على المثال
انا الموت الذى لابد منه على من رام خدعى واغتيالى
اخوض الى عدوى كل هول واصبر عند معترك النزال
وغيث للولى اذا ولى امانى يبتغى منى نوالى
وما ان زلت محتملا لصود وما انا للفسوق بذى احتمال
وقد كنتم رمانا فى فساد وادغال وخدع واغتيال

وحلتم

وحلتم انه يخفى علينا فقد ذقتم به شر الوبال
فان اوفيتم بعقود عهدى وصيرتم بغيركم اشتغالى
سلمتم من مريب سجال حربى وما نيل الحروب بمستقال
والا فاثبتوا للحرب انى احاربكم بقدره ذى الجلال
فقد اعطانى الرحمن نصرا وامدادا باعوان ومال
وجيش لا يرام اذا التقينا شديد الباس يزحف ذى احتفال
اضر عليكم واشد باسا وامضى من مذلقة النصال
فحزب الله منصور قوى وحزب البغى يودن بالزوال
وامر الله يفدح كل امر ولسنا اهل غدر وانتقال
اذا ما قلت قولا كان حقا وقولى قد يصدقه فعالى
فلما وصل الكتاب الى بنى الحارث خافوا الهادى
وحاذروا واتوا الى ابى جعفر محمد ابن عبد الله رضى
الله عنه وحلفوا له على السمع والطاعه وضمنوا له
احداث بواديهم وكتب لهم الى الهادى الى الحق يعلمه
بذلك **قال** واقام الهادى الى الحق بصعده فلما استهل
المحرم سنه ثمانى وثمانين ومايتين وجه الى ابى جعفر
محمد ابن عبد الله رسلا وامره باشخاص عسكر من بنى
الحارث وهمدان من شاكر يحب ان يوجه اليه انه

على ابن محمد في عسكر كثيف من خيل ورجال فلما وصلوا اليه
الى صعدة جمع من خولان عسكرا عظيما وخرج يريد خيوان
وخلف احمد ابن محمد من ولد العباس ابن علي واليا بصعدة

خروج الهادي من صعدة الى [illegible]

وخرج حتى نزل بالعمشية وكان على مقدمته علي ابن محمد
العلوي فلما نزل العمشية لقيه الدعام ابن ابرهيم بهاني جميع
بكيل فبات الهادي والدعام ليلته بالعمشية فلما كان من
الغد رحل وسار حتى صار الى بلد لهمدان يقال لها الحاير
وكان بعض اهل البلد من السفهاء قد تعرضوا ابا الحجاج فلما نزل
بالبلد ارسل الى اهله فلما اتوه امرهم ان ياتوا بالمحدثين
فمضوا في طلبهم من ساعتهم واقام بالبلد يومين على غير ما
ولا علف الا شي يسير يحمل العسكر من موضع بعيد وكان اهل
البلد يشربون من ما قليل لا يكفيهم فلما وصل الهادي
بالبلد واقام به جعل الله في ذلك الما البركة فاقام الهادي
بالموضع حتى اتي بالمحدثين فامر بهم فاوثقوا بالحديد وسار
بهم معه الى خيوان ووصل

مصير الهادي الى خيوان

يوم الاربعا فاقام بها حتى اذا كان يوم
الاحد لتسع ليال ماضية من المحرم لسنة ثمان وثمانين

وماسن

وما سن خروج الهادي من خيوان الى اثافت وقد كان
وجه ابنه ابا القسم بعد دخوله البلد بيوم الى اثافت فلما
وصل الهادي باثافت اقام بها يومه ثم غدى حتى نزل ببلد يقال
لها ريدة

مصير الهادي الى ريدة

فاجتمع اليه اهل البلد وفرحوا بقدومه اليهم لقد ما
كانوا يسمعون من عدله فرغبوا في قربه لما كان نالهم
من سلاطين الجور فلما وصل الهادي الى ريدة طرح عن
اهلها ما كان يوخذ منهم من الضرائب التي لا تحل ولا يجوز
اخذها وامر الناس بالاهبة للخروج معه الى بلد يسمى
حرفة وذلك ان الهادي اظهر ان ابا العتاهية قد سلم
اليه البون والمشرق وما كان في يد الدعام مما غلبه
عليه ابو العتاهية فامر الناس بالنهوض معه لطواف
المخاليف ودخوله لها بعقد لاهلها واظهر انه
يرجع بعد ايام اذا طاف كل ما سلم اليه ابو العتاهية وقد
كان ابو العتاهية عزم على تسليم الامر كله من يده الى
الهادي وكان في ذلك بينهما امر لم يطلع عليه احد من
الناس فلما كان من الغد رحل الهادي الى بلد يسمى مدر

مصير الهادي الى مدر

فنزل به وامر اهله ونشر في البلاد عدله فلما كان يوم
الاربعا لاثنى عشر يوما باقيه من المحرم رحل حتى صار
بموضع يقال له حروه فبات بها الليله فلما كان من الغد
واصبح رحل حتى صار الى موضع بالقرب من صعا يقال له
حدقان وقد كان ابو العتاهيه قد تانا في اموره ودبرها
وكان ذلك تسديد الله له لما عزم على تسليم الامر للهادي
خاف ان يخالف عليه بنو عمه من الطريف ومن كان معه من
العجم من جند حفتم وكان هولا فساقا ظلمه اما الطريف
فانهم كان قد اقطع كل رجل منهم بلدا من اليمن ياكله جورا
وظلما وفسقا ولقد بلغنا عن ابرهيم ابن خلف لا رحمه الله
انه دخل ببلد الى يسمى حسان فانتهبها واباحها لمن كان معه
من العسكر وسبوا من نسائهم نسا كثيرا وحمل بعضهن الى مكه
فبيع بها واباح الفجور لاصحابه ولكن لك الطريف لو
قصصنا امرهم رجلا رجلا لطال بذلك الكتاب واهل اليمن
يعرفون منهم اكثر مما يطول به كتابنا واما الحفاتم فسمعت
بعض اهل صعا يذكر ان الرجل منهم ربما حمل الغلام من
السوق للفسق ولكن لك المراه يحملها بعضهم من بعض الطرق
ولكن لك كانت معهم الطنابير والغلمان في الاسواق

وكانوا

٣٦

وكانوا ياخذون اموال الناس عنوه لا يقدر احد يكلمهم
فلما نظر ابو العتاهيه ان ذلك من قبله وانه في امر لا
سعه عند ربه افكر في نفسه واعانه الله في ذلك بتوفيقه
لما علم من تخلصه مما هو فيه فامده بحسن المعونه فكتب الى
الهادي يصعده يخبره انه يريد التخلص من هذا الامر
وتسليمه اليه لانه احق بالامر منه فكان خروج الهادي
في ذلك فلما وصل الهادي الى حدقان امر ابو العتاهيه الحفاتم
كلهم بالمصير الى موضع يقال له السر ونفرا منهم من ال
طريف فيهم عبد الله ابن جراح وامرهم ان يكونوا له كمينا
على الهادي واعلمهم انه سايرالجهته فلا يبرحوا موضعهم
حتى ياتيهم رايه فمضوا على ذلك وظنوا ان ما قال لهم حق
والرجل يدبر ويصلح لنفسه امر في ما بينه وبين الله فلما صار
الهادي في حدقان عرض عسكره ميمنه وميسره وقلبا وكان
اصحاب الهادي شيها من مايه وخمسين فارسا وشبيها
من ستمايه راجل فاتاه يزيد ابن على ابن حنبل الشاكري ورجل
خثعمي يقال له ابو رفاعه فقالا له يا ابن رسول الله انا نراك
قد عزمت على حرب هذا الرجل وليس معك عسكر وقد بذكر
لنا ان مع هذا الرجل عسكرا خطيرا فقال لهم ابشروا فانه

سيلقانى فان سلم الى هذا الامر والا ضربت عنقه وانتم
داخلون غدا صنعا ان شاء الله ومصلون فيها الجمعة
بحول الله وقوته ثم امر الطريفين يكونوا بين يدى
العسكر وكان مع على ابن محمد فى ذلك اليوم اللوا وذلك
ان الهادى اعطاه اياه بالخانق فكان معه يحمله بين يديه
حتى دخل شبام قال فبينا الناس على تعابيهم اذ اشرف
عسكر ابى العتاهية فى ذلك اليوم اربعمائة فارس وعشرة
الاف راجل فلما نظر ابو العتاهية الى عسكر الهادى عبى
عسكره ميمنة وميسرة وقلبا

خبر ابى العتاهية

ثم ارسل الى الهادى رسولا ان يلقاه فى عشرة فرسان
فخرج الهادى ومعه ثلثون فارسا وامر عسكره ان يلزموا
مواضعهم على تعابيهم فلما نظر ابو العتاهية الى الهادى
عليه السلام قد فصل عن عسكره خرج معه نفر من اصحابه
حتى صار بين العسكرين ثم امر ابو العتاهية اصحابه الذين كانوا معه
بالوقوف فوقفوا الا على ابن محمد فانه كان بالقرب منه وكان
معه اللوا وامر الهادى من اصحابه ناحية فلما نظر اليه ابو
العتاهية ركض نحوه وسار الهادى فى لقائه فلما قرب ابو
العتاهية من الهادى رمى برمحه وكشف راسه ونزل عن

ط ثم امر الهادى اصحابه بالوقوف فوقفوا ام

فرسه

فرسه فلما نظر الهادى اليه قد نزل عن راسه ونزل عن فرسه
واقبل ابو العتاهية يحضر الى الهادى حتى قبل راسه
ويديه وجثى بين يديه وجلس الهادى وابو العتاهية
معه يعظه ويدعوه الى طاعة ربه فبادر ابو العتاهية
وقال له استحلفنى يا امير المؤمنين فاستحلفه الهادى
واخذ بيعته على القيام معه بالحق وعلى الحق والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ودنا اصحاب الهادى الذين
كانوا معه واصحاب ابى العتاهية فدعا ابو العتاهية
محمد ابن ابى عباد فبايع الهادى ثم دعا ابو العتاهية اصحابه
بعد ذلك فبايعوا الهادى ثم ركب ابو العتاهية فرسه
ثم جعل ياتى بجماعة بعد جماعة من عسكره فيستحلفهم
للهادى على السمع والطاعة فلم يزل كذلك حتى حلف
اكثر العسكر ثم تقارب العسكران واختلطا وسلم بعضهم
على بعض وساروا جميعا غير بعيد وقرب وقت صلوة العصر
ونزل الهادى فطهر على غيل حدقان وابو القسم
وابو العتاهية وصلوا العصر وقت المغرب فالتفت
ابو العتاهية فقال امض جعلت فداك على بركة الله الى
صنعا فقال له الهادى اوتبيت هذه الليلة هاهنا فقال

له اعمل بر ابيك عمر انى لا احب مسيتك هاهنا لما احادره
من بنى عمى على صنعا فعزم الهادى عليه السلام على المسير الى صنعا
فدخل صنعا ليله الجمعه فى سبع ليال بقين من المحرم
سنه مائتين وثمانين ومعه ابو العتاهيه بين يديه
حتى ادخله الدار التى كان فيها ابو العتاهيه فبات ليلته
فلما اصبح بلغ الخبر عبد الله بن جراح لعنه الله والحفاتم
ان ابا العتاهيه قد ادخل الهادى الى صنعا اسلوا من
السر بركضوا حيلهم الى صنعا وهم يقولون لا نريد العلوى
ولا يدخل بلدنا وكذلك كان يقول الطريف جميعا فلما
قرب القوم من صنعا وكان امرهم ابن خلف مع ابى العتاهيه
حيث ادخل الهادى صنعا وكان معهم رجل من عبيد الطريف
يقال له ابو زياد وكان معهما عسكر عظيم من الخيل والرجال
الذين كانوا يشهون حسان وعبرها وكانوا ايضا لا يريدون
الهادى فقال لهم ابرهيم بن خلف اذا اشتغل الناس بصلوة
الجمعه فاثيروا الفتنه فكانوا على ذلك فلما خرج الهادى
يصلى فى المسجد وصعد فى المنبر فخطب الناس خطبة بليغة بعظهم
فيها ويعرفهم بما يجب من طاعة الله عليهم فبينا هو كذلك اذ
اقبل الحفاتم وابن جراح فوضعوا السلاح فى اهل الصحاب

الهادى يسم

الهادى يسمعونها ويسلمون من وجد وا فيها من اصحابه
فاتاه بعضهم وهو على المنبر فاشار اليه بيده واعلمه
بما حدث فى عسكره فلم يلتفت الى ذلك ومضى فى خطبته
حتى اكمل فيها حاجته ثم نزل فصلى بالناس فلما فرغ من صلوته
اتى غلام الى ابى العتاهيه فاخبره بخبر ابن عمه وما اجمع عليه
من الفتنه فخرج قبل الهادى عليه السلام من المسجد يركض
فرسه حتى صار الى منزله فلبس لامته وخرج الى الجبانه
فوجد ابرهيم بن خلف وابا زياد فى الجبانه يريدون
الحرب وقد صارت عساكرهم على الدرب فلما عاينوا ابا العتاهيه
شتموه افحش شتيمه فقال لهم يا معاشر العسكر تعلمون صنايعى
اليكم وما كنت اوجبه لكم وانا اميركم الذى تعرفون اعطيكم
الكثير مما كنت اعطيكم وازيدكم فى ارزاقكم وجعل يرقيهم
ويكلمهم كلاما جميلا فلم يقبلوا منه ما قال وقالوا باجمعهم
لا نريد العلوى فناشدهم بالله وعرفهم فضله فكان ذلك
اقل لزعمهم فيه وخرج الهادى عليه السلام من المسجد فعبى
من كان معه من عسكره وسار فى تعابيه حتى صار الى منزله
وعاين الطريف والحفاتم فامر اصحابه بلزوم باب الدار
ودخل داره فلبس درعه وجلس فى مجلسه مشرفا على ال

طريف والجفاتم وابو العتاهيه معهم يكلمهم ويرفق بهم
ولا يزيدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فامر الهادي اصحابه
فاصطفوا قدام داره وهو في مجلسه مشرف عليهم فاتاه
ابو العتاهيه فقال له يا ابن رسول الله لا تعجل علي فانا ارجوا
ان يؤل الامر لك الى محبتك فقال له انفذ اليهم فاصرفهم
من موضعهم فوالله ما محمود لان برزت اليهم لاطحنهم في رحى
كما يطحن الجراد في العود فرجع ابو العتاهيه اليهم فناشدهم
بالله فلم يقبلوا منه وحملوا عليه يرمونه بالنبل والحجارة
فاجتمع معهم من غوغا اهل صنعا واهل الباطل منها عشرة الاف
رجل وسبعمائه فارس بالجفاتم فلما طردوا ابا العتاهيه صادوا
الى الطريق فاخذ منهم جماعه فقاتلوا ابن حلف واصحابه
قتالا شديدا وسارت العسكر من كل جانب ووقع العتاب (?)
بالقرب من دار الهادي وجعلوا يرمون كوى في مجلس الهادي
بالنشاب والنبل واتى ابو العتاهيه الى الهادي فقال له اركب
جعلت فداك فان القوم قد غشوك فركب الهادي فرسه
وامر ابنه ابا القسم فركب وامر اصحابه بالركوب فركبوا وخرج
الهادي من داره فلما عاينه القوم وقد كانوا هزموا اصحابه
حتى ادخلوهم الدار ورجعوا الى موضعهم وحفوا عليهم

اصحاب الهادي

٨٤

مكرر

اصحاب الهادي وحمل عليهم وحده ومعه اسمعيل ابن المسلم
فلما وارا القوم وقف عليه اسمعيل ومضى الهادي فطعن
اول من لقيه من القوم فصرعه ثم طعن اخر ثم طعن اخر حتى طرح
منهم بيده رجال من خيارهم ثم لحق الخيل فطعن فارسا منهم
فطرحه وكان طعنه لهولا القوم في حملته التي حمل عليهم
وصدق قوله فطحنهم في رحى كما وعدهم **قال علي ابن
محمد** سمعت الهادي يقول بعد ذلك والله ما ندمت على
شي قلته الا قولي لابي العتاهيه ان خرجت لهولا الكلاب
لاطحنهم في رحى كما يطحن الجراد في العود فندمت على هذه
الكلمه حتى اعطى الله عليهم الظفر فكان ما علمتم قال فالست
على نفسي الا اتكلم بمثل ذلك ابدا **قال علي ابن محمد** وانهزم
القوم حتى خرجوا من صنعا وخرج الهادي في اثارهم يطردهم
وقتل الهادي ساص وقتل عسكره منهم في الجبانه
جماعه ثم لحقه ابو العتاهيه فساله الرجوع الى منزله فرجع
الى منزله ونزع سلاحه وامر اصحابه بلزوم بابه وارسل
الجفاتم من ساعتهم الى ابي العتاهيه يسالونه الامان فكلم
لهم الهادي فقال له افعل ما شئت فارسل ابو العتاهيه ان
صيروا الى منازلكم فرحلوا باجمعهم صنعا فلما كان من

العد امر الهادي مناديا ينادي بالعطا للعسكر فركب بعض
الجند واخذ رزقه ولم ياتو ابا حمهم وبلغ الهادي منهم
كلام سيء وبغض ما كان لهم من امانتهم واجمعوا على حربه
فلما كان من الغد وجه الهادي الى كبارهم ورؤسائهم
ورجالهم واهل الباس والفساد منهم فلما اتوه وصاروا الى
داره امر بهم فطرحوا الى الحبس والحديد واخذ سلاحهم
ودوابهم ففرقها على الطبريين واهل البلد واطمان وليس
الناس العافية وانقطعت الفتنة وسلم ابو العتاهية جميع ما
كان في يده من مال ناض وابل وبقر وخيل وسلاح واثاث
مما كان قد جمعه هو وغيره من اموال الله فقبضها الهادي
منه وصير ابا العتاهية على بعض امره فقال له لا اريد يا
امير المومنين ذلك ولكن اكون خادما بين يديك وكان
قد بنى في صنعا له منزلا يا منزل فيه ولبس الصوف واظهر
الزهد والتقشف **وسمعت** ابا القاسم محمد ابن يحيى
يقول دخل الينا ابو العتاهية في بعض الايام فنظرت الى وجهه
متغيرا فقلت له لم يعمل بنفسك هذا وانت تحتاج الى ان تمسك
كل من الطعام فقال لي لا والله يا ابن رسول الله حتى يذهب
هذا اللحم الذي قد حملته من الحرام ثم اكل **وبلغني**

عن ابى العو

٨٥

عن ابي العتاهية انه قال والله لو خرجت من هذا الامر
الذي كنت فيه لمسيح البتة لو انت انه اصلح لي **فاقام**
الهادي بصنعا ووجه العمال الى المخاليف واوصاهم
وذكرهم بايام الله وامرهم ان يامروا بالمعروف وينهوا
عن المنكر وكتب لهم الكتاب الذي كتبناه في صدر كتابنا
هذا في صدقة الطعام والمواشي فلما كان بعد ايام كتب
كتابا وامر بقراته في صنعا **مضى الهادي الى**
شبام ومعه ابو العتاهية فلما اهل صفر خرج الهادي الى
شبام وابو العتاهية معه فلما كان يوم الجمعة صلى في المسجد
وخطب خطبة بليغة ووعظ الناس وذكرهم بالله واخبرهم
ان الذي كان يوخذ منهم من الطعام والعرا والضراب
لا يجب عليهم وانه قد رفع ذلك كله عنهم وانه ياخذ منهم
ما اوجب الله عليهم ولا يعدى حكم الله فيهم فاستبشروا
الناس بذلك وفرحوا انه ثم صعد الى بيت دخار وطاف وجمع
اهله فكلمهم بما كلم به اهل شبام وامرهم بتقوى الله والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وولى الجبل رجلا من ولد الحسن
ابن علي يقال له علي ابن العباس من ساكني طبرستان ونزل
الى شبام واقام بها وبعث العمال في مخاليفها واوصاهم

سقوى الله و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

مصير الهادى الى صنعا

وحلف ابنه ابا القسم بشبام فاقام الهادى بصنعا اياما حتى اذا كان يوم الاحد لستة ايام باقيه من صفر خرج من صنعا و معه ابو العتاهيه وحلف بصنعا اخاه عبد الله ابن الحسين

مصير الهادى الى بير الخولانى ثم الى بكلا

وسار حتى نزل موضع يقال له بير الخولانى فبات ليلته عليها ثم غدا حتى نزل موضع يقال له بكلا فامر اهلها فاجتمعوا فكلمهم و وعظهم و اعلمهم بما يجب لله عليهم و ولى عليهم رجلا من الطبريين ورعا مسلما عفيفا ومعه جماعه ثم رحل الهادى من العدين لموضع له يقال له سمح

مصير الهادى الى سمح

فامر اهل البلد فاجتمعوا اليه و اعلمهم بما يجب لهم و عليهم و اقام بسمح اياما حتى استهل شهر ربيع الاول فاعطى الناس ارزاقهم فلما كان فى بعض الايام اذا بمراه تصيح على باب الهادى فامر بادخالها اليه فلما دخلت اليه قالت يا امير المومنين انصفنى من ابى العتاهيه فارسل الهادى الى ابى العتاهيه فاحضره وقال له انصف هذه المراه ثم قال الهادى ما تدعين عليه قالت لى فى بيره ضيعه

عصبنيها

عصبنيها ابوه فقال ابو العتاهيه للهادى اوجب على وعليها الحق يا امير المومنين فقال الهادى للمراه هل لك شهود قالت نعم فمضت فاحضرت شهودا فشهدوا عند الهادى لها بالضيعه فحكم الهادى للمراه بالضيعه وامرها بقبضها فقبضتها و رحل الهادى من سمح وولى عليها رجلا من الطبريين يقال له زيد ابن ابى العباس وامره بتقوى الله و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر وسار حتى نزل بذمار

مصير الهادى الى ذمار

فارسل فى مخاليفها فاجتمع اليه اهلها فوعظهم و اعلمهم بما يجب لهم و عليهم و اقام بذمار اياما حتى اصلح البلد و اتاه اهل جبلان فوجه معهم رجلا من اصحابه يقال له محمد السلمى وجعلا من ذمار وولى عليها ابرهيم ابن ابى جعفر الطبرى وسار حتى نزل الاخطوط فاجتمع اليه اهل البلد فوعظهم و اعلمهم بما يجب لهم و عليهم وكان البلد فاسدا

مصير الهادى الى الاخطوط

و ذلك ان ابرهيم ابن خلف كان مقيما به وكان الفسق فيه ظاهرا فلما صار الهادى بالاخطوط خرج منها خلق من اهل البلد فى انفسهم و النسا الفواسد وكن بها مقيمات

مع ابرهيم ابن حلف لعنه الله واقام به الهادى اياما ثم رحل
الى منكث مصير الهادى الى منكث فنزل بها
فلما كان بعد يوم من بلغه ان بعض الفساق فى العسكر ظهروا
بالاحطوط والطهرو افهاشو اباو فسادا فارسل الهادى
جماعه لاخذ من كان بالبلد منهم فلم يجدوا الا اثنين فلما
وصلا الى الهادى شهد عنده جماعه على احدهما انه فاشد
نفسه يوتى كما توتى المراه وانه يدخل الرجال على النساء
ويجمع بينهم فى الفسق فامر به الهادى فضربت عنقه
وصلبه ولم يصح على الاخر شهاده انه كذلك وامر به الى
الحبس فقال له رجل من اهل منكث كم بين من يجمع اهل
الفاهات لنفسه وبين من يضرب اعناقهم ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر فاقام الهادى بمنكث اياما الى
فى بعض ايام مقامه ابو العتاهيه فاعلمه ان جماعه من الجعافر
على السوانه قد عزموا ان يثيروا فتنه فى العسكر واجمعوا
على السوانه الى الهادى والى العتاهيه فامر الهادى بهم
فجمعهم جميعا فوجه بهم الى صنعا وامر بحبسهم واثباتهم
فى الحديد فلما وصلوا الى ابى محمد عبد الله ابن الحسين
انفذ فيهم ما امر به مصير الى العشيره ابن الروبه

الى الهادى

الى الهادى الى الحق قال وقدم ابو العشيره ابن الروبه
الى الهادى وهو بمنكث فى عسكر كثيف ورحل الهادى
ومعه ابن العشيره وولى على منكث عبد الله ابن
الحسين القطيمى وامره بتقوى الله والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وسار الهادى حتى نزل حشان
مصير الهادى الى الحق الى حشان
فاستقبله اهلها فدخلها واقام بها ثلثه ايام وامر اهلها
فاجتمعوا اليه وامرهم بتقوى الله وحثهم على طاعته
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعلمهم بما يجب عليهم
ولهم ووجه وهو بحشان رجلا من الطبريين يقال
له على ابن در كان عفيفا مسلما ورعا عالما بالحلال
والحرام فولاه على عدن واوصاه بتقوى الله ورحل
من حشان وخلف فيها ابا عبد الله الرازى وكان ابو عبد الله
الرازى رجلا فاضلا خيرا واوصاه بتقوى الله والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر وسار حتى نزل موضع من مخاليف
حشان ثم عدا عنه فنزل موضع يقال له ثات مصير
الهادى الى ثات فجمع اهله واعلمهم بما يجب
لله عليهم واقام بها ايام ثم اخرج الى جميع من كان فى تلك
المخاليف واتاه مكرمان وولى بات محمد ابن ابى الربير البرسمى

وَاستاذنه ابو العشيره فى المقام ثلاث لاصلاح ضيعه له
بها فاذن له ورحل الهادى حتى نزل بموضع من بلاد عنس
يقال له نشاد فبات به ثم غدا وخلف فيه رجلا من ال الترمس
وسار حتى نزل بكلا فبات به ثم غدا حتى دخل صنعا فى اخر
شهر ربيع الاول فاقام بصنعا ووجه اخاه ابا محمد الى الجناب
الى مشايخه وحرمه فاتى بهم الى اليمن فخرج ابو محمد وامام الهادى
بصنعا حتى اذا كان فى اخر شهر ربيع الاخر خرج الى شبام وخلف
بصنعا ابن عمه على ابن سليمان **مصير الهادى الى الحق الى
شبام** فلما صار شبام اقام شهر جمادى الاولى وَ اياما من
جمادى الاخره ثم وجه ابنه ابا القسم وَمعه عسكر الى بلد همدان
مصير محمد ابن الهادى الى بلد همدان فاقام فى بلد
بنى رَبيعه اياما ثم مضى الى بطنه خيوان لاصلاحها فلما خرج
ابو القسم من شبام وَبان لال يعفر وَ ال طريف ان العسكر قد قل
مع الهادى سولت لهم انفسهم وَزين لهم السلطان اعمالهم
وَ دخلهم الطمع فى اظهار كفرهم فاجتمعوا وتشاوروا فى
امرهم فاجمع رايهم **خلاف اليعفرى وَ ال طريف**
على ان يخرجوا رجلين من ال يعفر الى بلد بدم وقدم قوم
من الخوارج لا يرون راى اهل السنه ال محمد عليه السلام
فلما كان فى الليل احتالوا فى الرجلين حتى خرجا الى بلد

بدم

بدم فشكوا الى اهلها ما فعل بهم ابو العتاهيه وَصرحا بهم
وَذلك ان ابا العتاهيه كان قد حبس ال يعفر كلهم واكثر
ال طريف لمعرفته بفسقهم وَخبثهم وَ انهم لا يريدون الله
بخدمة من الخدمات وَلا يريدون ان يظهر الحق فيهم فحبسهم
وَفرقهم فجعل بصنعا منهم جماعه وَجعل بظهر جماعه
ابا العسام ومعه جماعه وجعل بشبام جماعه فكانت
الدنيا هادئه لما كانوا محبوسين فلما خرج الرجلان
الى بدم وَلم يكونا ممن حبس اجتمع اليهما سفها كثير وبلغ
ذلك رجلا سفيها من اهل رَيده يقال له صعصعه ابن
جعفر وَكان ياكل اهل البون ظلما وجورا وَكان ياخذ
بعض النسا للفجور وَكان يشرب الخمور فلما صار البون
فى يد الهادى ونزعه من وَلايته وَ ولى عليه محمد ابن
عيسى اليمنى غضب من ذلك صعصعه وَكانت فى نفسه
بليه عظيمه بعد ان كان الهادى الى الحق حلفه ثم نكث بعهده
وعاد الى كفره فلما علم ان قدم قد اجتمعت مع ابنى ابى
الجبر وَثب هو فى البون على خيل كانت تعلف للهادى
فاخذها وفرقها على القدميين وعبرهم حتى نشبت
الفتنه وَ اخذ طعاما كان فى البون من اموال الله وجمع

اليه السفهاء وقام بهم في البون وافسد فلما علم الهادي
بخروج ابني ابي الخير ومصيرهما الى بلد قدم وما اجتمع
اليهما من اهله وقيام صعصعة بالبون بعث الى من كان
من ال طريف بشبام ووجه الهادي علي ابن العباس العلوي
ومعه عسكرا الى موضع من البون يقال له نجر فاقام به واقام
الهادي بشبام وكتب الى ابنه ابي القسم يامره بالمصير اليه
الى شبام فلما كان يوم الجمعة لاحدى عشرة ماضية من شهر
جماد الاخرة بلغ الهادي ان القدميين واهل المصانع قد
اجمعوا وعزموا على الطلوع الى جبل بيت دخان ليقاتلوه
عليه في شبام فوجه عند ذلك الى علي ابن سليمان يامره ان يوجه
اليه جماعة من اهل صنعا ممن يحمل السلاح ووجه الى ابي القسم
عبد الله ابن محمد الحسني وكان والي الظاهر وعنده ابو الغشام
وبعض العصر في جيش ظاهر ان يصرح في المخلاف ويتوجه
برجاله الى شبام فامر علي ابن سليمان اهل صنعا بالخروج الى
الهادي فخرج منهم بشر عظيم حتى وصلوا اليه الى شبام ووجه عبد الله
ابن محمد بمخلاف اهل ظاهر ايضا الى الامام فلما كان يوم السبت
لاثني عشرة ليلة ماضية من جمادى بلغ الهادي ان القوم قد
عزموا على الطلوع الى الجبل وامر العسكر بالركوب فركب

الهادي

الهادي ومعه ابو العتاهية حتى صعدوا الجبل وخلف محمد
ابن ابي عباد بشبام مع الصنعانيين فلما بلغ القدميين ان
الهادي وابا العتاهية قد صعدوا الجبل وليس بشبام الا
ابن ابي عباد ومعه الصنعانيون ساروا الى قرية شبام ليلة
الاحد فاصبحوا على باب الدرب وكان في القرية سفهاء من
اهلها لا يحبون دولة الهادي الى الحق الذي يمنعهم عنه من
الشراب والفسق **دخول القدميين وابني يعفر**
الى شبام وكسر الحبس واخراج
المحبسين فلما صار القوم على باب الدرب كسروه لهم ودخل
القوم وكسروا الحبس وكان فيه ابو زباله وجماعة من
الحفاتم فلما خرجوا واجتمعوا انطر اليهم الصنعانيون
انهزموا واسل ابن ابي عباد من دار
الهادي فقاتلهم ساعة وكثر عليه القوم وجعلوا يرمونه بالنبل
والحجارة **قتل ابن ابي عباد** فلم يزل يقاتلهم حتى
استشهد رحمه الله ومضى بعض اصحابه وثبت ما دخل
القوم شبام فصعد الجبل فاعلم الهادي بان القرية قد دخلت فامر
ابا العتاهية ومحمد ابن الدعام بالنزول اليهم والقتال
لهم فنزلا في جماعة من العسكر واشرفا على القوم

من طريقين ولما نظر القوم الى ابى العناهيه ومحمد ابن الدعام انهزموا وخرجوا من شبام واتبعوهم فقتلوا منهم جماعه كثيره وتعلق الباقون فى رؤس الجبال ورجع ابو العناهيه ومحمد ابن الدعام الى شبام فباتا بها ليلتهما وبات الهادى فى جبل بيت دخار فلما اصبح نزل من الجبل ودفن ابن ابى عباد فبلغنى عن ابى العناهيه انه قال للهادى وهو يدفن ابن ابى عباد وددت انى كنت معك فاستشهد رحمه الله مات دونك فلما دفن ابن ابى عباد صعد ابو العناهيه الى الجبل فاقام به واقام الهادى بشبام قال ولما قتل ابن ابى عباد انهزم الناس على وجوههم الى صنعا والى البون والى ظهر فلما قرب الذين كان عبد الله ابن محمد وجههم الى الهادى مدد اله من ظهر قال بعضهم لبعض قد قتل ابن ابى عباد وخالفت العشاير فهل لكم ان نميل على هذا الذى بظهر لعله ان يخرج فيكون لكم يدا عند اليعفرى فعزموا على ذلك فلما قربوا من ظهر صاحوا السلاح ورموا درب ظهر

خلاف اهل ظهر وكسرهم للحبس

وهو لولو انقتل ابن ابى عباد فخرج عبد الله ابن محمد هاربا الى صنعا وترك ظهر ليس فيها احد ودخل القوم فنهبوا اباالعشام ابن طريف ومن

كان معه

كان معه من ال يعفر واقاموا بظهر وبلغ ذلك الهادى فكتب الى على ابن سليمان احد بنى احذد ان يخرج من صنعا فان الذى كان بظهر لو كان رجلا وقت ما صاحوا السلاح رمى اليهم برؤس من عنده لم يكن من هذا شى فرجع بعض الجند الذين كانوا بشبام الى صنعا فلما نظر الى ذلك عبد الله ابن حسن ارسل الى على ابن سليمان فقال له ان الخبر قد اتصل بى من هولا القوم وهو قبيح وخروجى من صنعا خير لك من مقامى معك فقال له على ابن سليمان اعمل برايك فخرج عبد الله ابن حسن واحمد ابن خزيود

خروج عبد الله ابن حسن وابن خزيود

الى دعام ابن ابرهيم فاستنهضاه الى الهادى فجمع الدعام عسكرا كثيفا وكتب الى ابى القاسم محمد ابن الهادى صلوات الله عليه حتى التقيا جميعا بريده وسارو اجميعا حتى وصلا شبام الى الهادى فاقاما بها ايام ما عزم الهادى على ان يوجههما جميعا الى صنعا ليضبطاها ويلزموها فلما كان فى ايام باقيه من جمادى الاخره اجتمع جماعه من سنحان صنعا معه ورهط جماعه من الفرسان ومكث ايام ما حدا اطوف البلاد ويجبيها من سنحان فلما كان بعد ذلك خرج علام سفينه

مخالفة ابن محفوظ والسفها معه

وكسرهم للحبس فقال له ابن محفوظ سفله دنس في
نفسه في ما ذكر عنه فصاح بشيعته من الغوغا ومضى
بهم الى حبس صنعا فكسره وعلي ابن سليمان لا يعلم بذلك فلم
يشعر علي ابن سليمان الا والغوغا على باب داره يرجمونها
بالحجارة فكان جهده ان ركب فرسه وحمل عليهم فكسهم
وطعن رجلا منهم فقتله وكان عسكره معه فانيا فما نالهم
لانهم كانوا لا يرقدون بالليل وكثر عليه الغوغا من اهل
خرج منها
صنعا ومعه ستة فوارس من بني عمه ومن الطريق حتى
صار الى صعدة ومضى غوغا صنعا الى ابن جعفر الذي كان
محبوسا بطهر فادخلوه صنعا وقام معه اكثر العسكر الذي
كان مع علي ابن سليمان

وبلغ ذلك الهادي

ان علي ابن سليمان قد اخرج من صنعا وخرج من كان في الحبس
من الطريف والحفاظ وصار في صنعا عسكر وعلم العشاير بذلك
فخالفوا من كل المواضع واخرجوا عمال الهادي من بلدهم
لسوء الخلق وذهابهم عن الله سبحانه وانهم لا يريدون
ان يقوم لله دين ولا ينتهون عن شرب الخمور وارتكاب
الفجور عليهم لعنة الله فقام كل قوم على من كان عندهم

من عمال

من عمال الهادي فاخرجوهم واخذوا ما كان معهم من
دواب ومتاع وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد وكان مع الهادي بشبام حرم كثير من حرم رسول
الله عليه السلام فناظر نفسه بالمقام بشبام والقتال
وطمع بذلك ثم نظر في امر الحرم فاذا هن نسوة ضعاف لا
يقدرون على حيلة ولا يهتدون سبيلا وعلم ان الحرب
سجال له مرة وعليه مرة وعلم ان هذه الامة لا تستحي الله ولا
تستحي من محمد عليه السلام وقد فعلت بولده ما فعلت حيث
قتل الحسين صلى الله عليه وحملت نساوه في المحامل الى يزيد
لعنه الله وهولا اشر من اولئك فلم يستنح المقام في شبام
لخوفه على حرم رسول الله عليه السلام وعلمه بشرار اهل
اليمن فراى ان يستر حرم رسول الله عليه السلام من اخراجهن
مستورات اصلح في الدين والدنيا من المخاطرة بهن في بلد مفتون
لا يومن اهله فعزم على الخروج من شبام لهذه المعاني مخافة
على حرمه ومخافة الا يبقى معه احد من عساكره وعلم انهم الى
الباطل اميل فلما كان يوم الجمعة امر بالشد على الابل وحمل ما
كان له من اثاث وسلاح وامر بالمحامل فسددت واركب
الحرم فيها مستورات محجوبات وانفذ العطار مع بعض اصحابه

من العسكر ثم دعا من كان في الحبس من آل يعفر وآل طريف مثل
اسعد ابن ابي يعفر **اطلاق الهادي لاسعد**
ابن ابي يعفر وابرهيم ابن خلف من حبس شبام
فاعلمهم بما كان من سوء اسرهم اليه وحسن ما كان منه اليهم
وقال لهم قد وهبت لكم نفوسكم فاتقوا الله في سيركم
ولا يحملنكم من عليهم واطلقهم وخرج من شبام ومعه
ابو العتاهية والدعام فلما خرج اجتمع من كان بشبام وهموا
به فلما نظر الهادي الى الحق الى ذلك رجع عليهم ومعه ابو العتاهية
فحملوا عليهم فقتلوا منهم جماعة وقتل الهادي اكثرهم وانقطع
من جمال الهادي التي كان عليها رحل الهادي جملان وكانا
مثقلين لا يطيقان سيرا فاخذوهما وسار الهادي الى الحق حتى
صار بالقرب من بحر ثم ارسل الى علي ابن العباس يلقيه بالعسكر الذي
كان معه فلما صار بالبون عارضه اهل البون فلما نظر الهادي
الى الحق اليهم امر ابا القسم ابنه ان يحمل عليهم فحمل عليهم ومعه
جماعة فطردوهم وقتلوا منهم جماعة ثم رجعوا وساروا جميعا
الى ريدة فنزل الهادي بها فبات ليلته فلما اصبح غدى من
ريدة الى بيت زود واقام بها اياما ووجه بالحرم الى ددوث بني
صريم وامر ابا العتاهية ان يرجع الى ريدة فاقام بها اياما ثم رحل

الهادي من

الهادي من بيت زود الى ريدة ووجه ابا العتاهية الى بني
سعد وبني صريم يأتي بهما الى الهادي واقام الهادي بريدة
فلما كان في اليوم الثالث خرج قائدان لبني طريف يقال لهما
ابان باد وصعصعة في عسكر جسيم حتى هجموا على الهادي الى
الحق بريدة بغير علم منه بهم وقد حلوا عليه القرية ولزموها من
كل موضع فلما رأى ذلك اصحاب الهادي الى الحق ورأوا كثرتهم
انهزموا وخرجوا طائرين على وجوههم لا يلوي احد منهم على
احد وتخلف الهادي الى الحق في القرية في نفر يسير من اصحابه
فلما علم بابن زياد وصاحبه **خبر القتلة لعسكر**
بني طريف وعسكر صعصعة بريدة خرج عليهم في من بقي
من اصحابه فحمل على ابن زياد وعسكره وجرحه فهزمهم من
موضعهم وخرج اصحابه على من كان مع صعصعة فاخرجوهم
من القرية ومنح الله اكتافهم فولوا مدبرين منهزمين ووقع
السيف فيهم فقتل الهادي الى الحق منهم جماعة كثيرة وقتل
اصحابه منهم خلقا عظيما وكان مع الهادي الى الحق ذلك
اليوم سيف علي ابن ابي طالب ذو الفقار صلوات الله عليه وبه كان
يقتلهم وفي ذلك يقول الهادي الى الحق صلوات الله عليه
الخيل تشهد لي وكل مثقف بالصبر والابلاء والاقدام

خبر سيف علي عليه السلم ذي الفقار

حقا وشهد ذو الفقار بانى اروبت حدّيه بجمع طغام
نهلا وعلا فى المواقف كلها طلبا لثار الدين والاسلام
حتى تذكر ذو الفقار مواقفا من ذى المعالى السيد القمقام
جدى على ذى الفضائل والنهى سيف الاله وكاسر الاصنام
صنو الرسول وخير من وطى الثرى بعد النبى امام كل امام

قال وانهزم ابو زياد وصعصعة ممن كان معهما حتى صاروا
الى قرية بالبون يقال لها الغيل وهى حصن حصين وبها
كان معسكرهم وتبعهم الهادى الى الحق فقاتلهم بالقتل قتالا
شديدا حتى امسى عليه ثم انصرف الى بلده سالما غانما
لم يقتل من اصحابه احد فلما كان فى بعض الطريق لقيه
اصحابه الذين كانوا ابطوا عنه وتخلفوا فانصرف بهم
فبات ببلده فلما اصبح امر بقطع رؤس المقتلين فقطعت
ثم امر بها فحملت الى صعدة ونجران واقام الهادى ببلده يومين
ثم اتاه ابو العتاهية بعسكر من همدان فلما اتاه ابو العتاهية
سار حتى نزل بعدن فاقام به اياما ثم قدم عليه اخوه عبد
الله بن الحسن فى شبه ثمانين رجلا من مضر

قدوم عبد الله بن الحسن من الحجاز الى اليمن
ومعه نفر من العلويين قدموا معه من الحجاز وقدم

بحرمه

بحرمه فصيرهم من صعدة ولحق الهادى الى الحق فلما وصل به
امره ان يلقى دعاما فيساله النصر على بنى طريف وكان
قد وعده بذلك فلما التقى عبد الله بن الحسن دعاما كسر
الهادى الى الحق عن حرب بنى طريف وقال ان القوم فى
جماعة لا طاقة لكم بها فاعتل عليه فى خروجه واخلف
بالهادى الى الحق فيما كان اعطاه من نفسه فرجع عبد الله
بن الحسن الى الهادى فاعلمه بما كان من خذلان الدعام له
فخرج الهادى الى الحق قاصدا الى صنعا حتى كان بالقرب
من صنعا ثم ان ال يعفر وال طريف خرجوا من صنعا ومن
شبام ومن ظهر فى لقائه وهم فى جيش عظيم من الخيل
والرجال وكان عسكر الهادى الى الحق زها خمسمائة او
ستمائة راجل واقل من مائة فارس ذلك اليوم وكان عسكر
القوم زها خمسمائة فارس والفى راجل فلما تلاقوا صف
الهادى الى الحق عسكره وعباه وجعل ابا العتاهية رحمه الله
فى الميسرة وفى عامة الخيل وصار الهادى الى الحق فى الميمنة
ومعه ثلثون فارسا من مضر وجعل الطرسين فى القلب
وكان اخذ خيل الطرسين فحمل عليها المضربين وامر
الطرسين بالترجل ثم اقبل عساكر القوم حتى اذا قربت

حملت خيلهم على خيل ابي العتاهية في المسير وثبت
مكانه فلما راهم الهادي الى الحق قد قصدوا ابا العتاهية هم
حمل عليهم حتى خالطهم الهادي الى الحق فصرع منهم
وكذبت خيلهم وكروا راجعين منهزمين وحمل ابو
العتاهية في اثارهم ولحق الهادي الى الحق عليهم بخيله وخالطهم
باصحابه ولم يهم طعنا وطعنا فقتل صاحب علمهم
ومعه عدة من الفرسان وولوا هاربين واتبعهم ايضا
خيل ابي العتاهية فلم يزالوا يطردون حتى بلغ بهم موضعا
يقال له العروه وافترقوا في الاودية والشعاب هاربين
منهزمين واسرنا منهم جماعة من الفرسان واسعف
رجاله الهادي الى الحق رجاله القوم فقتلوا منهم قتلا
كثيرا واخذوا منهم سلاحا كثيرا وثيابا وغنايم كثيرة
فسار الهادي الى الحق راجعا حتى لقي عسكره وعباه ودخل صنعا

دخول الهادي الى الحق صنعا من بعد خروجه على شبام حاز حسن

لم يقتل من اصحابه الا رجل عقيلي طعن طعنة في بطنه
فقتل رحمه الله فكان الناس يتعجبون من صبر الهادي
الى الحق صلوات الله عليه واصحابه مع قلتهم لهولا

الكفار

الكفار مع كثرة خيلهم ورجالهم وكان اذا بلغ الى الهادي
الى الحق تعجب الناس عجب لعجبهم وقال ويحهم ما يعجبون
من ذلك ولو كان معي الف راجل وخمسمائة فارس مومنين
صابرين لدوخت بهم عامة الارض اين من الله معه
ممن لا نصيب له من الله **وكان** يقول قول الله عز
وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين **وكان** يتمثل بقول الشاعر
ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن جمر وقوفا على جمر
صبرنا له حتى سوخ وانما تفتح ابواب الكريهة بالصبر
اللهم الهمني الصبر ومنك سبحانك لا اله غيرك
واعظم لنا الاجر وتقبل منا عملنا واجعله خالصا لك لا
يشوبه عمل لغيرك يا ارحم الراحمين ثم يقول حسبنا الله
ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان اذا قتل بيده قتيلا قال اللهم لجرمهم لك
حاربناهم ولردهم لكتابك قتلناهم ومن بعد الدعوة
لهم الى الحق نابذناهم اللهم فاحكم بيننا وبينهم بالحق
وانت خير الحاكمين **ثم رجع الهادي**
الى الحق من بعد القوم حتى دخل صنعا وكان

ذلك يوم الجمعه سنه ثماني وعشرين ومائتين فاقام بها وقد
كان اهل صنعا قبل دخوله يتخوفون ان يعاقبهم الهادي
بافعالهم التي قدموها من اخراج علي ابن سليمان من صنعا وحربهم
لهم وما ادا ادواته فلما دخل الهادي الى الحق
صنعا لم يكشف احدا منهم على ما كان منه وبسط لهم
الامان وكتب لهم كتابا وقرى في الاسواق بامانه لهم
فاطمان الناس لذلك منه واقام الهادي بصنعا حتى اذا
كانت الجمعه الثانيه خرج الى المسجد فخطب الناس فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس
واعلمهم بما يجب لله عليهم وتكلم بكلام يطول شرحه
ثم قال ايها الناس ما نقمتم علي الا ما حكى الله في كتابه عن
قوم لوط في قولهم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس
يتطهرون ولكني اقول كما قال اخي يوسف صلى الله عليه
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
ثم رجع الى منزله وسر الناس ما كان من الاحسان
اليهم ولما كان مسا ليله السبت اخرج الهادي الى
الحق ابا العتاهيه ومعه جماعه من الخيل والرجال الى
غيمان وكان بها جيش ال يعفر وال طريف فلما قاربهم

ابو العتاهيه

ابو العتاهيه خرج القوم اليه باجمعهم فوقع الحرب بينه
وبينهم فارسلوا عند ذلك رسولا الى بيت بوس وكان
عسكرهم به مع ابرهيم ابن خلف لعنه الله فخرجوا باجمعهم
يريدون ابا العتاهيه واصحابه فالتقى القوم جميعا
في موضع يقال له ورا سين فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل
منهم جماعه من العسكرين جميعا فلما كثر القوم على ابي
العتاهيه انحاز هو ومن معه الى نقم وهو جبل مشرف
على صنعا ووجه الحكم الهادي الى الحق الى صنعا بعد ما اصبح
يوم السبت خرج الهادي الى الحق عليه السلام في دينه ذلكم
يوم السبت لسته ايام ماضيه من شعبان حتى صار
الى موضع يقال له علب ولاقى القوم بها ووقع الحرب
بينهم بعد بعثه منه لهم فاعطى الله الهادي الى الحق
الظفر عليهم فهزمهم وقتل منهم جماعه من قوادهم
وفرسانهم واهل الباس من رجالهم وولوا مدبرين
واتبعهم الى بيت بوس وهم منهزمون منه حتى صاروا الى
موضع يقال له الجوه تحت بيت بوس فالتحم الحرب بينهم
واشتد القتال ساعه ثم عبى الهادي الى الحق عسكره
راجعا يريد صنعا فلما صار في بعض الطريق تبعه
القوم باجمعهم يعطف عليهم في نفر من عسكره

فقتل منهم جماعة من فرسانهم ورجالهم وانصرفوا منهزمين
مفلولين مقتولين ورجع الهادي الى الحق بعساكره
سالما ظافرا حتى دخل صنعا فاقام بها وبعث القوم جيشا
الى نقم فنزلوه وعسكروا به فلما كان يوم الاحد لاربعة عشر
مضت من شعبان سار القوم بعساكرهم من جميع
معسكراتهم واجتمعوا جميعا وصاروا الى اصل نقم
فكانوا في عسكر كثير **حدثني** من اثق به ان عسكرهم
كان في ذلك اليوم اثني عشر الفا ما بين فارس وراجل وخرج
الهادي الى الحق من صنعا في نحو خمسمائة من المهاجرين
وغيرهم من اهل صنعا حتى خرجوا من درب العطيع ودانا
القوم والتحم القتال فيما بينهم وركد ساعة ثم حمل الهادي
الى الحق عليهم فاعطاه الله الظفر والنصر فانهزم القوم
وولوا مدبرين ووقع السيف فيهم وقتل منهم خلق عظيم
ولحق اهل بيت بوس بها واهل نقم بنقم واستشهد في ذلك
اليوم خمسة نفر من الطبريين ورجع الهادي الى الحق الى صنعا
فاقام بها واقام القوم بقية شهرهم سهرهم واصحاب الهادي
يغيرون عليهم بالليل والنهار فلما كان يوم الاربعا اليوم من شهر
رمضان جمعوا عساكرهم من كل ناحية واقبلوا الى موضعهم

الذي كا

الذي كانوا فيه من القتال الاول ودخل منهم جيش كثيف
القرية من درب العطيع وخرج الهادي الى الحق فوجه
ابنه ابا القسم في قطعة من العسكر في لقا القوم وارسل
فرقة من عسكره فخرجت على القوم من درب الحيانه
وخرج بنفسه متبعا لابي القسم من درب العطيع فوجد
ملاحما للقوم فلما عاينهم الهادي الى الحق حمل عليهم واخرجهم
من القرية وكشفهم كشفة فاضحة حتى الجاهم الى
جبل نقم وركد القتال فيما بينهم وبينه الى قرب الليل
ثم اعطاه الله عليهم الظفر فهزمهم وقتل منهم جماعة
ورجع كل منهم الى معسكره **خبر مخالفة بني**
الحرث بنجران قال علي بن محمد فلما كان في شهر
رمضان وكان من حرب الهادي الى الحق وال يعفر وال
طريف ما كان هبطت بنو الحرث الى نجران وذلك عند
حصول الثمر في وقت الجهيف فتداعوا للفساد على
الامام وحظهم ابن بسطام لان يكون له وجها عند
بني الحارث وطاعة منهم وتكون الهادي الى الحق محاربا
الله فاجمع رايهم على الحدث والفساد عليه من غير
سبب ذاوه ولا منكر عاينوه ولا جور ادركوا به

الا البعض للحق والمحقين والطمع في اموال الضعفاء
والمساكين وعلموا ان الهادي الى الحق عز وجل راجع اليهم
الى نجران فجمع ابن حميد وابن بسطام بني الحرث وبادية
شاكر ويام وجعلوا لهم بعض اموال المساكين فلما راى ذلك
محمد ابن عبيد الله وجه ابنه علي ابن محمد الى الحصن واخاه
القسم ابن محمد وامرهما ان ينصرا خاله شاكر وثقيف
ويكونان مقاتلين لمناس ولمن ينيه لان نصرن جماعه
بني الحرث ففعلا ذلك وقامت معهما شاكر وثقيف وواد عه
ودخلوا معهما الى قرية الهجر الى محمد ابن عبيد الله واقاموا
اياما يحتلفون الله ثم ان بني الحرث اجتمعت وسارت
حتى عسكرت على باب قرية الهجر وكان عسكرهما الفا وخمس
مايه راجل ومايه وثلثين فارسا فلما عسكروا على باب
القرية خرج اليهم محمد ابن عبيد الله ومن كان معه وكانوا
خمسه عشر فارسا وخمسين راجلا وكانت معه بنو اعبيد
المدان ولم تكن دخلت في الحرب مع عشيرتها وكانت
متمسكة بطاعة السلطان لا تريد له سوءا ولا العشيرتها عليه
فاقامت بنو الحارث ثلثة ايام محاصرة له على باب القرية
وكان ذلك في شهر رمضان سنه ثمان وثمانين ومايتين

وامر ابن حميد

٩٧

وامر ابن حميد وابن بسطام من كان معهما ان ينطردوا
لما اتاهم لما اتاهم من الم الحرب وطمعوا ان يخرج منهم
محمد ابن عبيد الله وينصر القرية في ايديهم فخلف عند
ذلك محمد ابن عبيد الله الا يبرح القرية حتى يخذله بنوا
عبد المدان وباينوه بالخروج فاقامت بنو عبد المدان
محامله وتدافع عشايرها معه ثم ادركهم الطمع فيما طمعت
فيه عشايرهم واتوا الى محمد ابن عبيد الله وحملوا
بالمجاهرين زياد الخيثمي ومعاقل ابن عبد الله وعبد الله
ابن عيسى ومحمد ابن عاقل وجماعه من اهل نجران وسالوه
الخروج من فرسهم فانهم يخافون عليه الهلكه وعليهم
وقالوا في ذلك الباطل والزور فاجابهم الى ما سالوا
واشهد هولا القوم عليهم وامر بحرمه فصيرها الى ربيع
ابن ابي الركود وخرج في الليل من درب القرية اليماني حتى
صار الى الحصن وقد كان ابن بسطام يكتب اليه ويساله ان
يصير الى مناس فلم يجبه الى ذلك وعلم انه يريد ان يغدر به
فلما صار الى الحصن اقام بها وارسل الى ربيع ابن ابي الركود
يصير اليه حرمه وصبيانه الى الحصن وكتب الى الهادي يعلمه
بما كان من بني الحارث فكتب اليه الهادي الى الحق

فامره بالانقاف في موضعه الى وروده عليه فانقف بمران
بني الحارث اغاروا بعد خروج محمد ابن عبد الله من نجران
فاخذوا اموال الضعفا والمساكين واخذوا اجنابه البلد من
التمر والبر والذرة واعطوها من اجمع اليهم من الاعراب
والعساق بمران ابن بسطام لما كانت له خطية وعلم ان
الهادي الى الحق لا يتركه او ياتي البلد او بعد محمد ابن عبد الله
وبصره يجعل لبادية شاكر وكانوا اليه احوج وحلفا يجعل لهم
مالا على ان يقتلوا محمد ابن عبد الله او بعض ولده او
يخرجوه من الحصن وعلم ان مقامه بالحصن مما يضر به
وبعشيرته فاغارت عليه بادية شاكر وكانوا في ثمان مائة
راجل وارادوا ان يخرجوه من موضعهم فقاتلهم وقام معه
اهل الحصن من شاكر ونهيف واعلموهم انه لا سبيل الى اخراجه
من الحصن فلما بان لهم وبان اصحابهم مع محمد ابن عبد الله
رجعوا اليه واعتذروا مما كان من خطابهم واعلموه بما
بذله لهم ابن بسطام فقبل عذرهم واقام في موضعه عشرة
اشهر ووقعت الفتنة فيما بين بني الحارث بينها خاصة وبين
يام وشاكر عامة فقتل بعضهم بعضا حتى كان قتلاهم فيما بينهم
مائة انسان وستة اناسيه وشملهم البلا واحاطت بهم الاعدا

رجع

رجع الحديث الى القتال بين الهادي وبني طريف

قال علي ابن محمد حدثني محمد ابن سعيد قال لما رجع الهادي
الى الحق الى معسكره بصنعا اقام بها شهر رمضان حتى اذا
كان يوم الفطر خرج الى المصلى ومعه الناس فبينما هو يخطب
على المنبر اذ غار القوم بخيلهم على باب صنعا فامر ابا العتاهية
يخرج في الخيل الى القوم فطردهم فلما كان يوم الجمعة ثاني
الفطر خرج الهادي الى الحق بجميع عسكره فبعث عسكرا فاطلعه
نقم من موضعين وسار بخيله وباقي رجالته الى غلب فقابل
اهل بيت بوس وطلع العسكران على من كان بينهم فقتلوا
منهم جماعة كثيرة وطردوهم من الجبل واخذوا منهم
اسارى ونهبوا ما كان في معسكر القوم ورجع الهادي الى
الحق الى صنعا سالما ظافرا قال فلما كان يوم الاثنين لخمسة ايام
داخله من شوال امر الهادي الى الحق ابا العتاهية يخرج في عسكر
الى قلعة غلب فبات بها ليلة الثلثا فلما كان صلوة الصبح
اغارت خيل من القوم اليه الى القلعة فنزل بخيله وطردهم
وقتل منهم وعاد الى مضربه وخرج القوم بعسكرهم فصاروا
الى موضع يقال له حدين فبعث ابو العتاهية الى الهادي
يخبره بما كان وبخروج القوم اليه فخرج الهادي الى الحق

بجميع عسكره ونزل ابو العتاهيه من القلعه بمن كان معه
وزحف اليهم الهادي الى الحق حتى صار الى جدر بن
نعبى اصحابه ميمنه وميسره وقلبا فكان ابو العتاهيه ومن معه
في الميسره فحمل القوم عليه وحمل الهادي الى الحق بمن معه على
الميسره والقلب فهزمهم وادبروا ووقف السيف فيهم
فقتل منهم قتل كثير وطلعوا جدر بن واسمهم على ابن سليمن

خبر قتل على ابن سليمان رحمة الله عليه وقتل ابي العتاهيه رحمه الله

حتى وقع في وسط خيلهم فاصابوه بطعن وضرب ووقع من دابته
سهم ساقطا وحمل ابو العتاهيه بمن كان معه فاستنقذه
من بينهم واركبه دابته ومضى به الى صنعا فتوفى بها
رضى الله عنه ووافق القوم فاصيب ابو العتاهيه بنشابه
فقتلته رحمه الله وعطف القوم على الخيل التي كانت مقابله
لهم في الميسره فلحقوا رجلا من ولد الحسن ابن على رضى
الله عنه فقتلوه ووقف القوم الى اصل جدر بن حتى جن
الليل ورجع كل الى معسكره واقام الهادي الى الحق بصنعا اياما
ثم قدم عليه رجل من مذحج مضر الربيع ابن الزويه
الى الهادي الى الحق ومعه ماده من جعفر ابن ابرهيم الجعفري
قال وسار الى نعض وابو العشام ابن طريف من سام بعساكرهم

حتى عسكروا بعصدان واقاموا اياما فلما كان يوم الثلاثا
لاربع عشره خلت من شوال نزل القوم بعساكرهم حتى صاروا
الى ميدان صنعا وخرج الهادي الى الحق بعساكره فوقف في
وجوههم حتى حضرت الصلوه فنزل فصلى ثم رجع الى
موقفه وحمل القوم بخيلهم على ميسرته فاصيب جماعه من
اصحابه ثم امر الهادي الى الحق خيلا فحملت على القوم فكشفوهم
وطردوهم الى معسكرهم ورجع الهادي الى صنعا فاقام
بها ووقفت ماده الحكمي الى بني نعض وال طريف خيل
ورجاله فلما كان يوم الاربعا لاثني عشر يوما من ذي القعده
زحف القوم بعساكرهم حتى صاروا الى نقم فحملت منهم
جماعه حتى دخلت القريه فاخرج الهادي الى الحق من
عسكره جماعه من درب الجبانه واخرج من درب ابن
زامر جماعه وخرج بنفسه من درب القطيع فهزموهم
حتى خرجوا من القريه والتحم القتال في الميسره فاقتتل
الناس قتالا شديدا الى صلوه العشا ثم اعطى الله عليهم الظفر
فانهزموا فقتل منهم جماعه منهم قائد الحكمي ورجع كل الى
معسكره قال واقام الهادي الى الحق بصنعا حتى كان يوم
عيد النحر ثم جمع القوم ال نعض وال طريف عساكرهم

وارسلوا الى جميع الناس واهل مخالفيهم فاخدعوهم بانهم
قد صالحوا الهادي الى الحق على ان يخلي لهم صنعا ويصير الى بلد
همدان فلم يحضروهم وليصلوا معهم العيد بصنعا فاجتمع لهم
لذلك عسكر عظيم ذكر انهم كانوا عشرين الفا وساروا الى ليلتهم حتى
اصبحوا في ميدان صنعا وقدموا احشا كثيرا فادخلوه من ناحية
الشراد وبلغ ذلك الهادي الى الحق عليه السلام فاخرج بعض
عسكره في وجوههم فاخرجوهم من حيث دخلوا واخرج
ميسره من الدرب المقطع وخرج هو في باقي العسكر من درب
نامر وطردوهم حتى صاروا الى القاع والتحم القتال فيما
بينه وبينهم وبعض الهمدانيين ميمنة والمدحجيين ميسرة
وكان بعضه في القلب فاقتتل الناس قتالا شديدا ولم يكن
عسكر الهادي يزيد على الالف الا قليلا ان زاد فحمل القوم على
ميمنة الهادي الى الحق وميسرته فانكشفوا مدبرين واتبعهم
القوم فصارت خيل القوم من وراء الهادي الى الحق فلما راى
ذلك تقدم امام اصحابه وامرهم ان يتبعوه وحمل من كان
معه على القوم فهزموهم ورجعت ميمنة الهادي الى الحق
وميسرته بعد ما هزم الهادي الى الحق القوم على ما كان من
اشد بهم وطردوهم ووقع السيف فيهم وانهزموا

حتى صا



حتى صاروا الى القصر ثم تواقف الناس واختلطت تعبية
الهادي الى الحق فاوقف اصحابه وعباهم على التعبية
الاولى وطمع بالحملة عليهم وارسل رجلا من خدمه يقال
له السعدي الاخيمر فصاح يا ابن خلف علام تقتل الناس ويلك
بيني وبينك ابرز الي فان ظفرت بي ارحت مني الكافرين وان
ظفرت بك ارحت منك المومنين فاستاخر في اخر عسكره فلما
علم القوم ان الهادي الى الحق حامل عليهم وعاين ذلك لهم خافوا
الهلكة على انفسهم فصاح بعضهم بالامان فاوقف الهادي عسكره
واقبل جماعة من قوادهم ورجالهم حتى نزلوا عن دوابهم
وسلموا على الهادي الى الحق وسالوه ان يرجع عنهم ليلته تلك
وتابوا اجمعهم وهمّ بعض عسكره ان يقتلوهم فكره ذلك
عليهم وانتضى سيفه على اصحابه وقال من احدث حدثا
ضربت راسه وامرهم بالانصراف الى صنعا ومضى معه بعض
القوم وانصرف الاخرون الى معسكرهم على انهم ياتون
ويعاودون اليه من الغد فلم ياتوا ونكثوا وعادت الحرب
واقام الهادي الى الحق بصنعا فلما كان يوم السبت لتسع عشرة
ماضية من ذي الحجة خرج الهادي الى الحق وبعث فرقة من
خيله حتى تعرضوا للقوم فخرج القوم اليهم من بيت بوس

وحال الليل بينهم وقتل منهم جماعة ورجع الهادي الى الحق
الى صنعا فاقام بها اياما فلما كان يوم الجمعة بعد الصلوة خرج
الهادي الى الميدان واخرج جماعة من الخيل واردف مع الخيل
الرجالة فضربت في عسكر كان لال يعفر منها فقتلوا منهم نفرا
واعادت عساكرهم من بيت بوس ومن ظهر ومن غيرها والتحم
القتال فقتل من فرسانهم جماعة ولم يزل القتال بينهم حتى
ذهب بعض الليل واختلط القوم فلم يعرف بعضهم بعضا
وحمل ابو القسم ابن الهادي الى الحق فخالط القوم ثم انصرف
الى جبل واقفه فوقف معهم وهو يظن انهم من اصحابه ناحيهم؟
فلما صار بينهم سمع رجلا يقول ابن الامير فقال ابو القسم من
الامير فقال ابرهيم ابن خلف فقال ابو القسم من ابرهيم ابن خلف
وحمل عليه فضربه بالعمود وخرج الى اصحابه فعطفوا على القوم
فاعطى الله عليهم الظفر فانهزموا ورجع الفريقان الى اصحابهم
واعيى رجل من الطبريين فاردفه الهادي الى الحق خلفه
على فرسه حتى وصل به الى صنعا فاقام فيها اياما وقدم الشه
ماده من الطبريين يوم الخميس لتسع ليال خلت من صفر سنة تسع
وثمانين ومائتين فاقاموا بصنعا اياما فلما كان يوم الثلاثا
لاربع عشر ماضية من صفر امر الهادي الى الحق اخاه عبد الله

فاسعا بدا الجمل ما يلي الرحالة

ابن الحسين وربيع ابن الروية فصارا الى موضع يقال له
مسلن فاقاما بها اياما مقابلين لعسكر القوم بموضع يقال له
غيمان فلما كان ليلة الجمعة خرج الهادي الى الحق حبيسا
الى ضبوه وكان بها عسكر للقوم فهجم عليهم وقتل بها نفرا
منهم واخذ منها اموالا فلما اصبح الهادي الى الحق يوم الجمعة
وهو يوم سبعة عشر من صفر خرج في لقا عسكره وقد عارضت
خيل بيت بوس ورجالها من كان دخل طبوه من عسكر الهادي
الى الحق فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابو القسم الجعفري من
ولد جعفر ابن ابي طالب رحمة الله عليه واقبل الهادي الى
الحق في اصحابه فطردهم حتى الجوا الى حصنهم ونفذ باقي
عسكر الهادي الى الحق الى صنعا بالغنايم التي غنموا من طبوه
ووقف الهادي الى الحق بخلف معه من اصحابه فامرهم [طي من]
بالتعبية والانصراف الى صنعا فمضى اوايل العسكر مسرعا
وعطف جماعة من اخر العسكر فلاحموا القتال فصاح بهم
الهادي الى الحق ان انصرفوا فلم يسمعوا ولحوا في القتال
حتى دخلوا في موضع ضيق وكانوا قوما من الطبرية ليس معهم
رام ولا استياف فاكتنفهم القوم بالنبل والحجارة من كل
ناحية فلما راى ذلك الهادي الى الحق رجع اليهم ليصرفهم

عن القتال وصرفهم والقوم في اثارهم وكانوا الى موضع وعر
فوقف الهادي لاصحابه في وجوه القوم حتى نفذ عسكره
من ذلك الطريق الوعر ثم حملت على الهادي الى الحق خيلهم
فعطف عليها فطعن منهم رجلا وطردهم ثم عاد الى الطريق فوجدها
قد اخذت عليه فحمل عليهم وطعن منهم رجلا فطرحه وافرج
له القوم فخرج على الطريق ورموه بالحجارة وهم كلهم حوله ومعه
فرجم الفرس على اصل اذنه فسقط به الفرس فرجمه رجل من
القوم بحجر في راسه من قرب فسقط سقطة خفيفة مغشيا عليه
سقوط الهادي الى الحق بصنعاء وبادره القوم
كلهم فاصابوه بجراح وعطف ابنه ابو القسم فلحق فارسا
يريد ان يطعن الهادي الى الحق فطعنه ابو القسم فرمى به وطعن
ايضا رجلا كان يضرب الهادي الى الحق فقتله ووقف رجال
من الطبرية يقاتلون دون الهادي الى الحق حتى استشهدوا
جميعا رحمهم الله قال علي ابن محمد سمعت ابا ميمون
احمد ابن محمد ابن بهلول الصنعاني وهو من علماء صنعاء يقول
ما يعرف الناس كنه ابي القسم في هذا اليوم وسمعته يقول ما
احتمى للاسلام الا ابو القسم قال ثم صاح صائح في العسكر قتل
الهادي الى الحق فعطف نفر من اصحابه عليه وردوا اليه

الفرس واركبوه فرسه وسار الناس وسار ابو القسم ابن الهادي
الى الحق من ورا ابيه ورجال من اصحابه الفرسان يقاتلون
في الميمنة والميسرة ثم وقف الهادي الى الحق وصاح برجال
معهم فوقفوا معه وعطف على القوم فطردهم وامر الرجالة
ان ينفذوا ثم سار وللامام وقف في وجوههم فلم يزل كذلك
حتى ابعدت رجالته ثم كثر على وجهه وعينيه الدم للجراح
التي في راسه وغشى وجهه من الدم امر عظيم فلما راى
ذلك انحاز جانبا وامر ابنه ابا القسم فوقف بالخيل حتى
غسل وجهه ورجع والناس يشدون على حاميته فاصيب
منهم جماعة حتى صاروا الى الجدر ثم عطف ابو القاسم
في فرسان من اصحابه على القوم فطردوهم وقتلوا
منهم فارسين ووقف كل على موضعه واستشهد يومئذ
من الطبريين والصنعانيين وغيرهم جماعة كثير رحمة الله
عليهم ورجع الهادي الى الحق الى صنعاء فقام بها وارسل
لاخيه عبد الله ابن الحسين ولابن لزوجته يصادرا اليه
الى صنعاء فاقاموا بها ثم عرضت للهادي الى الحق علة بعد
ذلك بايام واشتدت عليه حتى كان الناس يقولون انه قد

هلك الى نلمَّا كان بعد ذلك امرَ الهادى الى الحق بعسكر ان يخرج
الى معسكر القوم الى صلع فالتقوا فاقتتلوا فقتل عسكر الهادى
الى الحق منهم جماعه كثيره وَانو اثروا سيهم الى صنعا ثم خرج ابو محمد
عبد الله ابن الحسين الى عسكر طمس فوقع بهم فى وَادعسو فقتل
منهم نفرًا من فرسانهم ورجالهم وَانصرف فلما كان بعد ذلك
بامام امرَ الهادى الى الحق عسكرا فكمن لخيل كانت تخرج الى
الرَّحبه لقطع الطريق فالتقى الجيشان فاقتتلوا وَاصيب
منهم فرسان وَاخذت منهم دوَابهم امرَ الهادى
الى الحق بجيش يخرج من صلل فخرج فاقام بها اياما ثم خرج
اليهم للقوم عسكر من بيت بوس فاقتتلوا على درب صلل
قتالا شديدا ثم اعطى الله الظفر فانكشفوا الى موضع
يقال له تنعم وَوصل الخبر الى الهادى الى الحق فوَجّه
عسكرا من خيل ورجال حتى وَقعوا بهم فى عسكرهم وطردوهم
من العسكر وقتل منهم جماعه وَاُخذ منهم خيل وَغُنم ما كان
فى معسكرهم وَبُعثوا الى بيت بوس وَاقام اهل خيل بها
وَانصرفت الماده الى صنعا وفى هذه الوقعات لابن الرجال
يخرجون الى اطراف مواضعهم وَمواضع القوم وَيقتتلون
فيها وَينهبون اموالهم وَيرجعون الى صنعا قال فلما كان

بعد ذلك بامام امر الهادى الى الحق اخاه عبد الله ابن الحسين
وَابنه ابا القسم فخرجا فى عسكر فى اتباع القوم حتى التقوا
فى جبل ظبوه فاقتتلوا قتالا شديدا وَاعطى الله عليهم الظفر
وَانهزم القوم وَرجع كل الى معسكره وقد كان للقوم قائد
بعصدان فامروه ان يطلب الامان وَيبيع القلعه ويسند
اليها نفرًا وكان ذلك منهم مكرا وخديعه وكمنوا عساكرهم
من دون القلعه وَارسل صاحب القلعه الى عبد الله ابن
الحسين انى قد ضبطت لك القلعه فالعجل علىَّ خذوها
وَادفعوا الى ما شرطتم لى فامرَ الهادى الى الحق عبد الله ابن
الحسين وَابنه ابا القاسم فخرجا فى عسكر حتى وَقفا بالقرب
مِنَ القلعه وَبعثوا طلائع يحسسونها وَيراها ويحوطها فوقعَ
على بعض كمين القوم وخرجوا من مواضعهم فى وجوه الطلائع
وَذلك بلطف الله لاوليائه وَخذلانه لاعدائه فاقتتلوا
قتالا شديدا وَاعطى الله الظفر فانهزموا فقتل من
رؤسائهم جماعه وَاخذت منهم خيل وَكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا فلما كان بعد ذلك اليوم بايام
امرَ الهادى الى الحق اخاه وَابنه فخرجا بعسكر الى الجرف وشاع
مخرجهما على غرة فعلم القوم فخرجوا من جميع معسكرانهم
وَالتحم القتال فى ما بينهم وَاعطى الله عليهم الظفر

فقتلت منهم جماعة وولوا مدبرين وعاد كل الى منزله ثم اقام
الهادي الى الحق بعد ذلك اياما حتى قدمت مادة من
الجعفري على ابي العشيرة ابن الروية فنهض بهم وبعسكره
حتى دخل قلعة نباد وقتل فيها وهدمها وكتب الى الهادي
الى الحق واعلمه بمصيره الى الموضع وساله ان يبعث اليه اخاه
الربيع ابن الروية في عسكره الذي كان معه ويزداد معه فرسانا
من فرسان الجعفري الذين كانوا انصبوا فامر الهادي الى الحق
الربيع ابن الروية بالمسير الى اخيه بمن طلب منه فلما وصل باخيه
شادوا لمن كان معهم من عسكر الهادي الى الحق الذين كانوا اتصل
حتى نزلوا الى جانب عيان وامر الهادي الى الحق اخاه
وابنه محرجا في عسكر بناطرات اهل بيت بوس ليقطعوا المادة
عن اهل عيان فاقاموا ايوما مناظرين للقوم فلما كان عشية
الثلاثا وذلك في جمادى الاخرة من سنة تسع وثمانين ومايتين
سار القوم للحرب وقد كانوا اكمنوا كمينا لهم فعبى ابو محمد وابو
القسم عسكرهما فجعلوا الهمدانيين ميمنة والجعافر ميسرة
والمهاجرين والطبريين في القلب فلما دنى القوم حملوا على
الميسرة وكان فيها الجعافر فهزموهم وقتلوا منهم جماعة
وانكشف العسكر منهزما ثم انعطف ابو محمد وابو القسم في جماعة
الخيل فطردوا القوم وقتلوا منهم ودخل عليهم الليل وحملوا

من كان

من كان اصيب من اصحابهم فدفنوهم بالقرب من صنعا
وانصرفوا الى معسكرهم فلما كان يوم الاربعا خرج القوم
من بيت بوس بعساكرهم يريدون ابن الروية فوقعوا
به فهزموه ومن كان معه واتصل الخبر بالهادي الى الحق
في الليل وهزيمة ابن الروية وما نال القوم منه وقد كان
في الوقت مريضا شديد المرض وقلت به النفقة للعساكر
وطلب من اهل صنعا العون والسلف فلم يعطوه درهما
واحدا وقد كان عسكره اقام حتى اضاق فوق القدر
فلما علم انه لا مقام للعسكر الا بنفقة وانه لا يقدر على شي
شاور اصحابه في الامر فلم يروا اوفق به من الخروج
ورأى هو ذلك لما كان به من العلة وكان به علة شديدة
لا يقدر ان يثبت على الفرس طرفة عين مع قلة ذات اليد
فعزم على الخروج يوم الخميس فامر اصحابه بالاجتماع على
بابه وامر بحرمه وحشمه فاخرجوا وخرج في عمارته وحوله
اصحابه فوقف بهم على باب الدرب حتى نفذ العسكر والاثقال
وكان من قوله لاهل صنعا قبل خروجه والله ليمنون في فواق
ناقة ولتباعن بساوكم بالدينار والدينارين والثلثة وليصرعنكم
الله بلباس الجوع والخوف فقال بعض اهل صنعا هو بعدكم

نسبي حرمكم وان يفعل بكم كما فعل صاحب البصره فبلغه ذلك
فاعاد القول لهم ليس ما ذكرت لكم من سبي الحريم منا ولامن
طريق ولامن بني يعفر ولتعرفن صدق قولي فرسا جزا
من الله على فعلكم وخذلانا منه على صنعكم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم سار الهادي الى الحق

خروج الهادي الى الحق من صنعا

الى صعده حتى نزل ورور فلقيه الدعام فساله الهادي
الى الحق المعونه وان يخرج معه بعشايره وعسكره حتى يرجع
فيقاتل القوم فلم يجبه دعام الى ذلك وتعلل عليه بعلل
فسار الهادي الى الحق اذ لم يجد له عونا حتى وصل الى صعده
في ايام باقيه من جمادي الاخره سنه تسع وثمانين ومايتين
فلما وصل الهادي الى الحق الى صعده لايام باقيه من جمادي
الاخره حلف ابنه ابا القسم اعزه الله والنا بصعده وانحدر
الى نجران فلقيه محمد ابن عبد الله وولده وجماعه من
همدان بالقرب من الحصن فبات ليلته تلك فلما علم بنوا
الحرث بقدومه البلد خافوا على نفوسهم فوجهوا اليه جماعه
منهم وسالوه الصفح عنهم والعفو منهم ما جاوا به فاجابهم
الى ما سالوا ووهب لهم ما اخذوا من الجبايه على انهم

يدفعون الى الناس حقوقهم ويا توه باجمعهم ويصفح عنهم
وامنهم وسار في عساكره حتى دخل الى القريه الهجر واقام
بها اياما واطابت انفسهم بما اوامنه لانه لا غدر عنده
ولا نقض لامانه فلم يزالوا على ذلك وله شاكرين على ما اولا
من الصفح والجميل ويعاهدون الله الا يسارعوا له في
معصيه ولا يوالوا له عدوا ثم خرج الهادي
الى الحق الى صعده فاقام بها وقتا ثم ان يام وبني الحارث
وثبت بينهم فتنه حتى اخافت يام الطريق وقطعت السبيل
فبلغ ذلك الى الهادي الى الحق عليه السلام فخرج الى نجران
فوصل الى الحصن في عساكر كثيره ثم سار من ساعته حتى
نزل بقريه اليامين فاخذ منهم اربعين رجلا فحبسهم ثم
سار حتى نزل قريه الهجر ثم وجه لبني الحارث فاخذ منهم
ثلاثين رجلا فسار بهم حتى نزل باعلى الوادي فاخذ من
الوادعيين ثلثين رجلا وسار بهم حتى حبسهم بصعده
فاقاموا بها سبعه اشهر حبس ابن بسطام ومحمد ابن عبد الملك
وجماعه من يام فكلموا الهادي الى الحق في من حبس من
اصحابهم فاطلقهم لهم وكساهم واحسن اليهم وانصرفوا
الى مواضعهم فاقاموا بها وعند وصول الهادي الى الحق

الى صعده فقدم ابن عباد الاكيلي بمادة من قبل الطريف وكان
ذلك في اخر رمضان من سنه تسع وثمانين ومايتين فلما
قدم الهادي الى الحق الى صعده وكان يرسل خيله يسرف
فيطلع علاف ونواحيها ويحل الاعنام ويعمل من لحقت فاقام
على ذلك وقتا حتى اذا كان المحرم سنه تسعين عزم الهادي الى
الحق على مناهضة القوم فارسل في العساكر وقد كان ابن الحكمي
امد ابن عباد بعسكر من خيل ورجال فلما علموا بعزم الهادي
الى الحق على حربهم فر عسكر الطريف وعسكر الحكمي وبقي ابن
عباد وعشيرته في موضعهم فلما اجتمعت عساكر الهادي الى
الحق غدا اليهم [٢]

مسير الهادي الى الربيعه

في سنه تسعين ومايتين يوم الخميس الى موضع يقال له
الحدد انق فضرب فيه مضاربه وامر عسكره بالنزول واقام
به يومين فلما كان يوم السبت غدى الى القوم فعبى عسكره
على اطراف البلد ووقع القتال من جوانب البلد وحمل
المومنون عليهم فطردوهم في الجبال وسعتهم الجبل
والرجال ودخلوا الى حصن علاف فهدموا المنازل وقطعوا
الاعناب واقبل عند ذلك الربعي ابن محمد الكلبي فطلب
لنفسه الامان ولاهل بيته فامنه وانصرف الهادي الى

الحق الى معسكره فلما اصبح يوم الاحد عبى عساكره
وسار حتى وصل الى علاف فبينما هو يهدم المنازل
ويحرق اذ اتاه الربعي فطلب منه الامان لاخر من بني
كليب فقال لست اومنهم الا ان ياتي سليمان بن حجر فاتاه
وهو مجد بقطع الاعناب فكف عن القطع وامن جميع
بني كليب وانصرف الى معسكره فبات به ليلة الاثنين
وعزم على الرجوع الى صعده وقد كان بطن من شاكر
يقال لها وايله قد احدثوا في طريق نجران احداثا
وهو غايب بصنعا فقال ما ادري ان افرق هذه العساكر
حتى اطاها وايله واصلحها [٣]

مسير الهادي الى بلد وايله وما كان بينه وبينهم

نهض من يومه متوجها حتى كان بموضع يقال له واسط
لبني اهل صفو واصبح فغدى حتى وصل موضعا يقال له
كاف من بلد وايله وكان موضع المجد ثم فنهب العسكر
ما وجدوا فيه من مال وغنم فقطع اعنابهم وخربها
ثم تقدم الى موضع اخر يقال له المطلاع ففعل به كما
فعل بكاف ثم اقبلت الى وايله بسمهم وطاعتهم وطلبوا
منه الامان فامنهم وضمن بعضهم بعضا واخذ منهم

جماعة من المحدثين ورجع الى صعدة فاقام بها وقتا ثم
وقعت الخلفة بين آل يعفر وعبيدهم فكتب ابنا يعفر
الى الدعام بن ابرهيم يسالانه ان يكتب لهما الى الهادى
الى الحق ويستنهضه على ان يسلم اليه ما فى ايديهما
ويحاربا معه العبيد فكتب بذلك الدعام اليه كتبا وهو
يشكو عليه النهوض ويعلمه بقلة وفا الناس فلما كثر
ابنا يعفر على الدعام الكتب والرسل نهض بنفسه

نهوض الدعام

الى الهادى يساله النهوض
الى اليمن للكتب التى اوصله بها من ابنى يعفر فلقى الدعام
الهادى الى الحق باسيل على ميلين من صعدة فكان من
كلامه له قد استوت لك الامور وقد استوثقت لك
لك من القوم وليس عاد الا النهوض فنهض معه من
صعدة يوم الاحد لثمان مضين من جمادى الاولى فسار
حتى نزل خيوان

مسير الهادى الى اليمن

وما كان من امان ابنى يعفر فاقام بخيوان اياما
وقد كان ابن الضحاك فى ذلك الوقت ما بلا مسل الطريق
فهرب من البلد فاتى ناس الى الهادى فكلموه فى قطع
ماله وهدم منزله فكره ذلك ونفذ حتى صار الى ريدة

دود فاقام بها اياما وكتب الدعام الى ابنى يعفر ان
يلقياه الى الثوبة فعجلا وخرج فى لقيا بهما حتى التقوا
بالغيل وقد كان الهادى الى الحق وجه محمد بن عبيد
مع الدعام ليأخذ امان ابنى يعفر فاخذ عليهما الامان
والعهود والمواثيق واتفقوا على انهما يحاربان من
يحاربهما ويسير الهادى الى الحق والدعام الى ناحية
صنعا فعزموا على ذلك وانصرف كل الى موضعه فاستنظروا
همدان الهادى الى الحق اياما فلبث عليهم واقام
ببيت زود فثقل عليه المقام بموضعه فتحول الى موضع يقال
له فلح بالظاهر واقام به حتى استهل جمادى الاخرة
ثم سار الى ريدة فاقام بها اياما ثم سار الى مدر فاقام
به اياما ثم مضى الى مشرف خولان فلقيه بعض الخولانيين
ومضى حتى نزل قرية يقال لها اصيل وجعل فى صيل
عسكرا فاقام يصل يومين ثم جاءه الحمران ابن حلف فذكر
قرية يقال لها ست عقب فجاور على عسكره الذى يصل
فخرج بالليل حتى نزل بيت خاض فاقام به وقتا وكان ينتظر
مادة من قبل الجعفرى وابنى الروية فلبثوا عليه
وثقلوا وقل الموفق بالبلد الذى كان بالعسكر فتخلف

منه كثير من الناس وخرج عسكر من صنعا فعرضوا لاهل صبرم فقتلوا ساعة واصابت منهم جراح ولم يقف بعضهم اخرج ابن خلف بعض عسكره حتى انزله بالقرب من عسكر الهادي الى الحق فاخرج عند ذلك الهادي عسكرا من الخولانيين الذين كانوا معه بعسكره الى وجوه القوم فاقتتلوا واصابت منهم جراح كثيرة وطردوهم حتى الحقوهم الى بلدهم ثم وقفوا يومين ثم غادوا فعادوا الى موضع الخولانيين فاقتتلوا قتالا شديدا ووقعت بينهم جراح وقتلى ثم امدهم الهادي برجال من الهمدانيين فاصيب رجلان من اصحاب الهادي الى الحق واصيب من الاخرين جماعة وطردوا حتى الحقوا الى قلعتهم واقام الهادي الى الحق اياما حتى ضاق بعسكره الامر واخل عليهم اهل الموضع الذين كانوا انه فارتحل باصحابه في الليل وسار حتى اصبح بعض الطريق ثم مضى حتى بات بموضع يقال له مطره فاقام بها يومين ثم مضى الى صعده واستاذن من كان معه من خولان وهمدان واهل نجران واقام سحمان في عسكر قليل فلما بلغ الطريف قلة من معه نهضوا الى عساكرهم حتى نزلوا بالقرب منه ووقف ال يعفر في موضعهم فلم يتحركوا فاشار عليه الناس ان ينهض من بعد الى موضع يقال له اثوه

فنهض

فنهض فنزل بها واقام اياما وارسل الصوارخ في همدان فلم ياته احد وكان كلما وصلت رسله قرية من قرى همدان نهض اهلها الى الطريف واجمع معهم عليه همدان للطمع

محاربة الطريف للهادي الى الحق

ثم ساروا يوم الثلاثا اول يوم من رجب الله الى موضعه فاخرج عسكره وعباه فجعل من كان معه من الهمدانيين ميمنة وجعل من كان معه من خولان ميسرة وكان هو في القلب في الطبريين والعلويين وكان معه من العلويين في ذلك اليوم اخوه عبد الله بن الحسين وابنه ابو القسم وابناه احمد ومحمد وعلى ابنا الحسن بن القسم وابرهيم وعبد الله ابنا محمد بن القسم وعلى والقسم ابنا محمد بن عبد الله والحسن بن الحسن ومحمد بن القسم والحسن بن طاهر كان هؤلاء الخمسة معه في ذلك من ولد العباس بن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال فلما قرب القوم من الميسرة حملت على ميمنتهم وطردتهم وقتلت منهم ونفذت ميسرتهم الى ميمنة الهادي الى الحق وكان فيها رجل من اهل حيوان يقال له محمد بن بهار عليه لعنة الله فلما دنوا من القوم اشار اليهم بالتقدم فتقدموا

وانهزم من غير قتال واخلى الموضع الذي كان فيه

مطلع القوم

حتى صاروا من وراء الهادي
الى الحق واصحابه الذين وقفوا معه وهم في ذلك
يطردون من تجاههم ويقتلون فيهم حتى كثر القوم
عليهم وصاروا من خلفهم يحالوا بينهم وبين الطريق
ولم يتخلف الا الهادي الى الحق والعلويون والطبريون
ونفر من اصحابه يسير فوجه ابنه احمد الى الدعام
يسأله ان ينصر ابنه في من معه فكره ذلك عليه وكان من
رده عليه ان قل لابيك يبخ بنفسه فليس هذا وقت قتال
فلما نظر الى ذلك ابنه ابو القسم قال له يا رجل تخلص من هذا
الموضع فاني ارى الامر قد اشتد عليك وعلى اصحابك
فانظر ما وراءك وما تجاهك فالتفت وابصر القوم قد
اخذوا عليه الطريق والتقت عساكرهم من ورائه
وعلم ان الطبريين ليس عاد لهم منقذ فثنى رجله من الركاب
على ان ينزل فيقاتل مع الطبريين ويواسيهم بنفسه حتى
يستشهد وانكر ذلك عليه الطبريون وسألوه بالله
الا يفعل وقالوا يا رجل ان هلاكك هلاك الاسلام ونحن نرجو وان نقتل
ان يعز الله بك الحق ويظهر بك الدين ونحن نفديك فما

ما كنا

١٠٨

ما كنا نطلب فامض لعل الله ان يخلصك فمضى والتفاه
القوم من تجاهه فلم يزل يقاتل هو ومن معه من بين ايديهم
ومن خلفهم حتى استشهد منهم من استشهد رحمة الله عليهم
واسر منهم نفر

خبر محمد ابن الهادي

صلوات
الله عليهما حتى استاسروه ولحق القوم الهادي الى الحق
فجعلت رماحهم تناله فكان يقرعها عنه بسوطه فقال له
بعض خدمه يا سيدي سل بعض سيفك فقال والله لا كان
ذلك ابدا ولا اسل سيفي الا ارويه فطعنه رجل من القوم
فالتفت فضرب يده في رمحه فكسره ورمى بسنانه في
وجهه ومضى نافذا بعد ما اصابه جراح كثيرة حتى خلص
هو ومن كان معه من العلويين ومضى ابنه ابو القسم طريقا
في حرفة من الجبل فلم يزالوا يقاتلون ويمضوا في مواضع
وعرة حتى وقعوا في جبل لا منزل له والقوم من ورائهم
فيهم من لحق في موضع حتى اخذ ومنهم من اقحم دابته في الهوا
فنفذ وعورض ابو القسم من تجاهه فصار آخر من لحق وكان
تحته مهر ضعيف فوقف به ولحقته خيل القوم فناوشهم
ساعة فلم يقدر وامنه على شي واصاب الرجل برمحه في راسه
فسقط من فرسه مغشيا عليه ولحقه القوم فطمعوا انا صابته

وكان في من لحقه ابن الضحاك الحبو الى محال بين القوم
وبين اصابته واخذوه فرجعوا به الى ابن خلف لعنه الله
ونفق فرسه في موضعه ومضوا به ولمن معه من اصحابه حتى
باتوا به ليلة الاربعا فلما اصبح يوم الاربعا فغدوا بهم الى صنعا
فبيتوهم في بعض الطريق فلما اصبح يوم الخميس غدوا بهم
بالابل فاركبوهم عليها وكان ابو القسم على بغله نحاه اصحابه
ومضوا بهم حتى ادخلوهم صنعا وطافوا بهم في الاسواق
وجذل بذلك اهل صنعا جذلا شديدا وانصرف الهادي الى
الحق حتى صار الى ورور وتتالت اليه الاخبار واقام بها وارسل
لهمدان فاستنهضهم واردها على النهوض فتثاقلت وكتب الى
الجعفري يساله ان يوجه اليه معونة من المال يستعين به على
حرب القوم فتثاقل عن ذلك فاقام بورور والدعام يكاتب ابن
خلف في الصلح والخلاص لمن عنده وهو يعلم من ذلك اشيابا
ثم ذكر قدوم جعفر من العراق فتخوف الهادي الى الحق على من
وراه من اهل بيته فلم يلبث ووقع بينه وبين ابن خلف كلام على
ان الهادي الى الحق ينصرف من ورور فاذا وصل صعدة خلى ابن
خلف ابنه واصحابه واخذ على ذلك عهده ومشاقه فلم يجبه الى
ذلك واقام بورور وقفا يدعو الناس ويحشدهم على ابن خلف

وسالهم

وسالهم النصرة عليه فلم يجيبوا الى ذلك فبيناهم كذلك
اذ وصل به ان قايد البنى العباس يقال له جعفر قد وصل
الى مكة فتخوف الهادي الى الحق على من وراه فصار الى صعدة
فاقام بها اياما يسيرة **خبر هبوط الهادي الى نجران**
فاقام بصعدة حتى عند العرفة وقد كانت وايله عبثت في
الطريق في اموال الناس ونفوسهم واظهروا المنكر والفساد

مسير الهادي الى وايلة لما خالفت

فجمع عساكره من خولان وخرج بعد عيد الاضحى باربعة
ايام حتى بات بالجرم غدى يريد املح فلما صاروا الى موضع
مضيق من البلد لقيتهم عساكر وايله قد تعبوا له في المضايق
والجبال فتقدم اول عسكره بجميع ما كان معهم من الاثقال
حتى صاروا الى موضع متسع وتخلفت ساقه العسكر
فقاتلت القوم ساعة حتى طلع عليهم الخولانيون الجبال
فطردوهم وقتل منهم جماعة وقتل رجل خولاني ومضى
العسكر كله حتى نزلوا قرية املح ونهبوا ما وجدوه فيها
واقاموا اياما يخربون المنازل والابار ويقطعون النخل
والاعناب والقوم في ذلك يطلبون الامان وهو كاره
لذلك لما يعلم من شر ادبهم وقلة وفائهم وهو يتقل

فی قراهم و نحو مما قربه قریه حتی طرحوا علیه بانفسهم وامنهم
ورجع الی صعدة بعد نکایة شدیدة لهم ۲ خبر

احمد ابن عباد واستیمانه الی الهادی

و قدم ابن عباد الاکیلی من قبل الطریف حتی صار الی
المعروف فارسل الهادی الی الحق الی بنی کلیب فقال قد
تعلمون انی امنتکم علی ان لا تدخل هذا الرجل بینکم فان
دخل فقد انتقض الامان و انا احاربکم جمیعا فقد مشت
الیه بنو کلیب باجمعها فطلبوا امنه الامان لابن عباد فاجابهم
الی ذلک فقدم اوانه الیه و صرف العسکر الذین کانوا معه
و امر الهادی الی الحق فعاد الی الموضع الذی کان فیه ولحق
الیه اصحابه من کل موضع قال و رجع الحدیث الی حبس ابی
القسم صلوات الله علیه

خبر حبس ابی القسم ابن الهادی

الی الحق علیه السلام قال فلما ادخلوا ابا
القسم الدار اوقفوه فی الاوان قلیلا ثم صیروه الی حجرة
حبسوه فیها حتی قاربت العشاء ثم جاوا الیه بقید ثقیل فقیدوه
به فمکث وحده یومین و قد حبس اصحابه فی الحبس ثم اتوا
بمحمد ابن سعد و کان قد اسر معه فصیروه الیه یوم الثالث
فکانا معا و اقام بصنعاء عرضت لابی القسم علة فی رجله

فوس

فورمت و رمًا شدیدا فاعلمهم الحباس بذلک فحلوا عنه
القید ایاما حتی بریت رجله ثم ردوا فیه القید وقد کان لا
یترک احدا یاتی الرسول من قبل الهادی الی الحق فیوصلونه بابی
القاسم فطلب من ابن خلف لعنه الله ان یکلمه ابن سعد
فامر به فاخرج الیه و کان بالقرب منه قد ادنیته و بین ابن
سعد کلام کثیر و قال قل لابی القسم یکتب الی ابیه فلعل الامور
ان تقرب فکتب الکتاب و ارسل به فکسر عن ذلک بعض
جلسائه فاوقف الکتاب و لم ینفذه و اقام فی موضعه و کان
ابن خلف قد حبس رجلا من یافع

خبر الیافعی

و حبسه بامر ابن خلف و کان الیافعی من حماد یافع یقال
له عیسی ابن معان الیافعی فلما خرج الیافعی من بیت بوس لم
یزل یعمل فی الحبس حتی خرج منه فاشتد ذلک علی الطریف
فحولوا ابا القسم و صاحبه الی دار بصنعاء فاقاما بصنعاء
رجبا و شعبان و رمضان و عشرا من شوال ثم اخرجوهما
فی اللیل و ارکبوهما عماریة و مضوا بهما حتی صیروهما بیت
بوس فاقاما ایاما و قال ابو القسم فی ذلک اشعارا انفذها
الی الهادی الی الحق ثم قدم جفنم فی شهر شوال فاقام بموضع
یقال له اثلث سنه ایام موقفا لم یاذنوا له فی المصیر
الی صنعا فلما کان یوم السابع

خبر جفنم

وحسه فی بیت بوس نخرجوا اله فی تعبیه القتال حی واقفوه
واستامن الیهم اصحابه واحد وه وابنه وابن اخیه فاطلعوهم
الی بیت بوس محبسوهم فمکثوا اذ لک وقتا ثم اخذوا ابن ابی
الحسن من قلعه بحر فحبسوه ایضا فی قلعه بیت بوس **قال علی**
ابن محمد قالوا لم یعلم لیله بعد ان رقدنا الا بانسان ید ق علینا
البیت فهبینا فصحنا له فدخل علینا فقد الحدید ونظره نصف
اللیل ثم انصرف فلما اصبح جاوا الحلقه اضیق من الحلقه التی کانت فی رجل
الی القسم فابد لوها مکانها وامنا بعد ذلک اماما حتی صار النافی
الحراد فخافوا علی بیت بوس فجددوا حفظهم واقام اماما فی
الحدید ثم عاد فحولوه هو وابن ابی الحسن الی ظهر وامنا فی موضع

خبر اشعار ابی القسم ابن الهادی الی الحق صلوات الله علیه

لا تنکروا ان قلبی لیس یفرعه نقل الحدید وحول لغا حدادی
مادرتکم نفنا الخطی من عنت فی یوم اثوه لو وفوا المعادی
لکن همدان خلونا وما حفظوا لنا ذمام رسول الله فی النادی
ولو ثنا صفت الابطال فی جدد ما کان عمرکر هط العدا انرادی
او کان حولی خولان لما رضیت یوما بترکی وقد وفی با ولادی
والعس وافیات بالذمام اذا خان اللئام فهم هم حس اسادی
السابقون الی التقوی بفخرهم الد اندون العدی عن حوزة الهادی
ذاک الامام امین الله قد علموا وناشر الحق فی الحضار والبادی

وقال ایضا

اتعلم یا دکیک بنی طریف بانی ما رحلت من الحجاز
وفی املی لقا الملک دنیا یدوم وما امنت من المراز
ولکنی نهضت بثار ربی اذل الظالمین لدی البراز
بطعن فی الخواصر والتراقی وفی الاوساط تفذ کالجراز
او الاخری فلک اجل قدرا واعظم للثواب لدی المجازی
وهمک انت قینات وخمر وفسق لا تفیق من المخازی
فمن بین فعلکم وفعلی وبین غوی کفرک واحترازی
یحدثنی ان صدقت احق منکم واولی بالمقام وبالحیاز
وان ابی الامام وان رغمتم له الرحمن بالاحسان جازی

وقال ایضا

واسک یا ابن العبد ان سودکم لا قل فی غنی من البوغاء
فاربع علیک فلیس شیمة مثلنا خرع النفوس بمعظم اللاواء
اعلی تخلب بالقیود وانما هوی الحتوم مخالف آبائی
احسبتنی هلع الجنان وانما ارضی بسیل علیکم وسمائی
بالصبر ان حلا ففی محموده وکذاک کان الغر من قدمائی
وبصرتی فی الدین یحسن نورها للطامع اذا ادنت منائی
لو شئت الاتعرنی محنة لا فمت بین مطارحی ووطائی

وقال ایضا

وردت كل محبب طاوى الحشا وهجرت كل صوارمى وقنائى
ولما قصدت الظالمين بمحنى وصلت خرص امها بطل ادى
فعلى ليس بجوز خطه باطل وعلى سواى مهوّن لوا عدائى

وقال ايضا

انا العشام هل تدرى تعينا لمن يلقى بحمنك الكلام
بحوفنى برفعك لى وتزخوا لين لكم كما لان اللسام
ابت لى ان اذل جدود صدق وادا تقدمها الامام
واخلاق كرام طاهرات لها همم نوادثها الكرام
تنح عن المكارم والمعالى بعيدا لا يوهنك الزحام
السمو للمحاد وانت عبد لسهم كل همتك الاثام
نسبتم منه الهادى عليكم وقد ضاقت بانفسكم شبام
قدرتم قدرع المحنا فينا ولس نقاس بالبدر الظلام
دعوناكم لحظه كل مجد فعاقكم عن المجد الحرام

وقال ايضا

قالت وقد هالها حسبى واحزعها جاهل القوم فيكم بعد ما علموا
فقلت ان هو انا دين خالقنا والقوم قد عدلوا عنا وقد ظلموا
قالت فانهم قد دان صرهم وقد اصابهم البلوا فانهم موا
فقلت بعضهم اوى ملكهم وعن قليل احيى القوم واصطلموا

والت

قالت اصابك منهم قول ذى ادب حبست فاحتبست من حبسك الديم
ان العبد اصل الله سعيهم ما ابن السوء ما خانوا وما كرموا فازوا
كانوا اسارى لديكم فى الحديد فما راعوا ذمامك فى الحسنا لو فهموا
لم يسلعوا بعد ما خانوك ما املوا وما استقام لهم ملك وقد كلموا
قد كان فى بيت خولان لهم عطه لو ارسلوك لكانوا بالحرا اسلموا
اصحوا فريقين فى الباسا بعضهم بعكوا فى الحبس ذ لا نفع الندم

وقال ايضا

قل للامام ذى الرشاد الافضل
والعالم الهادى لخير السبل ❊ الناصر الحق بعضب مصقل
والمقعص القرن بطعن مسعل
وابن رسول الله ذى التفضل ❊ وا المبرم المحكم بحق منزل
والكهف للمولى وغيث المرمل
يحيى امير المؤمنين المكمل ❊ كل خصال الخير عند الخطل
شرّاح دين الله ماوى العيل
والداع للحق بوحى منزل ❊ والمومن المخمل جهل الجهل
انى على عهدكم لم ابدل
ولا وهنت للحديد المثقل ❊ ولا جزعت فعله المكبل
ولا ركنت لعدو اعجل لن كل

المجيد بن ... بالعلم على صبح
ومحمد بن ... الرابع يا ص
المعمول الى القبيح
بحمله الى ... وهى
وهى صح حجة وهى
معصل ... السابق
والعجد ...

ولا دعوت صاحبي بالعجل ✤ بل همتي فاقت عظام الاجبل
والنفس لم تزن مع بالتململ ✤ كاملٍ عاجزٍ د وميل
والصبر خلقي ثابت لم يرحل ✤ كيف وهذا في الجهاد عملي
وشيمتي وهمتي وأملي ✤ وفعل ابائي الكرام المثل
بل انما العبد اللئيم المدخل ✤ حبسك في قيد حديد مثقل
حسبت اني مطهر تذللي ✤ ام خلتني اخضع للمقول
القتل في الله كصاف العسل ✤ عندي واحلى من رحيق السلسل
ابي رسول الله زين الرسل ✤ اسمو اذا اسمو بفخري يعلي
جواب لم يردني بالجدل ✤

وقال ايضا صلوات الله عليه

ابلغ امير المؤمنين ذا الشرف ✤ وابن رسول الله ذي الجود الانف
والقاتل الفاسق والموهي السنف ✤ والقائد الجيل واحمى من عطف
والصادق الوعد واوفى من حلف ✤ والطارد الجور الحنق فانكشف
عن غرة الدين وقد كان رجف ✤ اني على ما سيسني لم انحرف
ولم يصق ددعي بانواع التلف ✤ وقد رجاني للخضوع ان حلف
ورام اياي بتحويل العنف ✤ وداده دون بعده لم يعصف
عن مجد اباءٍ عن الضيم انف ✤ اهل النها لا امثل ولا كسف
وبل اسكر النكس اي معترف ✤ بعصدكم في الله لا اخشى الحتف

و لست ممن في القران يصف ✤ اذ قمت لله بحق مؤتلف
ولي الرحمن لا الي الاسف ✤ احذو منهاجي على نهج السلف

وقال ايضا صلوات الله عليه

يا بنت يوسف حللنا في جواك على ✤ خذلان اهلنا من بعد ميثاق
ماذا اعتذارهم عند النبي غدا ✤ اذ لا يقومون في نصري واطلاقي
ايطمعون بدار الخلد انهم ✤ في مارجوه على حد بامن لاق
ليس الرسول براض بالذي فعلوا ✤ اذا لهم كشف الهادي عن الساق
قل للعبيد اذا ما جئت نادبهم ✤ وحولهم حرق من كل فساق
كانني بعد ايام بدولتكم ✤ وانتم مزق في كل افاق
حي على عمكم انجو ويعقبكم ✤ ربي بجدع دنياكم باخلاق
لا تامنن فان الدهر ذو عقب ✤ والله يحدث امرا كل اشراق
حسبي عليكم هوان واذكروا حرجا ✤ ان النصيحة لا تشرى باوراق
فكل يوم اراكم سعصون وقد ✤ اري عدوكم يعلو بالحاق
لا تحسبوا ابي انسا الحسكم ✤ ونحوكم كان تقريبي واعناقي
ان الذي نالني فتح على لما ✤ نوبت في الله مع صبري واخلاقي

وقال ايضا صلوات الله عليه

الا ليس مثلى ايها العبد يجزع ✤ فما سيم بالجهل وا الكفر يا صنعو

فما همت الا الطلب العتل يا اضبنا ✤ يذلك فى الرحمن لا انوع

احسب ان الحبس والقيد هالنى ✤ وانى مهين كالذى يتصوع

وا اقسم لولا مسى يحت طلها ✤ وبسل ابيك الولد احو لك احمع

وفى الكف منى صارم قبل غشوبى ✤ وا اسمر من حطيه يزعزع

لما رحت منها سالما ولا نصرت ✤ دما ولم من نحا الحوافر ينقع

ولولا اعتذار المهر يحتى وضعفه ✤ لظل لرمحى فى جموعك مشرع

يوم عجاد لم اكن فيه خاسئا ✤ ولا حائدا عن كل من يتفزع

فان يك عالسى لدا الروع محنه ✤ فلا عار فيها عند من كان يسمع

ومان ال احمد ذى الكرام ذو والنهى ✤ على ما ترى حتى ابيد وا و ودعوا

تُ انى لحاكا الله انكر وصل ما ✤ حُبيتُ به انى اذا امتك اوضعُ

وهذا سرودى وابحارى ومنيتى ✤ وذلك يوم الحشر والفضل انفع

جهلت الذى تمنا له محسبتى ✤ البن على لبا سا لمن يتضعضع

فلا تحسبن الدهر يصفو لاهله ✤ وفى كل يوم دوله تتوقع

ستعلم ان الصبر منى وثبته ✤ عن آبا صدق مجدهم ليس يدفع

غدا ابى الهادى خير من مشى [الوصام] ✤ بحكم كتاب الله مذ كنت ارضع

نشيمتنا صبر على كل محنه ✤ ونحن باعبا الحوادث اضلع

وقال ايضا صلوات الله عليه

٤ وودعوا

فللت همتى حدود التالى ✤ عن لقا الرماح وفت التمنى

وتابى ان ليس همى خمر ✤ لا ولا يستمنى استماع المغنى

ودعتنى نفسى الى كل امر ✤ شامخ المجد لا كمثل المجنى

لست ممن اذا ابنا به خطب ✤ دام اقصا خلاصه بالتمنى [بالتمنى ام]

افضى لضيغم العبوس بعصب ✤ فاتح مضربا كف التظنى

فاطمى الفعال سنى المعالى ✤ مثل ثعبان وفرة متثنى

وقال ايضا صلوات الله عليه

امير المومنين نعرعنى ✤ ولا يحمل بعدى واقترابى

وهبنى كنت فى العليا صريعا ✤ باطراف الاسنه والحراب

ويم الله مجتهدا امجدا ✤ فمثلك لا يعلم بالصواب

وكيف وانت افضل من عليها ✤ وابصر بالعلوم وبالكتاب

فانى يا ابا معسط بهذا ✤ كريم الصبر محمود الجناب

قليل فى المهم اخذ مثلى ✤ وقل لامره ضرب الرقاب

فلا ابى اصبحت يوما ✤ لمثل الا ولا رحو النصاب

لهذا قمت فى الله ادعو ✤ لدار غيرها يا ابن الروابى

من ال محمد فى خير بيت ✤ مسقف سمكه فوق السحاب

رضيت بمحنتى فى الله ربى ✤ لكى احويك من العقاب

مضت من بعد محنتنا الليالى ✤ بما تلقاه من قوم غضاب

قال ان الامام [illegible] وانا اطلق [illegible] صحيحا والله بالتمنى بالحا [illegible] المهم من [illegible] وهو العطف والشفقة والله اعلم

فما الدنيا بدار ومن عليها ✤ وكلهم يصير الى التراب
ويجمعنا المواقف عند جدى ✤ رسول الله في يوم الحساب
سيطلبهم بما غزوه فينا ✤ فويل الظالمين من الطلاب
وهذا كله سيزول عنا ✤ ونخلد في الجنان وفي الثواب
تقول الي ابلغكم بجهدى ✤ وانصح في البلاغ وفي الخطاب
فعاديتم بنى بغير جرم ✤ ونادعتم سلالة الني وبابى
وتغتنم نعمة الهادى نفاقا ✤ باوساخ الدراهم والسباب
فيا رب السما فكف قوما ✤ باضعاف النكال من العذاب
نهضنا بالكتاب فكذبونا ✤ ومالوا للمعارف والشراب
وقالوا البس نصبر عن خمور ✤ وفسق بالمخدرة الكعاب
وانتم تمنعون الناس كرها ✤ عن اللذات والنغم الرغاب
فهذا اعيبهم لك يا مرجا ✤ وما اصحوا به بعد التصابى
فلا تخضع لاهل الكفر وانصب ✤ رماح الخط واجعلها جوابى

وقال ايضا صلوات الله عليه

طن اللئام سواطريف ابى ✤ كمروع من الوثاق حقاف
اذ هولوا بحبوسهم وقيودهم ✤ بخوى وذاك فعال كل ضعاف
فراوا خلائق للنبى اصوبها ✤ ولهاشم والشيخ عبد مناف
ولقاسم والهادى يحيى ذى النهى ✤ اهل الفخار السادة الاشراف

انى امرؤ

٣

١١٥

انى امرؤ في الله ابذل مهجتى ✤ وكذاك كان الغرمن اسلافى
قاموا دعاة لله فنالهم ✤ ظلم الطغاة بصارم الاسياف
عنهم حويت المجد في حبوحة ✤ عليا فوق شوامخ الاشعاف
حسب الغوى باننى نازعته ✤ عن دار مملكة وعيش مناف
وحياة دنياه التى هى همه ✤ وحمايه يحيى من المخلاف
وبنا بنا منه كان قيامنا ✤ وطعاننا بنوافذ الاطراف
جهل الركيك حقوق ال محمد ✤ والامر بالمعروف والانصاف
اذ جل همته المغارف والردى ✤ وفعال فاحشة مع الاجلاف
وظلامة الانام باكل ما لهم ✤ وسوا اسه رذاله الالفاف
علموا بانا نصون اكفهم ✤ عن فعل كل قبيحة بعفاف
فعوا علينا جاهدين والبوا ✤ مقانب وجماهرا الالاف
فرماهم الله الجليل فاصبحوا ✤ من فاو ملكهم الى الاحلاف

وقال ايضا صلوات الله عليه

هل ورد القتل لكم من غاية ✤ يا بنى العبد اللئيم المرتكص
فاملوا ان سيم او فاسروا ✤ فلنا في جنة الخلد عوض
فالذى صيرنى في حبسكم ✤ طاعة الله التى فينا افترض
ايس ما قمنا الا موقنا ✤ بركوب الحيف من بعد المصص
وعبور فوق جسر الموت لم ✤ اعط بعيسه احذ فيها ابرص

ليس همي همة الوغد الذي انما احضر له العيش ربص
لاكن همتي تحت اطراف القنا اقتل القرن اذا القرن اعترض
لا تغرنك ان ابصرتني خلف حبس في حديد مقتبض
فلرب اليوم قد شاهدته بجنان صح ما فيه مرض
وسنان لهذم في حده ناقع السم وفي لي غرض
وحسام الحديد قد اغمدته في طلاهام عن الحق نعض
وخطوب صعبة قومتها واصبت الراي ان راي غمض
وحريم ذدت اعداءه فلم تصرع الحي الى نقل الحمض
ولكن الدهر يوما فرحة وبراها ترحة ما تمحص

وقال ايضا صلوات الله عليه

الم تر انني في الحبس ثاو نبيل في الحديد فرجعن
لمرفقتي بفرض الله ديني ومحرجنا لاحدى الحسنيين
فان نكما امتحنت به فسجنا فعيبوا مثل ذلك على الحسين
وفي احد علي جدي فعيبوا هم عنه ومثل العسكرين
وحمزة عنفوه بذاك فلي شهيد السبع تعد السعيين
العبسي هلوعا في حوالكم من الارحاق مرتعش اليدين
وحقي فاصبح وكتاب ربي واقدامي على بحمل حيني
ولو ثبتت المهند في يميني لدى الهيجا والرمح الرديني

لراح

٥

١١٦

لراح على ابي اسحق باع ولو ثاح يجاوب بالرزين
ستاتيه القوارع عن قليل ورب العرش مثناة بدين
كما نزل الهلاك على اناس بغوا حرب النبي لدى حنين

وقال ايضا صلوات الله عليه

اظن الاولى لا يعرفون قد ورداماني الى الهيجا عزت عن الامر
جهلت اذا ابو حديد بي وعد له وصرت الى قول النواصب بالحجر
ولكنني باسلت في حومة الوغا لطاعة ربي ثم قصر بي مهري
ولو ثبت المهد ان سنى وبينهم لغادرهم رمحي واوداجهم تجري
وقد عرفوني قبلها ولو انهم مشوش من الفرسان ترني على العشر
لما ان راني البحر اهى ترى كهم وما كنت في حال ولبهم طهري
لان رسول الله جدي ووالدي علي امير الله في صيهي الفخر
ونحن اناس لم نزل في قديمنا بناة المعالي صابرين على الغدر
وما الصبر مما فات كفي اكتسابه ولكن في الصبر يمحي من صدري
وكم قادح يسعى القروم نزوله على بسر لا يلصق به صدري

وقال ايضا صلوات الله عليه

اسرج فاطرب لذي اسراجي واهجر حليف الدف والاصباح
ابى امرء همي الصوارم والقنا والزعف لست اضن بالاشراح
ما همتي الا اللقا متتابعا ولذاك كثر همتي ولحاحي

٤ معنا

اني امرؤ لا تستفيق صبابتي ابدا ولا الهو مع الازواج
حتى اعيش الدين بعد وفاته وارى الدما تسيل كالامواج
فترى الذين عن الصواب تجاهلوا يتعرعرون تشاخب الاوداج
لست الموسط في ذوابة هاشم بيت النبوة معدن الابهاج
ان لم اجر على النواصب صيلما ظلما وهاما من وجه بحاج

وقال ايضا صلوات الله عليه

ليس همي صياح صبح وديك لا ولا شرب خندريس مدام
لا ولا امسكا الاراك في البيت مع العرس ولذيذ الطعام
انما همتي حوادث رمحي وضراب الطلا بحد الحسام
باذلا مهجتي ابتغي رضى الله ونصر المذلل المستضام
لامني العاذلون لما راوني مدمني الحرب مشتهٍ للحمام
لامني في تبذلي وبكائي فضربت امرءا فلن تروم مرامي
لست ابغي الغنى بخفض من العيش كفعل الركيك او كالكهام
انما همتي التشمر في الحرب وطعني لكل جيش لهام
انا من يعرفون في ازمة الحرب اذا اسعرت بنار الضرام
لست للهادي النبي بنسل ومنعت الكرى لذيذ المنام
ان لم اسح الطغاة في كل فج وانبر الهدى بكشف الظلام
سركت همي بفعل حد ودي اهل بيت مطهرين كرام

وقال ا

وقال ايضا صلوات الله عليه

الم تر انا لا نهاب عدونا ولا نشتكي في النائبات من الفشل
ابونا رسول الله حزنا مقامه وسونا عماد سادتهدي الى العدل
فمن خاننا عن حقنا كان حظه لدينا ظبا الاسياف تشفع بالذبل
ومن كان وافٍ بالعهود نعدنا له خير ما نرجوه من وافر جزل
لانا اسود الحرب في كل مأقط ونحن على الاعدا اشغل من الشغل
وانا اسود تلتقيها بحورنا ولسنا نلاقيها بهزل ولا ختل
فويل لمن اصبحت عليه رماحنا ترى خافقات تحتها كدنا بالحجل

وقال ايضا صلوات الله عليه

لو تاملت طلعتي وانكماشي تحت ظل الرماح بين الكباش
لتيقنت انني طالبيٌّ لست كالمطمئن نحو الفراش
لم يسلني اذا احس بكفي خلف عجر القناة عند انتياش
موقن انه سيروى من النحر بجمع بغوة فوق المشاش
سائلي ليلة الهرير يسمي عند سرع العلوب بالاسقاش
كيف اسلمت للكريهة نفسي لا كفعل المترف الطياش
احمدي مطهر فاطمي قاسمي نائي عن الافحاش

وقال ايضا صلوات الله عليه

وصل البريد مفردا ابشارة من بعد ملك للعدى ثلاث

فودّدت انی کنت شاهد وقعه اودت بکل مخالف نکاث
فابیک یا ابن محمد سمر القنا بالحرمنی غیر ذی انکاث
طورا اجول علی الحصان بصعدتی ولدی اللبن البا المهند حاث
دون الامام اخی المکارم والنهی او فی العروض لحالفی وغیاث
فی من عصاه من البریه کلهم واحلهم بمصارع الاحداث
سقی دما الباکین فریضه حتم علی کواجب المیراث
ان لم اکن شاهدت یوم لقاءهم وبا حوادی عیهم وحراث
فلقد کففت ولا افتخار معصلا اسعی الکری عن حلم ذی اصغاث
مثلی لکل کریهه وعظیمه یخشی ولست لجاهل عثاث
وانا الولی لکل عبد مومن حتی یقوم علی صراط الحاث

وقال ایضا صلوات الله علیه

قل للذین لعهدنا لم یحفظوا والناقضین لبیعه الاصلاح
والباغین لراس کل ضلاله والکارهین لدوله الافلاح
سیمطروا للقاسمی سحابه تتری اذا طلعت بسیل رماح
ویروق لمع الصوارم والقنا لمعا یجود بلا کف دیّاح
حم المقانب والرواعف والظبا وصهیل کل مجنّب ووقاح
جمع امرء من هاشم فی غیظها سعی رضی الرحمن بالانضاح
فلان یحطنه الممون بسهمها واناه ما یرجو بحسن نجاح

لسطهرن

لسطهرن الارض من کفارها وسیار بسین جرع سماح
ویلا وعولا للذین تجهموا جهلا بمعصیه وقص جناح
حسبوا بان الحرب تقلع عاجلا فلو اتعارص دار الحاح
سقتهم من بعد ادام اسقیهم کاس المنیه عند کل صباح

وقال ایضا صلوات الله علیه

الا یا سما الجور اصحی قطالما مطرت علینا بالدواهش والعشم
وحل بناس ظلم امتزجت بمکاره اوهت افقا الدین بالهشم
اضاعوا کتاب الله جورا وبدعه ومالوا الی زور الاحادیث بالرجم
ابی عصی للذین یترک مقلتی تنام فعال الصادقا لصابر الحرم
ساعمل رمحی مع جوادی وصارمی وارمی بسعیی فی تالف من برمی
لعلی اراحی من الدین موته وانصر ضعفا الانام من الظلم
ایرجوا الاعادی السلم منی سفاهه ومس الثریا دون ان یرتجی سلمی
جعلت کتاب الله کهفی وجنتی اسم یحکم الله من عاج عن حکمی
نفیت من الهادی ابی خیر الذی یفرع من عصر السطوه والعزم
لاصطلمن الظالمین بغاره واوردهم عنا مشارعها بطمی
واقصدهم بالحمریه والقنا واکوی الاعادی کیّه المسعر المحمی

وقال ایضا صلوات الله علیه

کدرت الورد علینا والصدره فعل من بدل دینا وغدر

ايها الامه عودوا للهدى واسعوا الحق بنور وبصره
حكموا القران فى ما بيننا واتركوا عنكم احاديث السمر
ان قول الله اشفى لكم ايها الناس يا نصاح الندر
واسمعوا ما قال يحيى لكم فيه تنجون من حر سقر
ان للسيف علينا حكمه وبه يسطو على من قد خثر
عد منى البيض مع سمر القنا وتبدلن رقادا بالسهر
لاثيرن عجاجا ساطعا بالعناجيج وبالبيض البتر
وادرن على اعدا ابنا كاس حتف وظلام تستعر

وقال ايضا صلوات الله عليه

همى حسف وحيف وسغا للذى بالدين اودا وطغا
وجوادى مسرج عاداته عند قرع الطبل ان تغشى الوغا
نفنى من هاسم فى عصبها قاتل من قد تولى وبغا
كم قتيل مات منه حوره قد تركنا راسه قد دمغا
ولكم قد غادرت اسيافنا من قتيل واسير فرعا
وملاق تحت اطراف القنا قد تركناه بقان صبغا
اسد حرب ما اسد دنا منه فرس ظالم الاصبغا

وقال ايضا صلوات الله عليه

كرهت المدام معا والوطا وطلت والرمت نفسى الحياء

لابى الموسط من هاشم حويت الوفا معا والثناء
وانى اذا صاح داعى النزال سريع اليه احب الندا
على من الرعف ماذية وتحتى طمر يثير الغماء
وفى الكف منى ردينية وعضب يرين العنا الفناء
اخو الحرب قد علمت هاشم بانى العفرنا احب اللقاء
اجول على القرن يوم الوغا اخوض الحتوف معا والدماء
اصول اذا ما الخطوب التوت على واحمى بسيرى الحماء
ابت لى مكارم مهذبة وفرع منيف ينال السماء
ان ارضى بخطة خسف لذل وكيف وهى تحور المساء
جدودى من الناس اخيارهم فحزنا السنا وحزنا السخاء

قال على ابن محمد حدثنى محمد ابن سعيد

قال قال ابو القسم يوما من الايام اعلم انى رايت الليلة فى المنام كان ابنى يعفر دخلا علينا هذه العلقه وفيحا با من هذا الحبش والعبد وجلسا الى بدنهما وهما سوحعان ويكلما بالحمد واهمنا عندها انا ماهم ارسلا لنا بخلعه ودواب وانصرفنا فلم نرهما **فقال** فعلت وكذلك يكون ان شا الله **قال** اقمنا وخرج ابن خلف الى المشرق فخولان فى حديث وقع عليه وخلف حرة اخا تحصور بن لجرة اخ الى صنعا

نكسر حبسها فاخرج من كان فيه من الناس وخرج من كان
من اصحاب الهادي الى الحق بلا منّة لاحد فلحقوا به ونزل
اليافعي الى بيت خولان وخرج منها عسكر العبيد فلم يزل على ذلك
حتى كان يوم الجمعة يوم ثلثة وعشرين من صفر فاشرف علينا
الى بيت بوس جماعة من عسكر ابني يعفر فنهبوا غنما كانت ترعا
حوالي القلعة وانصرفوا حتى باتوا في معسكرهم بالقرب من
القلعة فلما كان في السحر يوم السبت غدوا الا قليل فنهبوا جميع
ما كان فيها من المال واشرف بعض عسكرهم فناظروا اهل
بيت بوس وارسل ابن خلف مادة من صنعا فدخلوا مع اهل
القلعة فوقفوا القوم الى نصف النهار ولم يقع بينهم قتال صح
ثم انصرفوا الى معسكرهم وطلبت المادة من ابن خلف النفقة فلم
يدفع اليهم شيا وانصرفوا الى صنعا وبات كل في موضعه
ليلة الاحد فلما كان يوم الاحد عند طلوع الشمس تقدمت
ابنا يعفر واليافعي في عساكرهم حتى دنوا من القلعة ووقع
القتال ووقعت الحجارة والنبل معا في حرف الدار فدخلنا
البيت واشتغل القوم ساعة ثم نشر ابن يعفر ثيابا فنزل اليهم
ستة نفر كانوا مقاتلين لهم فوق بيت بوس فكسوهم وتخلف
منهم فوق باس واحد فاطلع بعض عساكر ال

يعفر فلما صاروا معهم في بطن القلعة فر من كان على باب
الدرب فاشلوا البكس والباب فلقيهم انسان فقال هذا
معي المفتاح فلا تكسروا الباب ففتحوا الباب ودخلوا
القلعة واستناشوا واجمع من كان فيها ونهبوا ما وجدوا
ودخلت الدار التي كنا فيها جماعة منهم فاخذوا ما كان
علينا ورفع واحد منهم السيف على ابي القسم ليضربه فقبض
ابو القسم على رفعه وعلى السيف فجناه حتى رده مثل
الحلقة وارسلونا **خبر خروج ابي القسم من الحبس**
وصاحبه فخرجنا من باب الدار ليس علينا قليل ولا كثير
فلقينا نفر ممن عرفنا من الاعراب فطرحوا علينا ثيابا واستترنا
بها وجا انسان يقال له ابن ابي الاعور فنزع عمامته من راسه
فطرحها على ابي القاسم وخرجنا نريد باب القلعة فلقينا اسعد
ابن ابي يعفر فقال له بعض خدمه هذا ابو القسم فنزل من بغلته
فسلم عليه وامره ان يركب البغل ومضى يسير بين يديه
حتى نزل له رجل من خدمه عن فرسه فركبه ومضينا حتى
دخلنا في مجلس ابرهيم ابن خلف لعنه الله في القلعة ووضعوا
يفكون الحديد من ابي القسم فلم يكد يفتح الا بعد تعب
قال محمد بن سعيد فلقد رايت اسعد رحمه الله

يدخل يده بين الحديد وبين رجل ابي القسم شفقة ان يصيبه
الحديد اذا انتزعوه فقال له بعض خدمه دعنا نحن نكفيك فقال
لا انما انا اتبارك بمس ابن رسول الله فلم يزل على ذلك حتى فكوا
منه الحديد وطلبوا بعض ثيابنا فدفعناها اليهم وبتنا ليلتنا
في بيت بوس فلما اصبح غدا الينا ابنا يعفر يريدان الى منهض
وغدونا معهما وتخلف الباقي في القلعة فلما صرنا بعصر ان
خرجت خيل من صنعا فظننا ان ابن خلف خرج يحارب فوقفنا
ساعة فاذا هي خيل مستامنة وان ابن خلف لعنه الله قد خرج
من صنعا هاربا الى تهامة ومضى الرجلان ومضينا معهما حتى
صرنا في صنعا فمضينا الى دار ابي جعفر العلوي فنزلنا بها
واستتر بنا الناس ومكثنا ساعة فاذا جفتم قد دخل في جماعة
فلقيه ابنا يعفر فنزلاه وطمعنا بالخروج من صنعا فلم يتفق ذلك
وارسل ابو القسم الى ابني يعفر يشاورهما في الانصراف فانه لا يامن
جفتم فقال اما الى اهلك فلا يمكنك اليوم انصراف ولكن نرسل
معك احمد ابن ابي الخير حتى تصير الى شبام فتقيم بها اياما حتى
يلحقك اليها فتنصرف منها الى اهلك على احسن الحالات ان
شا الله فبتنا بصنعا ليلتنا تلك وحال صنعا في ذلك اليوم حال
ضيق فقد كان يوم دخلناها وحسبنا فيها السعر خمسة مكاكي بدينار

فلم يزل يعصي جفتم خرجنا وهو على مكروه والناس قد هلك
هاشمهم هزلا فلما اصبح غدونا وغدى معنا الرجل حتى صرنا
الى شبام فنزلنا بها فاقمنا اياما والكتب تجري بين ابي القسم
وبينهما وهما يعدانه بالادلاء والانصراف حتى قتل جفتم
فامنا بعده اياما ثم ان ابا القاسم حاذر بعض الامور وقد كان
قدم عليه رجلان خولانيان فامرهما فسطوا الطريق الى المواضع
من خارج الدرب ثم عادا اليه فاعلماه بما رايا وقد كان
عنده بعض اصحابه ومعه فرس فامره ان يخرج الفرس
فيوقفه في بعض الطريق وامر احد الخولانيين ان يقف
مع صاحب الفرس فرجع الاخر الينا فلما صلينا العشا والعتمة
خرجنا الى الموضع الذي قد ابصره الرجلان فدلينا سعدا
بعمامة كانت معي حتى وصل الى الارض ثم دلينا ابا القسم حتى
وصل ثم دلاني صاحبي حتى وصلت ثم طرح نفسه الينا
ومضينا حتى اتينا الموضع الذي وعدنا اليه صاحب الفرس
فلم نجده فوقفنا في الموضع ساعة ثم رجع الخولاني يطلبهما
فابطا وابطانا كلهم فلما ايسنا منهم خرجنا نذب في الطريق
فاذا نحن بعدة القوم على الطريق فرددنا الى شبام فلقينا
عبد القاهر بن ابي الخير فجرى بينه وبين ابي القسم كلام

وعدنا الى المنزل فاقمنا به اياما وكتب ابو القسم الى ابني جعفر
يشكو طول مقامه وضجره بالموضع فارسلا اليه بدواب وخلع
وسيف ونقد وكتبا يعتذران في مقامهما ويقبل عذرهما ويعرف
ما وجهاه على خدمه ومن حضر من عبيدهم وكتبا الى على ابن
الحسين الافرعى ان يخرج معه حتى يبلغه حيث يحب فخرجنا من
شبام حتى وصلنا الى العبل ولقينا عمال الدعام الذين كانوا يلون
مصرفنا الافرعى وتخلفنا معهم حتى رحنا بديه وبتنا ثم مضينا
حتى بتنا بوادي فقال ابو القسم كيف رايت الرؤيا التي قصصت
عليك ببيت بوس ثم نفذنا حتى وصلنا بالدعام الى غرق ووقفنا
عنده ثم مضينا الى صعدة ومضى معنا ابن الدعام حتى وصلنا
الى صعدة في ايام ماضية من سنة احدى وسبعين ومائتين والهادي
الى الحق في ذلك مقيم بصعدة **قال علي ابن محمد** وكانت
قد وقعت باليمن حطمة عمت البلاد حتى اكل الناس بعضهم
بعضا فقام اهل الفساد والباطل من بني الحارث وثاروا على عامل
الهادي الى الحق بنجران محمد ابن عبيد الله فشد عليهم وانكر ذلك
واخذ من امكنه منهم فطرحهم في الحبس والحديد وردهم الى
صعدة وحرم عليهم حمل السلاح من اعلى الوادي الى اسفله فلم يحمل
احد سلاحا واختلط الناس وامنت البلاد وخضع اهل الباطل

ولم يكن معه في ذلك الوقت عسكر الا خدم له شبيها بعشرين
رجلا وهو قائم بذلك وما يجب لله عليه بنفسه وولده
وكان الله له في ذلك عونا فاقام على ذلك وقتا حتى تجلت
الحطمة حتى اذا كان في جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين
ومائتين تداعت بنو الحارث عند حضور الثمرة وخالفت على
محمد ابن عبيد الله **خبر خلاف بني الحرث**
على ابي جعفر واجمعوا على ابن حميد في ذلك وجمعوا الى
ابي جعفر يؤذنونه بالحرب فكتب ابو جعفر محمد ابن عبيد الله
الى الهادي الى الحق يعلمه بذلك فكتب الهادي الى الحق الى بني
الحارث بهذا الكتاب ❁ نسخة كتاب الهادي الى الحق الى بني الحرث
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الامام الهادي
الى الحق امير المؤمنين يحيى ابن الحسين ابن رسول الله صلوات
الله عليه وعلى اهل بيته وسلم الى ابن حميد واوباشه من
بني الحرث اهل الغدر وقلة الشكر اما بعد فان الله عز وجل يقول
في كتابه الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وعلى اله ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ❁ وانتم قوم محدودون
ملعوب بكم مغبونون مغرورون لا يعطون بغيركم

وَلا تعتبرون بسوا كم وَلا تنتفعون بتجربتكم وَلا شك ان مع
ذلك كثيرا من الخذلان لما انتم عليه من كراهية الحق والايمان
وَمتابعة الشيطان وَمخالفة الرحمن وَلابد ان يتم الله في خلقه
ما قضى وَكل ما هو كائن سيكون وَمن خالف الحق فهو الهالك
المغبون ولا شك ان الله اذا غير نعمتكم وَان الذي ما به من الخير
اشد اكرم من عز فعل كان منكم استاهلتم به ما كان اعطاكم من
النعم التي فيها تتقلبون وَفي جناتها ترتعون حتى اذا استغنيتم
في سابغ فضله بدا منكم الكفر لنعمه وَظهر منكم العصيان
لما يريد الله سبحانه بكم من الخذلان وزوال الخير والاحسان
وَفيكم وَفي من كان قبلكم ممن فعل فعلكم ما يقول الله سبحانه
كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وَفي من كانت حاله من النعم
كحالكم فكفر انعم ربه فزالت عنه كما لابد ان تزول عنكم لقلة شكركم
لربكم وَظهور كفركم وَكثرة بطركم وَشدة اشركم وَفاحشة غشمكم
ما يقول سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
وَالخوف بما كانوا يصنعون وقد بلغنا ما انتم عليه مما هو ان شا
الله سبب هلاككم وَحلول النقم بكم ولم تزالوا اهل مكر وغدر
باوليا الله وَمن مكر باوليا الله فانما مكره على نفسه فمن رام ذلك

من كان قبلكم من اخوانكم في دينكم فكان ذلك وَالحمد لله عليهم
لا لهم وَلم يعد ساحتهم وَلم يحق الا بروسهم ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله فانزل الله مكره بالماكرين ونجى منه عباده
المومنين وَفي ذلك ما يقول ارحم الراحمين وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض وَلا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
وَاهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وَانا لصادقون
وَمكروا مكرا وَمكرنا مكرا وهم لا يشعرون فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وَانجينا الذين امنوا
وَكانوا يتقون ونحن احق من تادب بادب الله واحتذى
في قوله كله بقوله وَقد قال الله سبحانه في ما امر به جدنا محمدا
صلى الله عليه وَاله في من كان في الظلم مثلكم وكان فعله وَصنعه
كفعلكم فقال وَاما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
ان الله لا يحب الخائنين وَلسنا ممن يستحسن غدرا ولا يستحل
خديعة وَلا مكرا ولا يقول غير ما يفعل وَلا ينطق الا بما يعمل وقد
اذناكم بالحرب على سوا ان الله لا يحب الخائنين فخذوا اهبتكم وتفقدوا
في شانكم وَاحكموا امركم وَابلغوا اذ انكم في مهلة امركم
وتاخير عقوبتنا لكم ثم اقضوا الي ولا تنظرون فقد غشيكم من اوليا
الله وَحزبه ما لا طاقة لكم به وَلا مفر لكم بحول الله عنه واظلكم

فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين

من باسهم وعضبهم لرىهم ما طرح لا تكن منها حناب ولا نعم معها
او طان نقمه من الله نزلت بالظالمين ولا يرد باسه عن القوم
المجرمين فلعن الله وملكته ورسله منكم من اتقى علينا ومن لم
يجهد جهده كله فينا فقد سد دنا اليكم عهدكم وبعضنا مما كان منكم
ايمانكم وا تججنا نار الحرب بيننا وبينكم وطابت انفسنا بانفاق
بعض اموال الله التى كنا نستعد بها لمثل هذا الامر منكم ومن غركم
ممن لا خلاق له ولا تجربه ولا وفا ولا صدق قول وما مثلكم عندنا
فيما انتم بسبيله الا كمثل البعوضه حين وقعت على النخله فلما ان
اردت الطيران قالت للنخله استمسكى فانى اريد الطيران عنك
فقالت النخله ما شعرت بوقوعك على فا دري بطيرانك عنى فكذلك
انتم عندنا ما كرىنا ولا غمنا ولا شق علينا حربكم وانتم فى ضعضع
ونقصان ونحن فى زياده ورجحان فكيف يهمنا امركم
ويكرثنا شى من شانكم وجيوشنا كثيره وخيولنا جمه واموالنا
كامله ونعمنا ظاهره والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله
ومستحقه وانتم فى فناء وقله ونقم من الله بكم نازله وخذلان عليكم
مشرف وبليه منه عليكم واصله ونحن فى زياده منه واحسان
ونعم ظاهره وامتنان والتمن كلها الا اقلها لنا طاعه ومددا واعوان
يستقل الينا اموالها ويجمع لحد مننا وتصرينا رجالها وفرسانها

وذلك من الله وفضله واحسانه وطوله وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون بالله نصول وبه نحول وعليه نتوكل والىه
نبرا من الحول والقوه ومن القدره والسطوه وهو حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله
على محمد النبى واله وسلم وكتب المهدى فى اسفل كتابه بهذا الشعر

خذوا حذركم منى فانى مسير ❖ اليكم جنود الله والله غالب
يسير الى الباغين حرب محمد ❖ عساكر تملا الارض منها المقانب
على شزب تعدو بكل سميدع ❖ بايديهم البيض الرقاق المواضب
وخطيه زرق العوالى حنابها ❖ مخوف لدى الابطال ما ان تقارب
بايدى رجال اهل باس لخوفهم ❖ تشيب لدى الحرب العوان الذوائب
وما حسبها الافواف عن ارضكم ❖ وتحلت حولى للمسير الكتائب
وتلقوننى مستبصرا فى جهادكم ❖ وعندكم منى لعمرى التجارب
فلم ارسل الحرب او قد نارها ❖ احوعره دارت عليه المصائب
قوى على باحجها بدء امره ❖ ضعيف اذا اشتدت عليه العواقب
يعف من بانى اليه احتلابها ❖ ويسليه ان كان يوما يقارب
يضر بها حتى اذا ما نا حجنت ❖ وعاينى ضاقت عليه المذاهب
سطلت سلمى حين لا سلم والذى ❖ الى بيته بالركب تهوى الدعالب
اذا دخلا اصاعد ما عض بالذى ❖ جنت كفه تهوى السعى المطالب

الالام بالفعل
المعس بالقاف والنون
الموحده من الخيل ما بين
الثلثين الى الاربعين او
رهالات ما بين
بالسين المعجمه والزاى
المسدده ثم موحده
جمع شازب وهو الخشن
والضامر اليابس
نعت السين المهمله والميم
بعدها ميم مكسوره ثم دال
مهمله مفتوحه وعين مهمله
والاسم سمينه فانه خطا
هو السيد الكريم الرزين
السخى الموطا الاكناف
والشجاع
نعت الخطى المعجمه وكثيرها
جمع خطى وهو الرمح نسبه
الى موضع باع فيه الرماح
والدعالب جمع دعلبه بكسر
الدال المهمله وعين مهمله
ساكنه ولام مكسوره
وهى الناقه السريعه

فلا تحسدنه اكله ان غدا بها ✤ تقيئه اما ها الرماح الزواغب
فويل لمن اضحى بهم تحرشنا ✤ وويل لمن لم يدر من ذا المحارب
تحارب ضرغاما يحامى عن اشبل ✤ له صولة مخشية ومخالب
فرس لما دانا اتاه تخنق لقاوه ✤ اخو حملات قرنه منه خائب
بدانيه جهال الرجال بامره ✤ ومن كان ذا علم به فهو هايب
يخوض غمار الموت نحو عدوه ✤ له سطوة معروفة ومناقب
جرى على الهول العظيم مصمم ✤ حليف اللقا قد كدحته النوايب

وقال ايضا في اسفل كتابه

لان اجرى لذوى الضلالة والردى ✤ لا السيوف عمارها في الهام
ودوا ابل الحطى في اكتافهم ✤ تحت العجاجة يوم كل صدام
ورب الوعد وحان سفك دمائهم ✤ لحلاق مبيع الفران امام
منو كل ماضى العزيمة ضيغم ✤ صلد الصفاة معاود الاقدام
ما ان يصبحهم بعفو اخذا ✤ بالفضل ذا حدب على الاسلام
حتى اذا طال النكوث واسرفوا ✤ في الطغيان البغى وعلى لسا م
آذنتهم بالحرب انى وانف ✤ بالنصر من ذى العز والاكرام
فالان جدوا واجهدوا وتحزبوا ✤ فانا الموهن كيد كل عرام
وبذى الفقار اصول في لجج الوغا ✤ حتى اكشف حالكا لاظلام
وترى السواعد والاكف طوايرا ✤ والروس طايحة مع الاقدام

لمقام اروع في النبوة واسط ✤ بيمينه كل معظم فمقام
عاله على عبل السوى سنح النشا ✤ عاداته في الروع علك لجام
ونعاله وطئ الجماجم في الوغا ✤ وطلا له نحو افوق لاعلام
لم ينثنى لا بين اطراف القنا ✤ فادعه غرض لحد سهام
فاشا شد اند كل حرب معلنا ✤ حقا وفض منوف كل لهام
وان دار ساحة كل حي صد با ✤ عن غيرة بعدت عن الاثام
فاليوم قد بلغ الكتاب اوانه ✤ فاراح كل جهالة وحرام
فالله يفعل ما يشا بقدرة ✤ بادى البرية عادل الاحكام

وكتب ايضا بهذه الابيات

انا ابن رسول الله وابن وصيه ✤ ومن ليس يحصى فضله ووقايعه
وقد ما الموت الحرب فاننت بها ✤ بطعن وضرب ما نعت وعاوعه

فلما وصل الكتاب الى بنى الحرث

اجتمعوا وتشاوروا وكان معهم ابن سطام وامرهم بالفتنه
واجمع رايهم على ذلك فارسل ابن حميد من اجرساعه الى بام
وانصرف ابن سطام الى القرية الى ابى جعفر وسارت سوا
الحرث وبام من اجرساعها الى ابى جعفر فخرج اليهم في جدمه
ولم يكن معه عسكرا الا المد اسون فخرج بهم فاقتتلوا هم
والقوم ساعه ثم حمل عليهم ابو جعفر فطردهم الى ناحيه الجبل

فلما كان العشا سار والية الى قبلة القرية فخرج في لقايهم
من كان معه وابن سطام معه ايضا فقتلوا ساعة ثم حمل
عليهم ابو جعفر خامس خمسة افراس من اصحابه فطردوا
بني الحارث وكانوا اربعين فارسا ولزم الموضع الذي كانوا
فيه حتى امسى وامر بدرب القرية فسدت فلما راى ابن سطام
اجتماع بني الحارث وتامر على محمد ابن عبد الله خاف على نفسه
وعلى من كان معه من عشيرته لما كان حمل بني الحرث عليه من
الحرب وحاذر ان يدخلوا القرية فيقتلوه مع ابي جعفر فاتاه
وساله لقا المذابين واعلمهم ان الامر عظيم وانه يخاف على
ابي جعفر ويخاف عليهم الهلكة مما اجتمع عليهم من بني الحرث
ناسبانه واشار عليهم ان يخرجوه من عندهم فان ذلك اسلم
لهم في العاجل والاجل من امرهم فاجابوه الى ما سال وانوا
جميعا الى محمد ابن عبد الله فسالوه ان يخرج من القرية فانهم
يخافون عليه وعلى نفوسهم وحملوا عليه بجماعة من اهل كحلان
فاجابهم الى ما سالوا وخرج من عندهم وخرج معه ابن سطام
فلما قربوا من مناس قال له ابن سطام ان مناس احصن من
الحصن وان دابنا ان نصر الله وكان يحب ان نصر عده لما
كان قد جرى بينه وبين بني الحارث وكان خائفا النام وجهدوا

في مصر

في مصر ابي جعفر اليه فاجابه ابو جعفر وسار الى مناس
وارسل لحرمه وصبيانه فصيرهم الى عنده فلما كان بعد
ذلك بيوم من علمت بنو اعبد المذان قالوا انكم اخرجتم رجلا
من عندنا واردتم هلاكنا وصار عند ابن سطام وكان منه
ما قد علمتم وهو الذي حملكم على الحرب وانما اراد بكم
الهلكة وبنا فلما احدثتم وعلم ما كان من حلافكم سلم الى
عدوكم فصيروه عنده واتخذ عنده الايادي بكم وكان القايم
في ذلك ربيع ابن ابي المذكور وعلي ابن ربيع فاجمع رايهم
على المصير الى مناس فصحوه ومعهم الناموس والاجلا
وكان محبيهم ان يقتلوا ابن سطام لما كان بينه وبينهم
من العدا او المقدمة ولا يبالون ما نالت سوا الحرب من
محمد ابن عبد الله فسار وابا جمعهم الى مناس وخرج محمد
ابن عبد الله فوقف بخدمه على باب درب مناس المشرقي
ووقف ابن سطام وسوار بيعه على درب مناس المغربي
والتحم القتال على الدربين وكان عليهما قتال شديد حتى
طمعت بنو الحارث في دخول مناس وكثر الصابات في الكل
فاصيب من كان مع ابي جعفر من خدمه ومن كان معه من
ربيعه وكانوا ثمانين رجلا وقتل من بني ربيعه رجل

وا الى ذلك اليوم ابو جعفر بلاءً لم ير مثله وا اصيب من يام
وا الاحلاف رجال بشر كثير فلم يزل القتال حتى كان مع
المساء انصرف بنو الحارث الى القرية وكان محمد ابن عبيد
الله قد وجه ابنه علياً وا القسم الى الحصن ليكونا في شاكر
فلما بلغهما ما كان من بني الحارث اتيا الى ابيهما فسلما عليه وبطوا
امره وتحينه وامرهما ان يلقيا شاكرا ونعيقا ووادعة ويسالاهم
ان يعدوه بما يلهم من امكنهم فان بني الحرث مصالحة لهم فخرجا
من عنده حتى اتيا الحصن فاعلما شاكرا ونعيقا بما امرهما به
ابوهما فاجابوهما الى ما طلبا وقالوا لهما انا لا نامن على موضعنا
ان خرجنا معكما كلنا ولكن يمضي نصفنا معكما ويتخلف نصفنا
في موضعنا فانفسموا انصافا وقالا لهما امضيا الى وادعة
وا احعلا امضر فيكما علينا حتى نخرج معكما فمضيا حتى لقيا محمد ابن
عبد الملك وا محمد ابن ربيعة فسالاهم النصر فكرهوا ان يخرجوا
اليه في الليل معهما وقالوا نحن نخرج معكما بكرة ان شاء الله فلما
كان في الصبح اجتمعت وادعة وساروا على بعد يلقوا محمد
ابن عبد الله قد خرج من منابس فساله ابناه عن الخبر فاعلمهم
ان ابن بسطام ارسل اليه وا اعلمه انه يخاف عليه وا عليه معه
وقال له انا وا لبيك وخادمك ولا اتغافل عما انا لكم عليه فان رايت

ان نصر

ان نصر في همدان وا اكون لك عينا على بني الحرث وا اذنا
وا اكتب اليك باخبارهم فذلك راي وان رايت ان ابا عمر
غير ذلك فافعل وعلمت ان الرجل لا يريد مقامي عنده فخرجت
وا اراد ان اقيم في الحصن فكرهت ذلك لاني خفت ان يجمع
عليكم بنو الحارث وا يام وا الاحلاف اذا كنت عندهم ورايت
المصير الى وادعة اوفق الامور بنا فسررت بذلك وا ادعه
وا انصرفت به حتى انزلته في منازلها وا اكرمته بغاية ما يكون
من الكرامة وكتب الى الهادي الى الحق صلوات الله عليه يعلمه
بما كان من القوم فكتب الهادي اليه يعرفه بانه يصير اليه
بلا نعم بما كان من بني الحارث وكتب اليه باسات من شعر وامره
ان يوجه بها الى بني الحرث وفي ذلك يقول الهادي الى الحق عليه السلام

ابلغ بني حارث عني مغلغلة ❖ تجلو بها همّ ذي غم وا ابلاس ❖
كشف الغدر بني حارث وشكوكم ❖ شكوى الحسد بني الحوري بسناس ❖
احسنتكم بعد ان كانت مسنتكم ❖ وا الموت بعلكم منه باضراس ❖
بدار منه عليكم عند اسركم ❖ كاسا تعل باكواس وا اكواس ❖
وكان شكوكم لي شكر مثلكم ❖ لا شكر ناس وا لكن شكر نسناس ❖
فدونكم فاصطلوا اخرى فقد هطلت ❖ بوابل هم با الموت رجاس ❖
دان يسف الى من فوقكم كسفا ❖ تكاد تسطحه من هام بالراس ❖

يرى نوار فيه ترجى منوا عقبه * بادي الحتوف وللارواح خلاس
الملكم بال جاير فاحفروا نعفا في الارض * واحترزوا من صوله الفا
ال الرماح بايدي المومنين لها * شان من الشان لا يخفى على الناس
وفي نشباها منا بالقوم كامنة * تخال وتعنها كيتا با فباس
والسيف يعمل في هام العدى عملا * يدني العدو الى الحاد ادماس
اذا انتضاها ولاة الحق وانتسبوا * الى الرسول وحاموا عمم البأس
عليهم خلق الماذي محكمة * دانا بهم قدما في لوت قرطاس
طلت ملوك العدى في الحرب واحفة * والحلق قد شرفوا منا بانفاس
يحمي على الدين يقفوا اثر والدنا * محمد المصطفى في حير اساس
لا تكذبن فمثلي ليس يردعه * ذر الجحف ولا ارجاف انكاس
ولي صفاه الى العطاس يكلمها * قد ما صلابتها تقسو على العاسي
قد جربتها اكف الناس واجتهدوا * فكلهم خايب عن سلبها خاسي
ملسا شامخة والحود يرتعلانه * اصلها في ارضها راسي
قد ايس الناس طرا من تصدعها * فكلهم موقن منها بايس

وقال ايضا عليه السلام

رميتم بابني خالد ابن كعب * بقرم ليس بالخطل السؤوم
ولا ذي هيبة وان ذنوب * ولا في الحرب يعرف باللؤم
حسور عند مختلف العوالي * اذا زحف القروم الى القروم

دعاكم الهدى

دعاكم للهدى فكرهتموه * ولم يك بالعسوف ولا الغشوم
الى حكم القران دعا وابدا * وسار على الصراط المستقيم
على منهاج جده يحامي * على الاسلام ذو خطر عظيم
ثم سيتم بجانبه واسم * بعينه سيفه المغني العصوم
وجازيتم بانعمه عليكم * وما والى من الفعل الكريم
مسحا ثم غدرا بعد غدر * لان الغدر من شيم اللئيم
وقد رفع المنايا يوم جاءت * عليكم بالمواطن والعموم
واعمد سيفه كرما وجودا * وحلما لا انقياس الى حليم
عن الفتك الذي عاينتموه * واسرفتم على الهول الجسيم
وانتم في الضلالة كل يوم * كما قد قال ذو الادب العديم
وما يشكل من حاد البنا * قطوع الوصل فارته الاديم
يعفوها كان لم يعلوها * وبعض العفو ادرب للاثيم
فد ونكم الحراجو افعلوا * ارتكم فيه ضاحية النجوم
فقد كشف القناع وراحنكم * سيوف الحق تلعب في اللحوم
وذابلة الرماح تعل منكم * اذا صد الحميم عن الحميم
سوم فيه تصطلمون طرا * تروح عليكم حامي السموم
بحول الله ذي الملكوت ربي * وما ارجو من البر الرحيم

قال علي ابن محمد ولما وصل الكتاب الى ابي محمد ابن

عبد الله وجهه الى بنى الحرث فلما قرا الشعر اعتموا لذلك
غما شديدا واضطربت عليهم الامور وكتب ابن بسطام الى
محمد بن عبد الله يعلمه نيته بالمودة والمحبة وانه له على العهد
وذلك ان بنى الحارث لما خرج محمد بن عبد الله من مناس
لعمهم ابن بسطام واعتذر اليهم مما كان منه وعرض عليهم
حصنه فقبلوا ذلك منه وسادوا اليه من اخرسا عمهم ونزله
ابن حميد فى جماعة من بنى الحارث وجماعة ممن كان معه
من الناميين فحاذر ابن بسطام على نفسه الهلكة وكان يكتب
الى الهادى الى الحق ويكتب الى محمد بن عبد الله ليحسّن
اموره وكانت الكتب فى ما بينهم تجرى قال ولما خرج ابو جعفر
من القرية اغارت بنو الحارث على المعاقب التى كانت فيها
واجمع رايهم على المسير الى وادعة والحرب لها حتى يخرج
ابا جعفر من عندها فقال فى ذلك محمد بن عبد الملك ابن طريف
الوادعى

لمن الدار عفى اياتها * نسف ريح الشرق من بعد الهضب
بمعل او عسابات التى * ذات انسام الى ذات العرب
تلك دار لفتاة طفلة * وعمة الارداف جما الكعب
ذات وجه مشرق كالشمس ما * شانه عيب ولا فيه ندب
لعجب من عملك سلب * لنا عوضا سوى كد الم يحتسب
فاقامت فى محل معقل * فى نعيم لو بامال ندب
ثم ولت بعد ما علقتها * فبذاك القلب عان دو نصب
ايها القلب الى حتى متى * انت ملحاج هيوم فى الطرب
ابحد منك ذا ام لا فقد * لا ارى هذا الجد فانقلب
عجبا لاقوام من حارث * وما جا منها بالقوم للعجب
ما لهم عند خلاص بعد ما * نصبوا الحرب مقدام حرب
بدع الابطال صرعى ريشهم * بالقنا بعد نصل ركب
تلك عادات لهم قد علموا * حربوا ذاك بصدق لا كذب
عرضوا انفسهم بالبلا * فلهم لهلاك ودمار وتعب
ولقد مر عليهم منا * سكر منها عليهم قد وجب
كفى وها او ارجوا اليا * كان للهادى ولنا اذا نسب
ورموه بسال صعب * ولا حوا سوف تلتهب
ثم قالوا ان ما خل فلا * بد منه او بعد فى الوكب
ثم امسى بنى كعب نازلا * فى محل العز يونى ويجب
بين اود ادواستباع له * ولاهل البيت انصار نجب
وبنو كعب حماه لم تزل * تمنع الضيم تحس كالشهب
فلها فى حى همدان اذا * حصلوها الراس والفرع الاشب

كسر من العاطفة الا اسا لم الحقوق ضبطها مستحق الا سارية لمرام

ام ط لمقدام

وهى للهادى على اعدائه نصره حاضره لا تكذب
فاذا اما ان دعاها اسلمت فى جموع كنه ذات لجب
لا تبالى الحرب ان تلقحها ولها فيها اذا شالت شبب
ولكن اكانت قد تماثلها الى ذوها لا تبه المسحب
فهى فى فوق ما اس لها اد لو هانى المعالى والرتب
وتمام مع ابنا النبى انجم الفخر وزين للعرب
خاسر من باع منهم حظه غانم من كان منهم بسبب

فاجابه على ذلك على ابن ابى جعفر العلوى

قد وصفت الدار وصفا حسنا وذكرت الربع فيها والطنب
وزمانا كنت فيه لاهيا ناعم البال تمادى فى اللعب
لا تظن الدهر الا سرمدا دائما نعمته لا تستلب
ثم اصبحت وقد ودعت ما كنت فيه من تصاب وطرب
وارتديت الحلم من بعد الصبا وتقلدت مع الحلم الادب
وتعلقت بنا من بعد ما كدت ان تغرق فى بحر العطب
فتخلصت من النار وما لك الا الحد منها والهرب
سببا وفقك الله له فتمسكت بهاذاك السبب
وذكرت الحارثين وما كان منهم من خلاف وشغب
وبحثت لما قد فعلوا وانى منهم وفى ذاك العجب

اما الناس

انما الناس اذا ميزتهم وكشفت الامر امثال الخشب
ثم فرغان به الناس قل من نعتنا بدين وارب
اكثر الناس رصاص اسود وقليل بانه يحكى الذهب
جهلوا الامر وكانوا اخدعوا ولهم كانت ملوك لم يطب
واناهم مفسد ذو باطل بكلام وحديث وكذب
فجعلناهم على منزله وغشيناهم باهوال الكرب
ولقد حلت عليهم سخطة من اله الناس حلت وغضب
انما الدنيا لنا دونهم ولنا اصل رحاها والقطب
انتم يا كعب همدان لنا ولكم دين وفضل وحسب
وتمام ووفا ولكم ذروه فى ال عبد المطلب
شركا لهم فى كل ما كان من خير وشر ونصب
سترى عما قليل امرنا بالذى سرك منا فارتقب
نملك الارض وما كان بها وبلاد العجم منها والعرب
ونجازى الناس فى افعالهم كل انسان بما كان احتسب
يهلك الظالم فى اسبابها ويطول الود فيها والمحب
عرضوا انفسهم لا حفظوا للمصيبات وللبيت الحرب
ولقد عجوا وعجوا افرقا ولقد امهم بعد التعب
لم يكونوا اهل ما او سعهم نزل الويل عليهم والحرب

كاد ان يهلك في اسبابهم كل طفل وبري دسحب
انا كعب رجال سادة في وغا الحرب لهذب الالب
في ذراها كل نجد لهذم درب الشفرة مصقول درب
اهل ايمان وارباب الحجى وبنوا الحرث للنار حطب
انتم في الحق راس شامخ ومعادينا واياكم ذنب

قال فاجتمعت وادعة الى محمد ابن عبد الله فسار بهم الى
الحصن فلقي شاكرا او نعيف وحالف بينها وبين وادعة
على النصر له والقيام معه ثم انصرف مع الوادعيين الى موضعه
فلما بلغ ذلك بني الحرث انكسروا عما املوا واخلفهم ما كان
ظنوا واقام ابو جعفر بموضعه فلما كان يوم الاحد لاربع ماضية
من رجب

خروج الهادي الى نجران ايضا

خرج الهادي الى نجران فلما وصل نا على الوادي لقيه محمد ابن
عبد الله في جماعة الوادعيين ثم سار حتى صار بالحصن فبات
به ليلة فلما اصبح عدت اليه الاحلاف ومن كان يسكن
نجران من يام واعتذروا من اجتماعهم على محمد ابن عبد الله
مع بني الحارث وبادية يام واعلموه انهم اسرهوهم وعدلهم
وصفح عنهم ذلهم واقام يومه ذلك وصادف الله بادية
شاكر فلما كان يوم الخميس جمع عساكره وعدى حتى دنى

من مناس

من مناس فاوقف العساكر منها ناحية ولم يحب ان يعنقها
لان ابن بسطام كان بكانه فوقف ساعة مقابلا له ثم مضى
الى سوحان فاخربها وهدمها وطمع ان يخرج اليه القوم
فلم يخرجوا ثم راح بعسكره الى الحصن فاقام يوم الجمعة
والسبت فلما كان يوم الاحد غدا قاصدا الى قرية الهجر من
نجران فلما قرب من الموضع عبا عساكره وجعل الوادعيين ميمنة
وجعل الشاكريين والاحلاف ميسرة وجعل الحولانيين
في القلب وقد كان عزل الطبريين مع جماعة من غيرهم من سائر
العسكر فجعلهم ردا به وحدهم وامرهم ان يقفوا ناحية
من القتال ولا يفرقوه وجعل معهم ابنه ابا القسم وجعل اخاه
ابا محمد في الخيل ناحية ومحمد ابن عبد الله وتقدم الهادي
الى الحق في العسكر حتى قاتل كل قوم من ناحيتهم التي جعلوا فيها
ودنى هو في المسيرة الى باب الدرب واتهوم من كان عند باب
الدرب ثم صاح رجل من عمران يومئذ بابي القسم واصحابه ان
اجيبوا الهادي الى الحق فاقبل القوم على غير تعبية فلم يزل الطبريون
يمضون قدما قدما حتى دخلوا مع القوم في باب الدرب وكان
باب الدرب عليه اربعة جدر ملوية جدارا من وراء جدار
فردت الجدر الرماح على الطبرية فلم يعملوا بها شيا وكان

في الحدق كوى يرمون منها الطعن ولا يدرون من اين
يرمون واصيب منهم باسهم ودخل عليهم الطبريون
جانب القرية وهزموهم حتى بلغت هزيمة بني الحارث
اقصى القرية ثم دخل الهادي الى الحق على الطبريين
فاسحجهم من موضعهم واصابته نبل كثيرة وحجارة
واستشهد من اصحاب الهادي الى الحق اربعة رجال رحمة
الله عليهم وقتل من بني الحارث سبعة او ثمانية واصابتهم
جراح كثيرة ثم انصرف الهادي الى الحق بعسكره وحمل اصحابه
المقتولين حتى دفنهم بالحصن فاقام بها اياما في الجبل في كل
ذلك اياما ثم امر بالاسواق فهدمت وبالحدائد
فاعد وخرج بعساكره حتى قرب من القرية ثم عبى عسكره وطمع
ان يخرج القوم له والزم قوما يقطعون في النخل فلم يخرج اليه
احد ثم مضى بعسكره جميعا حتى نزل بموضع يقال له قرقر
قريبا من قرية الهجر فاقام بها وكل يوم يغدو عليهم جماعة من
العسكر فيعرضون بهم فلا يخرج منهم احد الا ان يلاقوهم
الى الدروب فلا يزال القتال بينهم وبين العسكر في ذلك يقطعون
نخيلهم ويهدمون حصونهم واجمعت بنو الحرث في
قرية الهجر وفي مناس وفرقوا بينهما وعسكر الهادي الى الحق

بعد وجميع اسواق بني الحرث فهدموها ويعمون ما فيها
والقائم في ذلك علي بن محمد بامر الهادي الى الحق قال ولا يزال
القتال بين الامام وبينهم فيقتل الرجل والرجلان ويستغير الجبل
فيغنم ما وجدت حول القرية وبنو الحارث في ذلك في حصر
شديد فلم يزل على ذلك حتى استامن ابن بسطام ومن
كان معه من بني ربيعة في اخر رجب وكان ابن حميد معه
في مناس فلما راى ذلك تحول الى قرية الهجر ومن كان معه من
عشيرته وخلى مناس وكان العسكر يسوقونه قال علي بن
محمد ثم بلغ الهادي الى الحق ان جماعة من بني الحرث قادمة
الى الجوف فوجه لهم عسكرا فقعد لهم فلما اقبل القوم
حملت فيهم الخيل والرجال وثار العجاج واختلط الناس
فلم يعرف منهم احد احدا واصيب منهم رجلان واخذ
منهم دواب كثيرة عليها احمالها كان على جمل منها
داكمة فيقد وابها حتى صاروا بها الى العسكر وقد ذكرت
انها مملوكة فلما صارت الى العسكر فرقت ذكرت انها لابن
حميد فارسل الهادي الى الحق لها فطرح عليها ثوبا وحملها
امة من اما الوادعيين وارسل معها رجلا من بني الحارث
كان في عسكره فمضى بها حتى قرب من القوم فصاح اليهم

فاخبرهم بسبب الصبيه وانصرف واخذ وهام ان الهادي
الى الحق يوماً ادنى بعسكره حتى دنى من الدرب فخرج القوم الى
باب الدرب فاقتتلوا ساعه واصاب في القوم اصابه عظيمه
فمات منهم في ذلك ثمانيه رجال واحصينا من عدد المصابين
مايه وسبعين ودفن واحد دخلوا باب الدرب وبقوا في ذلك
اليوم تعباً شديداً ثم انصرف الهادي الى الحق فبات في معسكره
فلما اصبح غدا اليهم وعبى عسكره وقرب من الموضع الذي كان
فيه القتال فاغلق القوم باب الدرب ولم يخرج منهم احد
فوقف بعسكره ساعه ثم انصرف الى معسكره فلما اصبح غدا الى ناحيه
بني حيثمه يقطعون عليهم نخلهم ولم يكن قطع عليهم قبل
ذلك اليوم فبقوا من ذلك تعباً شديداً وارسلوا مشايخ من اهل
نجران منهم فاقبل ابن عبد الله يطلبون لهم الامان فوعدهم الهادي
الى الحق موعداً جميلاً ولم يقطع لهم شي واسطوه في القطع يوم من
فانظرهم ثم غدى بعد ذلك الى الموضع الذي كان قطع فيه فلما
رات بنو حيثمه ذلك قالوا الان حمد امانا يطلب لنا الامان
مجتمعين واماناً نعرف فنستامن كل منا على جهته فاجابهم الى ما
سالوا وارسل الى ابن بسطام فلقيهم فكلموه ان يطلب لهم الامان
من الهادي الى الحق فاجابهم الى ذلك وصار الى الهادي الى

الحق يطلب

الى الحق يطلب لهم الامان فاجابهم الى امانهم وسالوه لقاء
ابي محمد بن عبد الله لما نسوا به الله فلقيهم واقبل معه
وجوه بني الحارث وخيارها فدخلوا على الهادي الى الحق
واستامنوا اليه فامنهم وطلبوا منه ان يعف عن دخول
القريه يومين حتى يخرجوا حوايجهم فاجابهم الى ذلك ووقفوا
من القريه وصار كل الى موضعه **قال علي بن محمد**
فدخل الهادي الى الحق الى قريه الهجر يوم الاثنين يوم سبعه
عشر من شعبان فاقام بها وامن الناس واطمانوا في
منازلهم فلم يزل على ذلك ولم يكن ابن حميد وصل به فلما
كان في ايام بقيت من شهر رمضان بلغه ان ابن حميد تلاقى
اعرابا من يام وبني الحارث ويجمعهم للفساد فغدى له
الى الموضع الذي اخبر به فيه فلم يجده وقرب من الموضع
فامر بنخله فقطع منه نخل كثير ثم اجتمعت اليه بنو الحارث
فطلبوا منه وسالوه ان يكف عن قطع النخل اخر نهاره
حتى يلقوا ابن حميد ويسطروا ما عنده ويحملوا عليه بجماعه
من اصحابه فاجابهم الى ذلك وانصرف الى قريه الهجر
ووعدت بنو الحارث الى ابن حميد وسالوه ان يمضي
معهم الى الهادي الى الحق والا هم يهلكه ويبيد ماله

فقال لهم اني اخافه واستحييه وهو لا ينجي لمصون
معكم الله فاطلبوا الي منه الامان فمضوا باجمعهم حتى دخلوا
الى الهادي عليه السلام وطلبوا منه الامان لابن حميد فقال
لست اومنه الا ان يطا بساطي واما هذا النخل فانا
اهبه لكم وانا اطلب نفسه والله فان ظفرت بشي من
ذلك فلا لوم لكم علي فلما بلغ ذلك ابن حميد سار من ساعته
البادية وخاف على نفسه واقام الهادي الى الحق عليه السلام من
نجران وسكن الناس واختلطوا واطمانت البلاد واستامن
الله جميع بامر وبني الحارث حتى اذا مضى من ذي القعدة سبعة ايام

مصير الهادي الى الحق الى صعدة

في ذي القعدة من سنة احدى وتسعين ومائتين ارتحل
الهادي الى الحق من نجران حتى صار الى صعدة فاقام بها ثم وصلت
له كتب من ابرهيم ابن علي والعطريف الحكميين يسالانه
المصير الى بلدهما فانهما سلمان الله ما في ايديهما من مال
وعسكر ومخلاف واعطاه من انفسهما فلم يجبهما لما كان
يعلم من شرة اهل اليمن وقلة وفائهم فلم يزل على ذلك حتى
وجهوا اليه جماعة من ثقاتهم ليوجبوا عليه الحجة لهم
وسالوه ان يوجه اليهم من ثقاته من يستحلفهم على ما

اعطوه

اعطوه من نفوسهم فوجه اليهم نفرا من ثقاته فاستحلفوهم
ورجعوا اليه فاعلموه بما كان من القوم فلما صح له ما
اعطوه من انفسهم ارسل الصوارخ في خولان فاجتمع
اليه منهم عسكر كبير فوجه ابنه ابا القسم الى حيوان
وامره بلزومها فاذا جاءته كتبه من بعد صار الى حرب
القرامطة الى صنعا بهمدان وامره ان يقرب اعرابا
ويجمع اليه من قدر من الفرسان فسار ابو القسم

مسير ابي القسم الى حيوان

حتى صار الى حيوان

خروج الهادي الى الحق الى تهامة

وخرج الهادي عليه السلام
الى تهامة في عسكر كثير من بني الحارث وخولان فنزل
موضعا يقال له الشرش فاتى من جهور بشر كثير ثم تقدم
الى موضع يقال له العسن ونزل به واقام به اياما ثم وفد
عليه رسول من الحكمي بكتب يساله فيها المصير الى طرطر
فتقدم الهادي الى الحق عليه السلام حتى نزل بطرطر ولقيه
رسل الحكمي بالموضع معهم غنم وبقر وطعام واعلاف امر
بها نزلا للهادي عليه السلام وكان الهادي والحكمي فدع
احد من اهل البلد فلما بلغ الهادي الى الحق ذلك

ارسل الى اهل القريه فرد عليهم ما اخذ لهم وقال لهم ان هذا
الامر لا يحل لنا اخذه ولا نفعله ولا نستجيزه وضرب رسل
الحكمي اليه فاعلموه بما كان من فعال الهادي الى الحق عليه السلام
فعجب لذلك وعجب اهل البلد وكانوا لا يعرفون الحق ولا
سير الهادي عليه السلام فرغبوا في قربه واحبوه واقبلوا
اليه من كل جانب والكتب في ما بين الهادي الى الحق والحكمي
تختلف وندم الحكمي على ما كان منه فجمع عساكر كثيره وخرج
في حرب الهادي عليه السلام حتى نزل بالقرب منه وهو في
ثلثة الاف رجال وزيادة على مائتي فارس والهادي الى الحق
في ثمانين مائه راجل ومائه فارس ثم سار الحكمي في عساكره
حتى قرب من الهادي الى الحق ولما نظر به الهادي الى الحق عبى
عسكره والتقى القوم واشتبط القتال ثم اجلت ميسرة الهادي
الى الحق ووقعت الهزيمه على اصحابه وعارض القوم واخذ
في عراض العسكر ووقف ليس معه الا تسعه فرسان منهم القاسم
وعبد الله ابنا محمد ابن القسم والحسن ابن موسى ابن سلمن
وعلي ابن محمد ويحيى السليمي وابرهيم الحوري وعلي ابن سعيد
البرسمي وحسن العقدي ووقف الهادي الى الحق مقابلا
لعسكر الحكمي وقد وقعوا في المعسكر ينهبوه ونظر الى رجل

من معسكر

من معسكر الحكمي وهو يغشي بسيفه بعض الطبريين وقد
قتل منهم جماعه وهم مستديرون مثل الحلقه مصرعون
قد اثخنتهم الجراح فهم يتطرحون فقال الهادي الى الحق
اما رجل يقتل هذا الكلب فقام رجل من الطبريين المطرحين
فلما استوى قائما اخذ الرمح وطعن به عدو الله ثم سقط كل
واحد منهما ميتا وخرج كمين للحكمي على الهادي الى الحق وليس
معه الا هولاى النفر وقد انهزم اصحابه وخلوا اعينه وجال
العدو بينه وبينهم والهادي الى الحق عليه السلام في الوسط
فلما خرج الكمين على الهادي الى الحق قال الهادي الى الحق
احملوا على الكلاب وحمل فطعن رجلا فرمى به وانهزم
القوم واتبعهم الهادي الى الحق عليه السلام وصاح صايح
اصحاب
عطف الهادي الى الحق فانهزم من كان يطرد اصحابه
وحقق الهزيمه عليهم الهادي عليه السلام واولاده
فلم يزل الطرد لهم حتى قاربوا قريه الحكمي وقد لحق الهادي
السلام
الى الحق عليه من اصحابه فرسان واراد والحوق
الحكمي الى قريته

٢٢٦

للهادى الى الحق عليه السلام

الا ابلغا ابنى وان كان نايا اخا الدين والتقوى وذا الفضل والبشر

وذا العرف والاحسان فى كل حالة ومن ذكره عال على كل ما ذكر

ومن طاب مولودا ومن طاب ناشئا ومن فضله قد شاع فى البر والبحر

ومن لا ترى منه لعمرك زلة ومن لم يزل طهرا على غاية الطهر

ومن لم يزل يعلو الى المجد شامخا ومن هو اصل للمهابة والفخر

ومن هو اثمار لكل فضيلة ومن هو مفضال على العسر واليسر

ومن هو بالمعروف يامر جهده وينهى عن الفحشاء والفسق والنكر

ومن هو للارحام اوصل واصل ومن هو اصل فى التعطف والبر

ومن هو لا يجفو اخا طول عمره ومن لم يضعضعه الشدائد فى العصر

ومن هو للاسلام ركن معاضد ومن هو جاف للفسوق وللكفر

ومن هو حتف للعدو لدى الوغا وسم ممول للاعادى ذوى الختر

ومن يعرف الاقران فى الحرب فضله اذا التقت الابطال فى معرك وعر

ودارت كؤوس الموت بين كماتها واولجت المران فى ثغرا لنحر

فحسبك تلقى ابا القاسم الذى له الفخر مقدا مابها واسع الصدر

شريفا كريما هاشميا مهذبا فوارسا من العابدين لسن بذى كفر

عن يديه للمنايا مادر يعة وليس اهما عوث من الحرب والفقر

فقولا له يقرى عليك مكررا ابوك سلاما دائما عدد القطر

وَيشكوا اليك الله يعلم وحشة لها حرقة تاوى الى القلب في الصدر
فيارب عجل باعز من خلاصه وحمل به اسرى وشد به ازرى
اذا اجمع الاخوان حولى فلم اذ امحمدا المفضال باح له سرى
فلليل وبرى لا اسر بحمله ولم يهن لي عيش ولم يحل له فكرى
فى ابنى حرم جليل مجرب صبور على ما جا من نوب الدهر
ولست بمحاج جزوع مفند اذا اصبحت تحوى عدى محن تجرى
ولكننى القى بامرى كله على ثقة منى الى خالق الصخر
واعلم ان الله يكشف كل ما نعم ويجلو فادح الهم والعسر
اما قاسم نفديك نفسى من الردى ومن كل ما يسوء ومن كل ما شر
وقدم سحمى دون سحضك للذى يخاف الى يوم القيمة والحشر
وطال فدتك النفس عمرك في البقا وكان بامر الله اطول من عمرى
اما قاسم بالله لو كنت فربكم لذا فعت عنك اليا كثين ذوى الغدر
وما بلغوا منك الذى كان دون ان اوسد في لحدى وادفن في قبرى
وجاهدتهم بالسيف والرمح معلنا لعمرك اوآتي على غاية العذر
وان كان في اباك الشم اسوة لمثلك يا ابن الطاهرين ذوى القدر
وهذا اشعار الصالحين ذوى النهى ذوى البر والتقوى لسادتهم الغر
فقد نالهم بالطف قتل وشدة ونالهم امر يجل عن الاسر
وصب له شان من الشان فادح وطعن باطراف المثقفة السمر

على ان

على ان اقاموا الحق لا شئ غيره وقاموا لرب الناس بالفرض والنصر
وماذا كمن صعب بهم عند ربهم ولكنه ذخر لهم ايما ذخر
فاخر عنهم نصره لكرامة اذا دبها اكمال ما شاء من اجر
واملا لاهل الفسق في ثار احمد لياخذهم يوم القيمة بالوزر
فويل بنى الدنيا من الله انه سيصليهم نارا تلهب بالجمر
جحيم لها حر شديد وكربة لها شرر عال يشبه بالقصر
طعامهم الزقوم فيها وشربهم حميم غساق لا يسوغ من الحر
وبطلى من القطران فيها وجوههم وما لهم عنها لعمرك من ستر
محمد المرضى فيها خصيمهم لياخذ منهم ما له كان من وتر
يقول لهم يوم المعاد محمد قتلتم بنى الزهرا سبط الزهر
وسوقتموهم في الاسارى تعسفا على الله رب البيت والركن والحجر
ولم توقنوا انى اخاصم عنهم واطلب ثارى منكم ساعة النشر
قتلتم بنى الطاهرين ذوى التقى وعثم منى الحرم على الصغر
الم يك حقى واحتيالى رفاقكم فتزعوا حقوق الله في واجب الامر
وتزعوا حقوق في بنى وحرمتى وتبغوا بهم منى الوسيلة في الحشر
قتلتم بنى الدنيا بنى وخنتم عهودى وابديتم لنا غاية الغدر
فذوقوا عذاب الله نال نعيمكم وحل بكم لا شك قاصمة الظهر
فاوصيك بالتقوى وبالدين والهدى وايثار امر الله في السر والجهر

فان لا ترى للدهر يوما مطاطئا و لا تخضعن للدهر و الزم على الصبر
فيوشك ان ينفك عنك علايق نصبر كان احلصت لله فى الشكر
عليك سلام الله ما ذر شارق و ما غردت ورقا فى سدف الفجر
و لا زلت فى عيش رخى وغبطة و فى نعم تغدو و فى نعم تسرى

وله ايضا عليه السلام

نفى النوم عن عينى هم مضاجع وخطب جليل فهو للنوم مانع
و ارقنى لا صديق و لا اخ يشاركنى فى ما تجن الاضالع
افكر فى الدنيا و نافة شانها كما طال فكرى و العيون هواجع
سبتهم بحسن الذوق من شهوا انها فكل لها الف محب مطاوع
يوفر ما قد نال من فضلاتها و يذخر للوراث ما هو جامع
ويبخل عن تقديم خير لنفسه و يجزع عن اخراجه و يدافع
و يمنعه التسويف عن باب رشده و يحمل فى ماضره و يسارع
و يذخره حتى يكون كانه الى ما له بعد المنية راجع
البس عظيما ان نسا لم يطل طلوم لاهل الحق فالحق خاضع
فنيل قليل اهله و مصيع فساحته ففرقوا ايلا نافع
وعطله انصاره و حماته فقد درست اعلامه و الشرايع
و ال رسول الله قد شغلتهم عيون و اموال لهم و مزارع
بحقد و احيا الضغاين بينهم و لم يجمعوا امه و قل التطاوع

ادى الطا

ادى الطالبين الاسود تخاذلوا بينهم مدان للعدى و مصانع
و لم يطلبوا ارث النبوة بالقنا و لم يمنعوه و الرماح شوارع
ارى حقهم مستودعا عند غيرهم و لا بد يوما ان ترد الودايع
هلموا الى ما يورث الفخر و السنا فما عزة قوم امرهم متنازع
او عضد بنى عصبة طالبية لها شيم محموده و دسايع
و صبر على البلوى اذا نزلت بهم جحاجح فى اسيافها السم ناقع
اذا املكوا الدنيا و ذل عدوهم و لم يرفى رضاهم وهو رانع
و لكنهم اصحوا و امسوا كانهم بايدى و يعطى نافعها فهو قانع
فذريه المختار فى عقوابهم و فى الارض قد ضاقت عليها المواضع
نفرقت الاهوا منهم وطامنوا فلا الخفض محمود و لا السلم نافع
شديد عظيم ان تصبروا الذلة و انتم ليوث حين تخشى الرعادع
و اعداوكم فى غبطة وغضارة وعيش على خافاته الملك ذايع
فشدوا و صونوا دينكم و تحاشدوا و قوموا فانتم مرهفات قواطع
كما اجمعوا فى قبضه وتوازروا و حاموا معا فيه وداح النخادع
كذلكم انتم يال احمد فانهضوا بحشى كسيل خددته الحراشع
فما العز الا الصبر فى حومة الوغا اذا برقت فيها السيوف اللوامع
هل الملك الا العز و الامر و العنا و افضلكم من هذبته الطبايع
و من لم ينل بحمى و سقم ثار و من هو فى الحالات يقظان هاجع

يقلب بطنا للراى فيه لظهره ۞ وتمضى اذا ما امكنته المقاطع
ونحن بقايا المرهفات وسورها ۞ اذا كان يوم ثائر النقع ساطع
يموت الفتى منا بكل مهند ۞ واسمر مسنون الشبا وهو دارع
فتلك منايانا وانا لمعشر ۞ من الناس فى الدنيا النجوم الطوالع
ابونا امير المومنين وجدنا ۞ رسول الذى منه تتم الصنائع
نهضت ولم اعجز وقلت مواعظا ۞ ذخائر علوان وعاهن سامع
فكم قائل فى نفسه وضميره ۞ ابا واعطانى ذا كلامك ضائع
فكيف غنا الكف عند احتمالها ۞ اذا لم يعنها بالفعال الاصابع
بنيت لكم بنيانا من المجد سمكه ۞ ودين النبى بالمجد متتابع
فاضحى لكم عز به ومفاخر ۞ وذكر ومجد شامخ الفضل يافع
نعشت كتاب الله بعد هلاكه ۞ فلبس بعين الحق بزمعن امع
وحرمت ما قد حرمته نواطق ۞ من اى كتاب الله عز جوامع
ولا بنت احكام الكتاب باسرها ۞ كما لا بهم الذود المشت المشائع
فطال بعلى كل ال محمد ۞ وكل عزيز عندهم متواضع
وشيعتهم غالون فى كل حجة ۞ وامرهم فى ال احمد جامع
وجوههم ترهو سرور بفعالهم ۞ اذا فخروا واطالوا اعلى من بنازع
لانهم احيوا كتابا وسنة ۞ به سهدت عند الفخار الصوامع
وان انتم لم تشكروا لى صنيعتى ۞ فلا تكفرنها عادى الرشد قاطع

يساعى قبيح الظن فينا وانه ۞ لما يعترى من ظنه لمطاوع
نعمهم علينا فى العطية فاسمعوا ۞ فما القول الا ما وعته المسامع
الم تعلموا انى اجود بمهجتى ۞ وما لى جميعا دونكم واذا فع
وانى لكم عند المكارم والعلى ۞ واحمى على احسابكم وادارع
ولست وحق الله اذخر عنكم ۞ اذا نلت ما فيه الغنا والمنافع
الم تعلمونى فى يدى اموركم ۞ وفى صعرمنى واذ انا يافع
وانى لاحمى ان اشبع بطنا ۞ وجارى مقتر وهو جائع
فلا تسرعوا بالظن فى فاننى ۞ دحرت كنوزا فالظنون تسارع
فلست اذا اعطيت ابقى بقية ۞ ولست الى ما لا يحل اطالع
فيا قوم توموا لى بعذرى عندكم ۞ فانى بامر الله والحق صادع
فما احد يسعى لينعش عزكم ۞ سواى وهذا عند ذى اللب ادفع
فلا انا ابقى ما قد فنفقت على العدى ۞ ولا واضع فى الحق ما انا رافع
تظنون ان المال عندى مرا اكم ۞ وانى به عنكم ضنين ممانع
اذا خذلنى اخوتى وعشيرتى ۞ فما انا بعد الحزم والجهد صانع
ولست بنى عمى خانتكم فاعلموا ۞ وليس عن الاموال مثلى يدافع
ابى الله لى هذا الفعال وهمتى ۞ وانى امرؤ لا يعتريني المطامع
وانى قصدت الله فى الامر كله ۞ وانى له عبد مطيع متابع
ومن بايع الرحمن لم يبع عمره ۞ وذو البخل بالاموال بالله خانع

فقد عشت فيكم اعصراً بعد اعصرٍ ۞ بذلا لما لي ان حوى المال جامع
اشد منيباً للراس والعصل (والعضل) والنهى ۞ صبوت الى الاموال انى لطامع
فلو ان ارض الله طرا باسرها وامثالها ۞ اصبحت خوتها الاشاجع
لجدت بها والله قولة صادق ۞ لبعضكم صدري بذلك واسع
بني العم انى في بلادٍ دنيّةٍ ۞ قليل وذا ما اشترها متتابع
وليس بها مال يقوم بعضها ۞ وساكنها عريان غرثان جائع
سلوا الناس عنها تعرفوا ما جهلتم ۞ من اخبارها من الرجال المطالع
نسيتم محاماتي عليكم ودونكم ۞ وذلك مفهوم لدى الخلق شايع
فان لم تكافوني بفعلي فتحسنوا ۞ فلا تاتني منكم عدتم قطائع
فلست لها منكم باهل وانما ۞ لكل فعال موئل ومواضع
بني عمنا الدنيا تدور باهلها ۞ وايامها عوج هدتم رواجع
فلا تاسوا منا لعل امورنا ۞ سيتبعها دهر مواتٍ متابع
فلقى الذي قد كان بالظلم عاينا ۞ امورا لها كان قبل منازع
فللدهر حالات تقلب اهله ۞ فيخفض مرفوعا ويرفع وابع
وليس اخو الايام الا مناظرا ۞ عواقبها لا اعوج الراي جادع
فمن كان في سعي سطر ضده ۞ فللشي اسباب اليه تسارع
عليكم سلام الله ما ذر شارق ۞ وما سجعت فوق الغصون السواجع

وقال عليه السلام فيما تضمن من الجهاد لاهل العراق وغيرهم من ولاة الجور

الا ابلغ ولاة الجور عني مقالة ۞ صادق فيما نقول
باني ان سلمت لكم قليلا ۞ وتنسيني منيتي المعول
تروني في كتائب مرغمات انوفكم ۞ اذا حضر الصقيل
من الميرا الذي فيه مقال ۞ من الرحمن جاء به الرسول
عليهم كل سابغة دلاص ۞ يرون الكفر منهم ان يزولوا
على جرد مسومة كرام ۞ خلال المسطلين بهم تجول
بايديهم بواتر قاطعات ۞ بها من ضرب هامكم فلول
وسمر قد طمعن معاودات ۞ لما فيه ذهابكم تجول
اذا استعر الصرام بضحى قاع ۞ وخلى عن خليلته الخليل
وجا الموت واصطرمت لظاها ۞ وعودد كل ناحية سبيل
وثار النقع واختلطوا جميعا ۞ وكلت من مطاردة خيول
وخوضت الجواشن في نجيع ۞ وسالت من دمائكم سيول
ولم يعرف اخ فيها اخاه ۞ سوى ان الشعار لهم دليل
بحسد تروي غير باءٍ ۞ ولكني حلالكم مثيل
اضرب في جماجمكم بماض ۞ له فيها اذا اسنو لي صليل
اكر على عتاتكم كمثنا ۞ شديد الاس همته الصهيل
يخف به قبائل اهل باس ۞ بما سنون عرهم اصيل

وتحولى المومنون اولوا المعالى وحولكم الاراذل والجهول
فسر دمناد والعرش رنى فلفى الاسادنكم عوبل
وولى الملحدون ولم تحاموا على عز ولم يحفظ خليل
فلست من النبى اذا انتميتم الى احد اذكم حقا اقول
اذا ما كان ذاك فلم انمكم على الحق المبين ولا اميل
واعدل منكم عوجا ومسلا وعاد الجحو دهرا ما يحول
واحكم بالكتاب كتاب ربى فقد حارت عن الاى العقول
واقفوا سنه المختار جدى وما قد قاله البر الوصول
وتنعت سنه البطل المنادى على حين اذا امحل المحول
ويلفى الجور قد هتكت عراه وتعقب عزه ذل طويل
ويضحى الحق ابلج مستبينا وبعد السحط قد رضى الخليل
وعاد الناس فى عدل جميعا واشبعت الارامل والكهول
ومسكين وايتام ضعاف ويكشف عنه عريان ذليل
ويقضى عنهم غرم ودين ويامن ويحهم لهم السبيل
ويقسم فيهم فيئهم جميعا كثير المال منهم والقليل
ويصبح راغما ابليس حقا ويرضى الله ليس له عديل

وله ايضا عليه السلام

يا صاحب العقل الرصين اخا الهدى وله الوفا بعهده والدين

وله المحبة

وله المحبة فى النبى واله فداك فاز وغيره المغبون
قد قال ذو الادب الاديب وقوله مثل لذى اللب الحليم مصون
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون

وله ايضا عليه السلام

الا لله عين عينا من رانا واشباه الكلاب لدى القتال
وقد سرنا اليهم فى جيوش مظفرة تزيف الى النزال
بايديهم بواتر قاطعات تزاح بهن اجحاف العلال
اذا ما حكمت فى القوم يوما اطاع لحكمها غلب الرجال
وسمر ركبت فيها المنايا فحل الموت فى روس العوالى
ودروع عكفت للحرب صفر على اكبادها صفق النصال
وما قاتلت جيشا احلت بهم من وقعها انكى النكال
ترنم فى الصفوف اذا انثنت وتذهب وقعها كذب المقال
فصبحناهم بالخيل قبا تزاحم فى الاعنه كالنصال
مجمعه بثار الحق قامت فنالت منهم كل المنال
عليها كل اروع مضرحى تسربل سابغ الحلق المذال
يخوض الموت ان موت تدانى ويضربهم بلماع الصقال
فاعذرنا ولم يعجل عليهم وخيرناهم كل الخصال
وقلت الا احقنوا عنى دماكم والا تحقنوها لا ابالى

ولست بمسرع في ذاك حتى ❊ اذا ما كفر كافركم بدا لي
وحلت لي دماؤكم بحق ❊ واخراب السوافل والعوالي
ووطع الربع واستوجبتموه ❊ لما قد كان خالا بعد خالي
فقمت عليكم حقا وقولي ❊ بذلك قد تصدقه فعالي
وقد كنتم زمانا في فساد ❊ وادغال وخدع واحتيال
وقلتم انه يخفى علينا ❊ فقد ذقتم به شر الوبال
وان صرتم الى محمود حكمي ❊ وصرتم بعد كم اشغالي
سلمتم من صروف سجال حربي ❊ ومالي للحروب بمستقال
والا فاثبتوا للحرب اني ❊ اجازيكم بقدرة ذي الجلال
فقد اعطاني الرحمن نصرا ❊ وامدادا ماعز اذو مالي
وجيش لا يرام اذا التقينا ❊ شديد الباس برحق ذي احتفال
اضر عليكم واشد باسا ❊ وامضى من مذلقة النبال
بحرب الله منصور قوي ❊ وحرب البغي يردي بالوبال
وامر الله يقدم كل امر ❊ ولسنا اهل غدر واسفال
انا ابن محمد وابي علي ❊ وجدي خير منتعل وحالي
نحذوهم لعمركم احتذاء ❊ كما يحذى المثال على المثال
انا الموت الذي لابد منه ❊ على من رام حدعي واغتيالي
وغيث للموالي اذا ولي ❊ اتاني سعيي مني نوالي

احوص

اخوض الى عدوي كل هول ❊ واصبر عند معترك النزال

وله ايضا عليه السلام

هل لك في الاكرومة البكر ❊ غرة الاسلي على الدهر
هل لك في مثل مقام الاولى ❊ حموا حمى الله لدى بدر
هل لك في عزمة ذي نية ❊ احكمها صاف من الفكر
هل لك في نهضة ذي صولة ❊ تزيد قدرا اعلى قدر
هل لك في الجنة من حاجة ❊ فانها افضل ما ذخر
هل لك في الرحمن من رغبة ❊ فامره جار على الامر
هل لك يا مشغول في توبة ❊ قبل مجال النفس في الصدر
هل لك في رجعة ذي توبة ❊ تفك حر النار والجمر
هل لك في امر اذا رمته ❊ امنت هول البعث والحشر

وله ايضا عليه السلام

ابلغ بني كعب جميعا واقصد ❊ وقل لهم قول فتى مسدد
واخصص قشيرا انا المقال الجيد ❊ ثم بني مرة منهم فاعمد

باني ذو شرف مشيد ❊ في منصب عالي الذرى مسود
اذا انتسبت للنبي احمد ❊ ثم اقصد القوم الذي نقصد
بمطلق الحد بماض مرعد ❊ ملتهب مرتعش مطرد
طلق الذباب واضح مهند ❊ مفرع اذا انبا في الكبد

فادن اذا شئت ولا تستبعد * فالشكر لله العلي الصمد
انا الغلام الفاطمي الاحمدي * وابن امير المومنين المهتدي
انـب عن صحبي كذب الاسد * عن اشبل من كل باغ معتدي
اثني الى الموت عنان الاجرد * واورد الادهم منك المورد
كانه اذا جرى في الفدفد * وقلصت محداه صافي الزبد
وقد علاه كالركام البرد * الهاب نار في الهوى مصعد
اكره في عسكر ذي عدد * حم الفرون في القامليد
او قد نار الحرب ان لم توقد * انيل ناعي الحرم مني المجتدي
بغيته اذا اتى مسترفد * انيله جم الذي تحوي يدي
ولا اخبيه عليه لغد * والضيف ان حل بليل بلدي
فلست بالهلباجة المسترفد * ولا بسط بالغزى المسرهد
ولم ات بمنزل ممهد * وبات ضيفي لاصقا بالجدد
أوثره من فرشي بالجدد * موسد كمثل ما توسدي
مكرما مقربا لم تبعد * اكرم ضيفي واهين ولدي
ما بات لي جار قديم الابد * عرثان صديان قليل التسيد
وبت شبعان كثير اللبد * نصبح جاري في شديد الاعضد
امنعه الادنى وشر الابعد * ان ابن عمي وابني لم اجهد
وان يرد جاري فنا العدد * اعرض عن عوراه حتى يحمد

ولا اطلي

ولا ادري

ولا اري لذلك بالمورد * ولم يطف عيابه يحلدي
بفضل ماي اروح مرتدي * احمد وعلى حذا ابائهم واقتدي
محمد اذ يعاسا مياوي العمد * والحمد لله العلي الاحد
الدائم الفرد الكريم الصمد

وله ايضا عليه السلام

نضوا السيوف وننتمي لمحمد * حتى نفض فجاج كل رتاج
بالجرد نقد بها الحتوف شوارعا * حتى ننال معالم الابلاج
ونحكم البيض البواتر فيهم * حتى نقيم نمايل المنهاج
نحن النقاة بنو النبي محمد * نسل الوصي ضيا كل سراج
ال النبي متى نكون قيامكم * كم نالقون مضاجع الازواج
رهط النبي فشمروا وتاهبوا * فعل الكرام وصوله الاحراج
ال النبي متى تروح خيولنا * نحو العدو بعسكر عجاج
حم الصواهل في السلاح مدجج * الف الدلوف مظفر مدلاج
فيه العطارفة الكرام ولواء الـ * ـمهدي بعسكر كثر كما الامواج
والداعون امام رهط محمد * والموت شيمتهم على المنهاج
تزهو السوابغ فوقهم فكانها * برق تلوح في ظلام داج
تردي بهم غر الجياد لدى الوغا * في العسكر تجول بحي عجاج
يهوون نحو عدوهم لجهادهم * بالمرهفات وبالقنا الولاج

ال النبي فادرحوا القنا لهم   دبل المقام ناكح البدر اح
كم من كيون طموير كم ورقا لكم   اهل السفاهة من تمنى الاعلاح

وله ايضا عليه السلام

اتانا كتاب منك فيه تحامل   وقد كنت فيما قد مضى غير ظالم
تشير بما ضمنته من تحية   الى المعملات الناجيات الرواسم
بعدته حالة السد ناحا صبورا   على برد الهوى والسمائم
فاهدى سلاما منك فيه فسرنا   فيه مقال عائف قول صائم
وقد قلت لولا نعمة وصنائع   لال رسول الله اعلم هاسم
لبدلت نعماهم جحودا وبغضة   وكنت لهم في الحق غير ملائم
وهذا مقال لا تقول بمثله   من الناس الا كل ولهان نائم
بعيد من التقوى قريب من الهوى   تاجي عقلات غادب العلات آثم
اذا كنت ان سمعت بغيا قبلته   وصدقت ما ياتي به كل قادم
سمعت الذي لا ينتهي فوعيته   وليس على ما قلت دين بسالم
وتذكر عنفا في الرياضة والذي   سمعت به عنا فاصغات حالم
وما الحر الا صابر متحمل   متين القوى جلد على كل هاجم
حمول لما حمله من عظيمة   اذا انزلت بالناس احدى العظائم
اذا كنت للاقوام كهفا وموئلا   بد ليث في كر الردى المتلاطم
ولم يصف منك العيش ما عشت فاعلمن   وكنت طوال الدهر اغم راغم

فليس كنت

فليس كنت اهل الديانة والنهى   دوى البانيات الصالحات الكرائم
فانت على ما قد عهدت تثق به   من ال نجاح يحيى ابن الحسين ابن قاسم
اذا انت عاودت الطريق ولم تجر   وكنت عليه ثابتا غير واسم
وان قلت اني قد سبقت فلا تهن   وجد بنا اعلى العلى والغنائم
فيا رب مسبوق جرى سفد منه   له خطرات الحقت بالمكارم
تعوض بعزم منك ما فات انه   سيدرك ما قد فاته كل حازم
ودع عنك امرا ان لزمت حبيله   وصدقت فيه قول اهل النمائم
حملت عليك الهم والغم والعنا   وتفسد ان حملتها نفس نادم
ولم تدرك الدنيا ولا الدين بعدها   وكن في صميم الحق اول قائم
فلا تفتضح في الناس وارجع الى التي   تزينك وارفض ابدا عسر دائم
وبادر لما يرضي الهك واخشه   ولو كنت مشدودا لها بالشكائم
وتب وانب واستغفر الله واستعن   به تنج واستمسك بهدى الدعائم
وعاد معاديهم ووال وليهم   ولذ بال الناس من كل واصم
فانهم حصن حصين وعدة   دعائم اسلام لكل مسالم
بها ليل يسامون ال محمد ثقات   وابنا الثقات الخضارم
ذووا الدين والمعروف والفضل والهدى   فما فوقه انا لتلك القماقم
ذووا النهى عما يسخط الله ربهم   ذووا الامر بالمعروف عند التفاقم
سوا القسم العمقام ذي الفضل والتقى   امام هدى ماح لظلم التظالم

بهم نعش الاسلام من بعد موته فاصبح كتاب الله عالى الذرى غاسم
واصبحت حدود الله يوحد كلها على رغم نكيس كافر القلب غاسم
واضحى طريق الحق ابلج واضحا وردت بهم لله نور المظالم
واظهر دين الله بعد خموله امام هدى بالسيف ماضى العزائم
نجوم سما يقتدى يفعالهم ليوث لدى الهيجا عند النضا دم
يصولون بالبيض البواتر والقنا كصولات اسد مطلقات صراعم
ففى مثلهم فارغب هديت تنل بهم جميع الذى تهوى وفوز المقاسم
واياك والراى الضعيف فانه يورث منك القلب حسرة نادم

وله ايضا عليه السلام

هجرت ديار زينب والرباب ۞ ورحت عن الغوايه والتصابى
ولم اجزع لاطلال تعفت ۞ فصارت مثل يعريح الكثاب
ولست الى مواصلة الغوانى ۞ احن حنين ذى دنف مصاب
نهانى العلم عن هذا التانى ۞ اميل الى المروه والصواب
واعلم ان دنيانا جميعا ۞ وما فيها يصير الى ذهاب
فهمتى هيكل نهد طمر ۞ حذرا عوجى كالعقاب
ودرعى كالاضاه ونصل سيفى ۞ يقد الهام بعد طلى الرقاب
ورمحى ذابل فيه سنان ۞ كنجم الصبح يلمع كالشهاب
وكرى فى المحافل كل يوم ۞ وطعنى بالمثقفه الصلاب

والسهد العوبى الحسن الحسم الحكم المسرف والمطهر ... ايها ... والتسديد الى العين ...

وضربى فى الوغا والموت دان ۞ وبذ لبيلى لهام ابن صعاب
قصدنا نحو بيتك واعتقدنا ۞ انا منك ليس بذى ارتياب
وما كنا نظن اذا قصدنا ۞ لنا من دون بابك من حجاب
فقلت لمن لى شغل وكنا ۞ نقول لقد اتى وجه الجواب
فكنا عاذرين ولم نثقل ۞ عليك وحق جدك ابى تراب
وقد كنا طلبنا منك قوما ۞ الى العشرين حين الغزو كافى
فلم تفعل وقلت لنا عصونى ۞ فهذا اعجب العجب العجاب
وتزعم ان عندى كل ليث ۞ يخوض الى المنايا كالذئاب
وان كلبيرا اى صيد ۞ اطاعوا لصيد شاك ماضى الشعاب
فهذى طاعة حدثت لطفى ۞ وقبل فيكم لم تك بالمحابى
وثم زعمت لو كنا اقمنا ۞ بدار كم عززنا بالضراب
فما كنا عجلنا فى خروج ۞ وما كنا قلقنا بالذهاب
بعثنا نحوكم سحرا لكفر ۞ وقد كنا نظنك عن نابى
فلما جاء الحديث وقلت قولا ۞ كذى حرج مقاله ذى اهتياب
وعالت حلكم لما طلبنا ۞ قتال العدو نامن كل باب
وكنا نسعى جريا لما ۞ نهضنا للطعان وللضراب
مضت للصيد سعى كل طى ۞ وفرت عن لقا اساد غاب

وله ايضا عليه السلام

الا قد ارى والله انى ميت وانى مبعوث وانى محاسب
وانى موقوف على كل زلة وانى ان لم يغفر الله عاطب
وانى ليوم يشمط الطفل هوله ويشهد فيه ارجل الخلق راهب
وانى فى الدنيا غريب مسافر وكل غريب لا محاله آيب
فيا نفس عن دار الفنا فاعرضى فانى فى دار الاقامه راغب
متى ترمانى يا خليلى فانما يصر له الحنق فى الكف قاصب
على ان يزداد عفوا كانه اذا ما جرى احوى الجناحين ساغب
تحف به خيل يمانيه لها على الهول اقدام ليوث طوالب
فروم اجابوا الله حين دعاهم بايمانهم بيض حداد قواضب
فباعوا دنيا ابقمنوا تفنا بها بجنة خلد حففتها المشارب
فان الى الاخبار ينطق انه سينصرنا منهم جيوش كتائب
فيا حسنها حللا وفتيان غارة وكلهم فى النصر لله داءب
يسيرون نحو الملحدين وكلهم يثار كتاب الله والحق طالب
بها ليل فى الهيجا اسود وهو اصير الى الموت نهاصون والموت دائب
كرام المساعى لم يشنهم فعائل حماه لدين الله غر اطائب
اذا الفحت حرب وحكمت القنا وقضبت السمر لعناق المناكب
وطاروا اراش الهام بحد ظبابها وشاب من النكس الجبان الذوائب
وناديت همدانا وخولان كلهم ومذحج والاحلاف والله غالب

فخاضوا

فخاضوا غمار الموت فى مزحمة التى وقد ضاق هنا كالمذاهب
تذكرنى نبابهم خبر عصبة من الناس قد عفت عليها الجنائب
من اصحاب بدر والنطى وحنين واحد لهم فى الحق قدما مناقب
يعمل فى الفجار كل مهند وترضى الها سجيته الكواكب
نظهر حكم الله بين عباده ويملأ بالعدل المنير الجوانب
وتذهب جوعات وعرى وعسرة كما تذهب المحل المشت السحائب
ويحيى كتاب الله بعد مماته ويحيى بنا شرف ويحيى معارب

وله صلوات الله عليه وآله وسلم

نام الحلى وعن الدين فى تعب غطت عليه ولاة الجور بالحجب
والناس فى غفلة مما اصيب به آل الرسول وكل غير مكتئب
حتى نهضت لدين الله محتسبا والله يعطى جزيلا كل محتسب
اذ لا ارى ناصر الله ينصره ولا نكوفا لدين الله ذا غضب
كيف الفرار وقد صحت معالم ما سن الرسول كصفح الصارم الحدب
ام كيف يرضى بسوم الخسف ذو كرم ممن له حسب ومن يدين بالادب
رايها السفر يطوى الارض منشمرا نحو الحجاز على المهرية النجب
من سهل ردع صدا سير عجلا ماضى العزيمة بالتقريب والخبب
ابلغ بنى حسن الاخيار ما لكه عن ناصح لهم ذى منطق ذرب
عن الخليل الذى لم يخش نوبته يوما ولم يرم بالتقصير فى العرب

لكن يودهم يوما وحفظهم قد عاب حسما ومنه العلب لم يغب
اهل النبوة ما بالى وبالكم وكيف خفتم على مثلى بلا سبب
حتى اذا قمت داع بالكتاب على حذو النبى وقد امعنت فى الطلب
خالفتم الحفض واللذات واعتمدت عنى سيوفكم فى ساعة التعب
ثم ادعيتم امورا غير واضحة قبل البراهين هذا اعجب العجب
على امرء لم يبت يوما بهمته ضعف ولا خان من والاه بالكذب
وليس مثلى يدا اى خلة فبحث لكن فعالى فعال الوالد الحدب
قبلتم قول ملعون اخى دنس لف الحموم الى الطنبور والطرب
سباع لا سلم الرحمن مهجته ولم يكن صادقا فى سالف الحقب
الله يعلم ما قد قال من كذب ومن احق بقول الزور والكذب
من ذلك الفسل وابن الفسل ان نطقت منه الجوارح بالبهتان والريب
بل الورات لكم عورا فاصحة ستر نهابو فارعن محتلب
تحننا وحفاظا ثانيا انه اذ انتم عندنا فى موضع المطب
من الرخا وحقوقا حق واجبة وما لكم من قرابات ومن نسب
الستر شيمتنا ان ذلة ظهرت من الصديق فعال السادة النجب
وان نعتب يوما كنت معتبة والفضل يعلو ذوى الاخطار والحسب
تقول هذا كتاب الله فاتبعوا اى الكتاب التى ينجى من العطب
حقا وقوموا بحق الله واجتهدوا وافهمت بالحق راع عمر ذى لعب

ادمى

ادمى اذا ما رضيتم لا عدمتكم وان سخطتم يعنى اسخاطكم غضبى
ان نلت خيرا فذاك الخير بلغكم او كان شرا فانى عنه بالجنب
اقيكم كل مكروه ونائلة وابذل النفس للهندية القضب
من دونكم ان تصابوا يا بنى حسن اهل الديانة والافضال والادب
بنى على فلا تبدوا ولفاقوا ولا تخنوا وليبس لحد كاللعب
ولا تعموا على هون وحقكم قد قام بالسمر فى الافاق والشهب
وكيف ترضون ان تضحى ولا تكوثر كان وندعى لهم بالرشد فى الخطب
فاجمعوا ولكم عز ومكرمة وانتم الاسد يوم الروع والشغب
فقد سمعتم حسبا فى مقالته السيف اصدق انباء من الكتب
هذا احق من ليعسف لى عبثا ومن مقال لدى الاموال والطلب
انى وان نام عنى من يعنفنى والركن فى الله ربى غير مرتعب
نصبت نفسى لامر الله محتسبا ارجو من الله اعلى درجة الرتب
فسرت فى حى همدان وشيعها خولان اهل النهى فى جحفل لجب
وحاشد وذوى الاخلاف قاطبة والصيد صيد نعيف ساعة العصب
حرب النبى وحربى بعده ولهم لمكنسب بحطا يوما سامض
جزاهم الله عنى كل صالحة وحاطهم من شقا الاغلال واللهب
هذا ثنائى عليكم يا بنى حسن حسن الثنا كحسن الدر فى الذهب
بهم يعود درى الاسلام عامرة ويصبح الناس فى مسبعة حصب
سلام ربى عليكم كلما طلعت شمس وما سجعت ورقا فى العرب

وله ايضا صلوات الله عليه ورحمته

وخط الشيب لداتى واتى منه اتى
ومضى بعض شبابي ودنى منى العنت
ومضت اعمادنا في غير شيء ما اخشت
ليس يرضى ما لتو الى الواحد الفرد العلى
اعلن الدعو جهرا ايشد امرا شمرى

ادفع الرايه بهوى	نحوها البر التقى
اذق السيف الاعادى	طال ما غر العوى
انصر الرحمن بنصر	نصرع دان بهى
ان اعدا الهى	امرهم امرا دنى
من اتى للحق طوعا	فهو مرضى رضى
ليس يشقى حين يدعو	الحق الا ما شقى

ليتنى قد رحت يوما بين امى الاعوجى
سلاحى من خيل خمته منها العسى
وسيوف الهند تعلو والسلاح السمعى
والرعاف الشهب منها حشوها الحرب الزكى

نعدم الحرب امامى	ليث حرب بمنى
ذو الحفاظ الثابت البر	الدعام الاد يحي
ثم يلقاها حموس	كلهما منه ذى ردى

لم يلدنى ذو المعالى	الطاهر الطهر البنى
ان يلاقينا بقناع	فيه للوقع دوى
ونعاطينا ضرا انا	عنه سحان الكمى

ونسامينا بكاس ماوها حتف وحى
ان اما لم يبد من كفى ضرب علوى
ويحاماه وضرب وطعان خشنى

حين لا يطعن حلق	ومقام فاطمى
ليس يبرا ما اقبلى	انه داء دوى
دون ان يرضى الهى	ذو الجلال الازلى

ويذوق الحرب حين يعب الكبش العلى
ونال السيف منهم حكمها ثم الفتى
والرماح السمر حقا والسنان الراعى
ثم يبرا ما صدرى انه صدر جوى

وله ايضا صلوات الله عليه

انهض فقد امكننا وصه الثمر وصل فصائل كانت اول الزمن
وسابقات واقداما ومكرمة كانت مع الطاهر الهادى ابي حسن
ويوم صفين والفرسان معلمة تخوض في غمرات الموت في الحسن
والدوع حام ويوم النهروان لكم والنقع مرتفع بالسهل والحصن

فانبع من اسباخك الماضين ما سبقوا الى تناوله بالمذهب الحسن
ونصرهم لامير المومنين على محض المودة والاحيا للسنن
وقم فزدنا فاعلو على شرف في حي همدان والاحيا من يمن
فقيت ذاك بحمد الله نعرفه اذ انت ليث الوغا في السلم والفتن
واستغنم الامر نهضا بادعامه ما دام روح حلول النفس في البدن
تحظا بذلك عند الله خالقنا اذ اصبحت عداه الدين لم يهن
وقمت نصر دين الله مجتهدا على المعادي له من شا فليكن
فليس يصلح دين الله نصرة ولا موالاته في السر والعلن
ولا الموالاة لابن الاعجمي ولا لابني علي ولا ابن عبس في اليمن
الا باخلاص قلب خائف وجل بالله معتصم من كل ذي صغن
فاحرص على نصرك الاسلام مجتهدا تحظى به عند ذي الاحسان والمنن
لابد ان نؤثر الجبار خالقنا اوهم وانت نصير من ذوي الفطن
فارفض موالاتهم واترك مودتهم تحظا به عند ذي الاحسان والمنن

تمت جوابها على لسان الدعام لاحمد بن عبد الله اليمني وقال عبد الله بن احمد اليمني

اني كتاب امام صادق لقن بالفرض يامر نافيه والسنن
هذا ابو رسول الله سفينه خير الانام امام من بني حسن
ابي الحسين الذكي الهاشمي فما خذ لانه بحلال هادي ذوي الفطن

دكنو

وكيف ذاك وفي حتم لطاعته فرض علمنا به قد قام لم يهن
انت المقدم يا ابن المصطفين فما لنا سواك برغم الكاشح الظغن
اقدم على الرشد والتوفيق معتمدا على الاله يعتدي النصر بالبدن
وبالسنين وبالاموال فاطبة وبالعشاير من همدان في سنن
نترى لنصرك يا ابن الطاهرين كما تسرى من الما اسبال من المزن
متى فوارس من همدان ناصحة لله صادقة في القول والدين
انا سنابكها وهي حدسورة من ناداك يا ابن رسول الله في اليمن
افنو دحلك احمى عن مكارهها بذي كعوب وماض حده ازن
شفا الصدور كتاب انت كاتبه هذا وايقظنا من نومة الوسن
ذكرت سالف احداث الذين سعوا في نصر جدك في ماض من الزمن
انا خليفتهم في نسل قائدهم يحيى الامام بلا عجز ولا غبن
ما بعد فوقك من قول منتعة يا ابن الحطيم ويا ابن الحجر والركن
يا ابن الوصي امير المومنين ويا نسل الرسول ومن قد فاز بالمنن
حبلي بحبلك موصول بلا كذب والود مني لكم صاف بالرسن
الى ابايك فاحفظها مخلصة من سامع لك لا انساك في الوطن
انا ترى من يحيى عن ولا اسكم بجاحد من جهل لي وثن
انت الحظي على الانام كلهم عندي ومن يقال الناصح الدهن
واعوم على ما اراد الله من رشد حتى يمر على كشف من المحن

وتستبين معالى فى مسرتكم حقا وليس مقالى سك بالإفن

وللهادى ايضا صلوات الله عليه ورحمه

داوى الفواد فوا ذى الاحسان لعساك ان تسفى من الاسحان
واعلم بانك لن تروم سهاده حتى تبيقظ من ونا الوسنان
وتضرم النيران بعد خمودها وتميط عنك تحير الحيران
وتشد سرجك فوق ادهم قارح طادى الاباطل ناهض دى شان
عبل الشوى شنج النسا ذو مبعة نهد الجزارة سابق الميدان
فنك الجياد اذا اراد لحوقها صبرا اسابه فل كل عنان
سحب الراوون منه اذا مشى وتحار من احضاره العينان
بحوافر بعف ترفع حلقها ملس كمثل براسى الصفوان
لا تشتكى سطا ولا تحشى الوجا بعد وتسهل الارض والحزان
وترى الجياد اذا اراد لحوقها عاد النواهق شامح الاحفان
جزل الروافد مستهل شامخ ضخم البوادر موثق الاركان
فصرت بلان منه ثم تطاولت سبع فعال بذاك كل حصان
رحب المناخر والفروج مقلص عم الاعادى خبره الاخوان
بعد وموتور الى وثادة ذى نصرة وبصيرة يقظان
درس الكتاب وحال فى ارجائه سعى الهدى منه وكل بيان
حتى تبين ما عليه وماله وفز ايضا للواحد المنان

وله ايضا صلوات الله عليه

وذكر ان هذه القصيدة لمحمد ابن المختار بالصحيح بعد
سله لهمدان بصعدة قتاله ابيه

علام الام باسلما علاما عدانى اللوم فاطرحى الملاما
قد بكا العذل ادوعها شميا اهر براسمعا بطلاهما ما
المتا تعلمى فتكى جهادا اغشيه لم تهيب نفسى الحماما
وطعنى عمرما وحل وضربى كلا وطلا واحشا وهاما
ادرت العل ثم شفيت نفسى بقتال الاولى قتلوا الاماما
فتى فى السلم كان هدى ونورا وسيفا فى الوغا ذكرا حساما
به امتثلوا تعالى بى بادعداه الطف واسعوا هشاما
وهم حسوا الجياد وجاولوا من بنى الزهرا فسرى او اهضاما
فالفونا ضراغمة كراما والفيناهم حسنا لياما
واكرعناهم حوض المنايا واسقيناهم كاسا سماما
وقلنا اى بنى الزهرا حاموا على الاحساب اوموتوا كراما
وباسعد الحماة وثار الا احد وامن عدو كم انتقاما
حلونا حين صلنا عليهم باجمعنا عن اوجهنا القتاما
واطر سيف بنى على ومنهم طال ما قد كان صاما
وحكمنا البواتر فى طلاهم فخرت هامهم فلقا اماما

وحزنا خيلهم والسص عنا واوسعنا اسارا اهم ذماما
وانا سلهم اذ ذاك اخرى بنا من ان نذل وان نضاما
نصلنا صولة شعوا اصبحت انوف الكاشحين لها رغاما
ابي الهادي الذي فسر النبي انا ود ادعن الهدى قدما وحاما
وكان له وللدنيا جميعا اذا اسطما لامنه نظاما
وجدي خير من ركب المطايا رسول الله واتخذ المقاما
وقومي في الاولى يدعو العطايا وهم يدعوا المنايا والرجاما
تدعنا كل مكرمة ولما نزل للمجد مذ كنا سناما
وما ان زال اولنا نبيا ولا ينفك اخرنا اماما
يدين الناس كلهم جميعا لمرضعنا وما بلغ الفطاما
ملانا الارض اسلاما وعدلا وملكنا الورى يمنا وشاما
هديناهم صراطا مستقيما واصبحنا لديهم فوا اماما
جعلنا من حرامهم حلالا لهم وحلال ما ابتغوا حراما
ولولا نحن ما خروا سجودا ولا مثلوا الى نفل قياما
ولا حجوا ولا شرعوا جهادا ولا ركوا ولا فرضوا صياما
يصلي كل محتلم علينا اذا صلى ويتبعها السلاما
وحسبك مفخرا انا جعلنا لكل هدى ومفترض تماما
الحمد لله حمد الشاكرين

وصلوات

وصلوات الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين وعلى اهل بيته الائمة
الطاهرين وسلم تسليما ورحم وكرم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله استعين وبرسوله وآله الطاهرين

ومما كان من اخبار الهادي الى
الحق صلوات الله عليه سنة
اربع وتسعين ومائتين

يحيى ابن الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اهل بيته وسلم انه لما كان في سنة اربع وتسعين
ومائتين ظهر الفساد بنجران وظهرت القرامطة
وهمت بنو الحارث بالخلاف على عامل الهادي محمد
ابن عبيد الله العلوي وساعدهم في ذلك المامون وكان
القائم في ذلك الحارث ابن حميد الخثيمي ومرزوق ابن محمد
المري وعلي ابن الربيع الهمداني ووربه ابن الاسود الكعبي
ومنصور ابن هشام الدهمي والذي حمل ياما على الدخول
مع بني الحارث ما كان من سلهم لوحل مصري وفد

على الهادي الى الحق ولما ظهر اجماعهم على الحدث والفساد
كتب محمد ابن عبد الله الى الهادي الى الحق اعزه الله
يعلمه بالخبر ويحضه على الخروج الى البلد لاصلاحه
واصلاح اهله وقال في ذلك علي ابن محمد يحض
الهادي على الخروج الى نجران

دار لمية ما بها اثار ✦ فالربع منها موحش مقفار
قد غيرتها بعد ساكنها الصبا ✦ وتعاقب الازمان والامطار
ومحى مغانيها الدهور فاصبحت ✦ دارا لا وانس ما بها سمار
وتنكرت عرصاتها ودرست ✦ فالدار من تلك الحسان بوار
من بعد ما كنا بها في لذة ✦ اصبحت خلا ما بها عمار
الا اثافي في الرماد واكد ✦ سود ومسحوح الحياض مطار
لما وقفت العيس في عرصاتها ✦ اسل الديار فلم تجبني الدار
انهل دمعي عند ذاك لذكرهم ✦ دمع غزير واكف مدرار
وذكرت ايام الشباب وطيبها ✦ اذ نحن فيها قاطنون صغار
نلهو ونلعب في رياض نعيمها ✦ لا نستقصي من طيبها الاوطار
ونحلها ليلى وهند احتها ✦ وسعاد حلت دارنا ونوار
وخرائد مثل البدور نواعم ✦ حور العيون نواهد ابكار
عشن في حلل الحرير شطها ✦ مشي الحليم بين بيض وقار

فيهن ريم طفلة رعبوبة ✦ صفر الحلي لونها الديباج
حورا من حور الجنان خريدة ✦ خمصانة بهنانة معطار
فرعاء تات كان نجدها ✦ ورد نضير ساطع وبهار
رحادتها كان ثديها ✦ رمانتان وطرفها سحار
هيفا لقاوعب نصفها ✦ والنصف رأت كالكثيب مدار
ملح فلحا نقي ثغرها ✦ وكانما اعصانها طومار
نفتر عن مثل الاقاح مفلج ✦ صاف نقي ليس فيه عوار
واذا بدت للناظرين دانها ✦ نور انكل لنورها الابصار
واذا بدت فالشمس تسرق لونها ✦ وتضي لنور بهائها الاقطار
تلك التي هام الفؤاد بذكرها ✦ دهرا ولم يك في هواها عار
فدع التذكر للديار واهلها ✦ اني اراك يهيجك التذكار
وارفض طلا لا نك للا وانس والصبا ✦ ان الاوانس حبهن دمار
اني امرؤ لا اشتكي الم الهوى ✦ لكن هداني للتقا الجبار
لما دعا يحيى الامام الى الهدى ✦ والناس عن طلب الهدى حيار
لم انثني لما دعا واجبته ✦ ونصرته ولمن عصاه النار
فهو الامام اخو المكارم والتقا ✦ نميته اباؤه الاطهار
اهل الديانة والجلالة والنهى ✦ من ال احمد سادة اخيار
وهم اللباب لباب ال محمد ✦ خير الجلالة معشر ابرار

ولنا بهم يحيى الامام اخو الحجا ✦ طابت له بقيامه الاميات
جمع السماحه والشجاعه والتقا ✦ ليث هزبر في الوغا جرار
انصاره ولد العتيل بكربلا ✦ انا عباس لهم احطا ت
ادنوا اشيعه وحاموا دونه ✦ سفوسهم بهم له انصات
قوم كرام ساده اباوهم ✦ وبنوهم من بعدهم اخيار
نصر الحسين بكربلا ابوهم ✦ وهم مع الهادي لهم اثار
من ذا يروم مع الامور مرامنا ✦ يلقي البلا وبنا له الاضرار
نحن الذين لنا الرياسه والنها ✦ والسبق انا نحن نا جشات
قوم بحيح في ارومه هاسم ✦ وطما عليها موجه الرجات
وانا علي سيفه لعدوه ✦ وابي على الفاضل المختار
وابي رسول الله افضل من مشي ✦ فوق التراب وجعفر الطيار
وحسين والحسن المهذب والذي ✦ واخوهم العباس هو حيات
واسى الحسين بنفسه ورهطه ✦ يوم الفرات جيعش صبات
وانا ورهطي للحوادث والبلا ✦ من دون يحيى ما لنا نظات
يلقى العظام والردا من دونه ✦ ولنا جميعا موقف ضرار
نروي العوالي من دما عدونا ✦ نهلا وعلا كلنا كرار
جم عوس في الحروب عصبر ✦ دامي الاظافر شيعهم هصات
هاتلك عادتنا وذلك فعلنا ✦ ما دام ليل يتبعه نهار

مع من

٥

مع من امام الدين وهو عموده ✦ جاءت بذاك عن النبي الاخبار
يحيى الذي احيى لامته الهدى ✦ من بعد ان اودى به الكفار
وقفوا الكتاب وبدلوا احكامه ✦ فالله اظهره لنا القهات
يا بني الحسين قد اصبحت امانه ✦ بيضا صافيه لها انوار
تنهى العباد عن الفساد وكلهم ✦ لا ينتهون عن الردى فجار
يا ويل من عادى الامام لقد هوى ✦ في قعر نار جهنم نيتات
يا ابا الحسين وخير من وطي الحصى ✦ يا خير من حسنت به الاشعار
يا من تردى بالمكارم واحتذى ✦ والمجد ثوبه والسماح ازار
يا خير من قاد الجياد ومن به ✦ فخرت قريش كلها ونزار
يا خير من امسى بعد ا محمد ✦ وله الله منصب وفخار
يا خير من عم الانام بفضله ✦ يا خير من نبتا به الزوار
انت الرجا لمن اتاك لحاجه ✦ كنت الغياث له وانت الجار
نعطيه ما يغني به وتريشه ✦ حتى يخالف بينه الاشات
ويذيل من عاداك سما منقعا ✦ ويحط عن اوداك الاوزار
يا خير من صلى وصام لربه ✦ من نسل ادم يا حيث الاسرار
ظهر الفساد بارضنا وبلادنا ✦ قامت بذاك قرامط اشرار
كفروا برب الناس لا بن محمد ✦ والكفر شيمتهم فهم كفار
قالوا امامهم اله قادر ✦ كذبوا عليهم لعنه وصغار
فانهض نصرت عليهم فابدهم ✦ ان القرامط عاصدتها جار

ثم اسقيهم كاس المنيه مترعا ✤ فهم خير يعلمهم و اسا ر ✤
ان يعلوا او يومنوا انا الهنا ✤ وبا حمد فهم معا غدا ر ✤
صلى الاله عليك يا ابن محمد ✤ ما دام احد فى الحجاز وغار ✤

فلما وصل ذلك الى الهادى الى الحق عليه السلام عسكر
فى خولان وامر باهبه السفر **خروج الهادى** الى الحق
الى نجران ومعه الحكمى فخرج بجميع عساكره واوليايه من همدان
وخولان وكان عبد الله ابن الخطاب الحكمى قد وفد الى الهادى
الى الحق بجماعه من خيل ورجال وذلك انه خرج هاربا من خوف
ابن عمه العطريف ابن محمد الاصح لعنه الله عليه وكان رجلا
فاسقا ظالما مبغضا للحق واهله فلما خرج الهادى الى الحق الى نجران
خرج معه عبد الله ابن الخطاب بمن كان معه وكان خروج
الهادى لعشر باقيه من رجب فوصل نجران لتسع باقيه من رجب
فنزل بموضع يقال له الحصن فلما ان كان اليوم الثانى من مقدمه
اجتمع اولياوه من شاكر ويعقب ووادعه والاحلاف فسار
بهم وفى عساكره فلما وصل الى موضع يقال له الكتب لقيه محمد
ابن عبد الله فى ولده واصحابه وفى بنى عبد المدان ولم
يبق معه من بنى الحارث احد وذلك انهم كانوا خايفين لما
قدموا ا[illegible] وكرهوا لقا الهادى الى الحق فسار الهادى الى
الحق عليه السلام فلما صار بموضع يقال له بوليس لقيه عبد الله

ابن بسطام

ابن بسطام الحارثى فى بنى سعد فلما وصل الى الهجر به نجران
نزل وامر اصحابه فنزلوا فلما كان يوم ثانى مقدمه امر
يعلى ابن الربيع المدانى وكان من اهل الفساد والادغال على
الامام اعزه الله فطرحه فى الحبس والحديد فاقام اثنى عشر
يوما ثم اصلت اليه بنوا الحارث سمعها وطاعتها سوى الحرث
ابن حميد والحماسيين وكان كراهيتهم للامام اعزه الله لما كان
جرى بينهم وبين اليامنيين ولما كانوا اقدموا عليه من ان الهادى
الى الحق امر وادعه ان يقيم بقريه نجران يحشد والحرب
تام وينصرخوا لعشايرهم من البلد فلما كان يوم الاحد
لاربع خلون من شعبان خرج فى جميع عساكره حتى صار
الى القريه خارج القريه وامر وادعه فصاروا ميمنه
وامر شاكر ويعقب فصاروا ميسره وسار الهادى
الى الحق فى القلب بمن كان معه من المهاجرين الطبريين
وغيرهم ممن معه ومعه احمد ابن يحيى اعزه الله
وجماعه من بنى عمه وخلف ابا جعفر محمد ابن
عبد الله العلوى بالهجر وسار الهادى الى الحق حتى
صار بقريه يقال لها الحسان فعسكر بساحتها وامر
بالقريه فهدمت وحرقت وامر بحمل بقر

اسلم ح

من الناصرين فقال لهم بنو اعمّه والذين كانوا قتلوا
سليم ابن المصرى قطع وامر بنخل لرجل من الناس
فقال له ابو نجينه فقطع وبيّن له فهدم واخذ عبداً
له فاسقاه هو ومولاه هذا السنانى يعملان الخمر ويجمعان
عليه الاعراب ويظهران الفساد وكان ابو نجينه يجمع
بين الناصرين والحارسين ويحثهم على الحديث
على ابى جعفر وكان العبد يجمع بين الرجال والسانى
منزل واقام الهادى عليه السلام فى الموضع سبعة ايام
كل ذلك يطلب ان يرجعوا الى الحق فيابون ذلك كله
عليه فلما اشتد عليهم البلاد او اما حل بهم من
النكال ومن يطردهم فى روس الجبال وسات بهم
الحال ارسلوا الى بعض من كان مع الهادى ابده الله
من وجوه همدان ليطلبوا لهم الامان منهم ابو
معمر الدالانى وعلى ابن الحجاج الشاكرى وطلبوا لهم
الامان على النزول على حكم الهادى ابده الله فامنهم
على انهم يحملون دية المصرى وجعلها الهادى
الف دينار مثاقيل فاجابوا الى ذلك ونزلوا على حكمه
فلما راى ذلك عبد الله ابن بسطام والوادعيون

علموا

علموا ان ليس فى ايديهم شى مما كانوا املون من
نكاية الناصرين لما قد كان بينهم من العداوة والشنا
والبغضا القديمه ولما كانت بيام قد قتلت من رجال
وادعه وسور بعه قد املوا الانتقام من بام
بالامام ابده الله فلما راوا ياما قد استامنت
وصارت الى الهادى الى الحق عليه السلام امروا
نفراً ابا العارم على راحه والقتال لاهلها واستدعا
الفتنة ففعلوا ذلك وارادوا بذلك مسيرا لهادى
الى الحق الى راحه لينفع العسكر كله براحه والناصريون
لينالوا بذلك ثارهم ويقتلوا عدوّهم بعسكر الهادى
الى الحق فلما راى ذلك شاكر وراى اجماع الناس
على اهل راحه والخلاف صاروا اليهم وقاتلوا معهم
فلما بلغ ذلك الهادى الى الحق ارسل ابنه احمد ابن
يحيى فى جماعه من بنى عمه وغيرهم فلما صاروا
الى راحه وجدوا القوم قد نشبوا والتحم
القتال بينهم حتى قتل من الوادعيين المهاجر بن
العبشى والعباس بن الحسن ومحمد ابن المصاحب
النجرانى وكان من اصحاب الوادعيين وقتل من

الناميين رجل نقال له ووقعت بينهم
جراح كثيرة وخاف الهادى ان هو سار بنفسه ان
يتبعه العسكر كله فيقع باهل نراحة ما املت واعده
وشوادييعه فارسل ابنه احمد ابن يحيى لصرفهم
واقام الهادى فى مكانه وتهاونت اليه عساكره
والناميون الذين استامنوا اليه عنده فلذلك ارسل
ابنه احمد ابن يحيى لصرف القوم فلما وصل بهم
احمد ابن يحيى اعز الله صرف بنى ربيعة ومن كان
هناك من عسكره فصار بهم الى الحق فاستوثق منهم ومن
عشرة من الناميين فلما كان من الغد امر الهادى
بالمسير الى سوحان قرية بنى الحماس لهدمها وقطع
نخيلها فجاءت بجيله ودكانة وسالاه ان يصفح لهما عن السو
وضمنا له ان ياتياه ببنى الحماس فينفذ فيهم حكمه
فاجابهما الى ذلك وصرف عساكره الى الهجر من نجران
فاقام بها اياما ثم قدم عليه ابن بسطام بالحماسيين
مستامنين فامنهم الهادى الى الحق وصفح عن زلتهم
وامر بصرفهم الى موضعهم ثم قدم عليه نفر من
الاحلاف بمرة فاسفه **خبر المرجومه**

وسهر عل

يا ابن النبى محمد ووصيه كهف الضعيف وكافل الايتام
ليث هزبر فى الحروب غضنفر جهم شديد البطش والاقدام
طلاب اوتار لدين الهه قتال كل منافق ظلام
ماض على الهول العظيم مصمم ضخم الدسيعة ليس بالبرام
عن كل مكرمه وكل فضيلة يسموا ويطلبها بكل حسام
قد خصه رب العباد بعلمه واختاره من صالح الاقوام
وبه ابان الدين بعد خموله وبه تكشف حالك الاظلام
والامر بالمعروف قام بشانه واقام حقا دعوة الاسلام
ودعا الانام الى الصلاح وكلهم لا يسعى بد لا شرب مدام
والفسق قالوا لا ندعه بحيلة شابوا جميعا دينهم بحرام
فاباد كل معاند بمهند صافى الحديدة مذكر صمصام
واقام حق الله بين عباده ونفى جميع الفسق والاثام
خير البريه من سلالة احمد ما ان له فى العالمين مسامى
انصاره ولد القتيل بكربلا اهل التقدم يوم كل صدام
ابناء عباس على جدهم سيف الاله وكاسر الاصنام
صنو الرسول المصطفى ووصيه وابو الحسين السيد القمقام
ولنا الولاده من على ذى النهى ولنا التقدم والرماح دوامى
لا ننثنى حتى نبيد عدونا بالحميرى عماده فى الهام

وترى الروس طوايرًا من ضربنا والسوق والايدى مع الاقدام
قد عاينوا منا وقايع جمة كنا نوحج نارها بضرام
ونفرج الغما بكل سميدع من نسل عباس اغر همام
وانا على سيفه لعدوه ادمى بنفسى دونه واحامى
واذل من ناواه انى واثق بالله ذى الجبروت والاكرام
والحق اظهره فانشرطية وانا بحبل الله ذو استعصام
فلان يحطنى المنيه والردى فلاسقين عداى كاس حمام
واحكم السيف القواطع فيهم او يرجعوا للحق باستسلام
الله فضلنى بحزم والدى وبسبقه وقيامه وقيامى
وبنصره لله خذ وامامه وبصبره لنوايب الايام
يلقى العظايم والحتوف بنفسه وباشبل فى الحرب غير لئام
موسى وجعفر الغضنفر قاسم اهل الفضايل رجح الاحلام
وتراه بين صنوف كل كتيبة لا يبح منه عدوه بسلام
وترى الرماح سوارعا بروسها مثل النجوم تزيف بالاعلام
يردا ولاها على اعقابها وبعضها طرا بلا اجحام
وهو الكمى اذا الفوارس احجمت كان المفرج يوم كل زحام
وهو الرضى والمرتضى خير الورى يعطى الجزيل ولسنا للنوام
يبنى المعالى والمكارم جاهدا فينا وه للعالمين تسامى

بحراه

بحراه ربى د والجلال بفعله ذو حاوه بحانا وطيب مقام
وجنان خلد فى جنان محمد مع طاسين مطهرين كرام
فالحمد لله العلى الهنا ذى الطول والالاء والانعام
الرافع البلوى وناصر دينه من مشركين معاندين طغام
فلما كان ليلة النصف من شهر رمضان اغارت
رجل من بنى الحرث يقال له الدهف ابن موسى العمرى على
سرح بنى مازن بنجران وكان ممن يطلبه محمد ابن عبد الله
وطلب من اهل السرح طعاما واراد ان يبيت عندهم فخادروا
فى ذلك ابا جعفر فطردوه من موضعهم وابعدوه فعمد الى
دابة له فعقرها وهرب وتناهى الخبر الى محمد ابن عبد الله
العشا فامر الذى اتاه بالخبر يقف على بابه ويبيت فلما كان
فى اخر الليل ارسل الى عسكره فحضروا اليه فى ذلك الوقت
وامر ابنه على ابن محمد بالنهوض فى طلب الدهف وارسل معه
اخاه القاسم ابن محمد وابن عمه ابرهيم بن محسن وكان
صرم لبنى الحارث فى موضع يقال له نفر فى اسفل نجران وكان
الدهف قد صار الى الصرم فسار على ابن محمد حتى نزل
بعسكره فى اخر الليل بموضع يقال له الحظورة وكان موضعا
خمرا فلما طلع الفجر صلى وامر اصحابه فصلوا ثم امر اخاه

القسم ابن محمد ان يمضي في ميمنه وابرهيم ابن محسن ومعه
قطعه من الخيل والرجاله وامرهم ان ياتوا من عالي الصرم
ويكونوا مستترين حين من الصوم فمن خرج الهجر منه اخذوه
وامر سعيد ابن ابي سورع ان يمضي في مسرع ووجه معه
قطعة من خيل ورجال وامرهم ان يلتقوا من خرج الى الهجر من
الصرم وان يحيطوا بالصرم من كل جانب وسار ساقي عسكره
حتى هجم على الصرم صباحا فوقع عسكره بمن كان في الصرم من
بني الحارث فسلبوهم واخذوا اسلاحهم وما كان في بيوتهم
من اثاثهم وظنت بنو الحارث انه قد احيط بهم واعطوا
القياد واستكانوا فلما راى ذلك علي ابن محمد لمر اصحابه
وكانوا قد جاوزوا وهم ان يطلقوه وينصرفوا اليه وانتزع
من اصحابه ودعا اصحابه اليه وخاف في ذلك الفساد عليه
فلما اجتمع اليه عسكره دعا بني الحرث فرد عليهم ما اخذ
العسكر من سلب وغيره واعلمهم انه لا بيه عليهم وانه انما
امر بطلب الدهف فاعلموه انه قد اجاز بهم في اول الليل يريد
الغائط فشد عليهم في امره فاتاه رجل من اصحابه (طيبي الحرب) فاعلمه
ان بعض اصحابه اخذ عليه اربعين دينارا فامر باحضار
الخادم فامره برد الدنانير فردها وانصرف علي ابن محمد الى

الهجر

الهجر فاقام به اياما ثم بلغ اباحفص ان نفرا من القرامطة
يحصن بلا عند نفر من بني الحارث يقال لهم بنو وطن
ياوون الهجر ويبيتون عندهم فلما كان مع طلوع
الفجر امر العسكر فحضروا الى بابه فلما اجتمعوا امر
ابنيه عليا والقسم ابني محمد بالمسير الى (حصن) ثلا عند طلوع
الشمس فظفر برجلين من القرامطه يقال لاحدهما محمد
ابن عبد الله فاخذهما وانصرف الى الهجر ثم ذكر له من بعد
ذلك ان نفرا اخرين بموضع يقال له المرفجه من قرى
نجران فامر ابنه علي ابن محمد بالمسير اليهم فسار حتى هجم
على المرفجه فظفر بالدهف وسفر معه وانصرف الى القريه
ظافرا سالما وامر بهما الى الحبس ثم اقام بعد ذلك اياما
ثم ذكر له نفر من بني الحماس ممن كان يفسد ويظهر المنكر
وكانوا مطرودين مشردين فبلغه انهم ياوون الى سوحان
بالليل فيمسون بها حتى اذا اصبحوا خرجوا فامر ابنه علي
ابن محمد في قطعه من الخيل والرجال وامره ان يكمن في جبل
مطل على سوحان فلما وصلها هجم علي ابن محمد على موضع
كان فيه بعض هولا المطلوبين فظفر برجلين منهم
يقال لاحدهما ابن حفص و(الاحوم) محمد ابن طاهر وسار بهم

حتى لقى اباه محمد بن عبد الله بسوحان فوجه بهدم
منازل الذين لم يظفر بهم فلما وصل به امر العسكر
بالانصراف فانصرفوا الى الهجر ثم اقام بعد ذلك اياما ثم
امر بجمع من اخذ من بني الحارث ممن كان يفسد عليه
فوجه بهم الى الهادي الى الحق الى صعده واطمانت البلد
ولبس الناس العافيه وصرموا نخيلهم ولم يعترض بهم احد
من الناس ممن كان يطمع بالفساد وذلك لما كان من
تشويه على ابن محمد لهم الى رؤس الجبال واقلاته لنهبهم
واسهاره لليلهم وطلبه لهم في مواضعهم عند ما امكنه
العسكر ووجد عليهم معينا وقد كانت بنو الحارث قبل ذلك
فيه وفي ابيه طامعة اذ لم يكن معهم احد يصولون به
عليهم فلما استوت امور نجران بما قد شرحناه سال عبد
الله بن الخطاب الحكمي الهادي عليه السلام الخروج الى
تهامه وسال مددا فامده الامام اعزه الله بخيل كثيرة
ورجال وارسل الى ابي جعفر محمد بن عبد الله العلوي
فصرف اليه العسكر الذي كان عنده خيلا ورجلا فلما
كان في ذي القعده خرج محمد بن عبد الملك الوادعي
الى الهادي الى الحق فكلمه في الناس الذي كان حبس

للوادعيين

للوادعيين وسأله اطلاقهم فاطلقهم له وحملهم
للوادعيين تسع عشرة دية على عدد قتلاهم فلما وصلوا
الى نجران طمع ابن بسطام في تخليه ابن ربيع فخرج الى الهادي
اعزه الله وسأله ان يهب له ابن ربيع ويطلقه من الحبس
فنكر ذلك عليه الهادي اعزه الله واعلمه انه من المفسدين
وممن سعى في حرب الدين وهلاك المسلمين ولم يكن كلام
ابن بسطام في ابن الربيع محبة له ولا شفقة عليه ولكن
اراد ان يصطنعه لقدر ما كان يعلم عنده من المعاندة للهادي
والبغضة للحق واهله فلما لم يجبه الهادي الى ما سال من
اطلاق ابن ربيع طلب في القرامطة الذين اخذهم الهادي الى الحق
فاطلقهم ورد بهم سفره ثم خرج محمد بن الهيثم واحمد بن
الاربد المسرهاني وكانا ممن يبدي للهادي المحبة والنصيحة
فكلماه في عبد الله بن موسى الدهقان العمري وفي اصحابه
وفي الحماسيين فاجابهم واطلقهم لهما فصار المحدثون
كلهم في وادي نجران وازدادوا حنقا على السلطان ولم يشكروا
ما فعل لهم من الاحسان فلما كان في شهر ذي الحجه قدم الحجاج
من مكه بخبر بحاج المسود وانه واصل من مكه الى صعده

خبر خلاف بني الحرث و يام

فرفعت بنو الحارث روسها و النفت فيما بينها و مشى
بعضهم الى بعض فلقوا اياما فاجمعت معهم و خالفوهم
على الحدث على محمد ابن عبد الله وكانوا الى نا سببن
ذلك الوقت قدوم المسود الى صعده فكتبوا اليه كتبا و وجهوا
رجالا منهم كان ممن خرج بالكتب حميد ابن العون الجماسى
يعلمونه بموالاتهم له و يستكثرون بحمله وسرورهم بمقدمه
ويسالونه المصير الى بلدهم ويرعونه فى بلدهم ويحملونه على
محاربة الهادى فرد عليهم فى جوابه يامرهم بالحدث ان كانوا
على ما ذكروا امر بعضهم فاذا بان ذلك منهم واخذ والعمال
صار اليهم و اطمعهم و ان الكاتب ابن بسطام و ابن حميد
وجماعه من بنى الحرث يعلمونه ان الهادى الى الحق قتل رجالهم
وقطع اموالهم و اسا اليهم و لم يبق فى امورهم غايه وذلك لما
علم من مودتنا لك و انقطاعنا اليكم قديما و احروا فلما
اطمعهم بالمصير اليهم النفوا و استوروا وان يا خذوا
محمد ابن عبد الله اسيرا حتى ينفاد وانه على ابن
الرسع وعلى انهم يقتلون اولاده وجميع بنى عمه و اصحابه
و ياخذون دوابهم وسلاحهم و يستعينون بذلك على
حرب الهادى الى الحق وقام ابن بسطام فى تحصين مينا س

دكتب الى

وكتب الى محمد ابن عبد الله يعلمه بما كان من اجماع بنى
الحرث وبام و انه ليس معهم و انما حصن مينا س للهادى
الى الله وان يكن من بنى الحرث حدث صار الهادى الى
الحصن و قاتل فيه بنى الحرث و انما كتب هذا الكتاب لئلا
ينكر عليه تحصين الحصن وكان القائم ببنى الحرث واصلاح
ما بينها حتى اجمعت له كلها على الحدث على محمد ابن عبد
الله فلما صح ما عليه القوم لمحمد ابن عبد الله كتب الى الهادى
الى الحق بما كان من اجماع بنى الحرث وبام وكتب الله على ابى
محمد كتابا يشرح له فيه امر القوم وكتب اليه فى اسفل كتابه
بهذا الشعر فقال

لاح المشيب بمفرقى وبراسى
وبعارضى فعاد كالقرطاس
يا ابن الحسين تخالفت جار على
ان يقتلونا يا بنى العباس
من الحميه ومذحج كلها
والحى من يام وحى حماس
وبنى ربيعه من نخل يصاعد
و القاطنين بخافتى مينا س
قالوا المسود قد اتى فى نصرنا
و اعانه طرا جميع الناس
زعموا بانك قد خذلت بصعده
وشغلت بالعبد الذليل الخاسى
يا ابن الحسين تقاسموا اسلابنا
وحمولنا فارح بصوله باسى
عجل بنصرك يا ابن اكرم هاشم
فا فكك عشيرك من يد الحباس

انا نسمو لاخلاص لمن نما منها فنحو ساً لمثا با التراس
فهلم الاراقم والافاعى كلها اسقينى سم الحتوف بكاس
يا سيد الاسلام يا ابن محمد ماذى هلا لكم معا من باس
سرنا المغانب والكتائب واصطلم حار ابن كعب سلالة الادناس
من حد مذود والذين بنتقم فبذات غير محمع الاكياس
نجران نجران فعجل هلكها ما ذا حوت منها من الانجاس
يا ابن الحسين تركتنا غرضا بها ترمى فينبل القوم غير حساس
انا بارض لا نرى فيها لنا الا عدوا او مرصد المراس
عجل بقتلتك التى اوعدتهم فى فيلق عدد الحصى رجاس
انت السحاب بناصيتك البلا تكلمه امده كان ذا وسواس
لما تعرض وتحد لجمعهن ويليث غاب فضافض فراس
جهم عبوس فى الحروب غضنفر دامى الاظافر ضيغم مدعاس
يفنى العدو بكلكل ومخالف وبنابه يفنى وبالاضراس
فتال ابطال اذا اشتجر الوغا كنت المفرج ساعة الابلاس
يا ابن الحسين ابد عدوك واستزح لترى بحا ما تر النفاسى
لا خير فى خاد ولا اخلاقها نام فانهم من الانشناس
لا يشكرون صنائعا ولنتهم بل يكفرون وكلهم متناسى
كافى لا له فيالا من شاكر ونعيف والاخلاف اهل الباس

الناس

١٦١

الناس من لا هل حب سهم اهل البغى والودوا الايناس
ابصاو وادعه الكرام ذوى النهى ليسوا الذى الهيجا بالحماس
لكنهم اساد كل كريهة ابنا كل سميدع دقاس
فهم سيوفك للهياج لدى الوغا ليسوا اذا ما صلت بالحلاس
فانهض نصرت على العدى لتبيدها وتحلها حد نا سيف الباس
لا زلت معك مناصرا وعشيرتى تحنى تواد الى ثرى الارماس
ونكون دونك للحوادث والبلا ونفيك بالابدان والانفاس
شى على انى بناها جدنا يوم الغزات دمعه الاساس
صلى الاله عليك يا ابن محمد ما دام احد فى المدينة راسى

فلما وصل الكتاب والشعر

الى الهادى الى الحق عليه السلام كتب الى ابى جعفر محمد ابن عبد الله والى ابنه على ابن محمد كتابا يامرهما فيه بالحزم والاحتراس والمدافعة لهم حتى سطر ما يكون من خبر المسود لعنه الله وبعدهما بالنصر ويامرهما بالصبر عند الشدة فلما وصل كتاب الهادى اليهما اطمانت انفسهما وسرهما كل ما شرح لهما فى كتابه ولبسا ثياب الحرب وبايا على ما كان من حطايهم واسبابهم التى يطول حكايتها وطمع بنوا الحارث بالمسود وكثرهم جمهم

لقد نبنى كابنية بناها جدنا يوم الغزات دمعه الاساس

وذكرهم له وبواعدهم لمحمد ابن عبيد الله ولمن كان معه وذلك
لان بد محمد ابن عبد الله ولدم الا اسطار الى طاعة الله
وصبرا على امر الله لا ياخذهم فى الله لومة لايم بل هم اشد ما
كانوا فى الحق لا يحد السفيه عندهم مطمعًا ولا يحد عندهم المحق
باطلا فاقاموا بذلك اربعه اشهر كل ذلك لا يدع سوالحرث
احدا لما ونقضها لعهودها يظهرون ذلك سرا وعلانيه ولا
يسعهم من الحدث فى ذلك الوقت الا يحصن حصونهم
لقدوم المسود اليهم وخافوا ان يلبث عنهم المسود
ويحدث ثم اق بايتهم الهادى ولا يكون لهم موضع
يحصون فيه فهذا الذى منعهم من الحدث وليس
همهم الا المسود فلما انتهى اليهم مصير المسود الى الكدرا
وصح لهم استغاله عنهم وكتبوا اليه يسالونه مددا وكتبوا
الى رجل كان مع المسود من بنى عبد المدان يقال له احمد
ابن ابرهيم ابن عم ابن ربيع يشرحون له قصة ابن عمه ويسالونه
ان يحض المسود على امدادهم على الهادى الى الحق فابطا
ذلك عليهم وحصرت ابن ال العسكر المقيمين بنجران وكتب
محمد ابن عبد الله الى الهادى يعلمه بذلك فكتب اليه
والى عامله ان يستلفوا نصف جباية العسر ويصرفوا

ذلك فى ابن ال العسكر ويكون ذلك من الرعيه عامه على من
كان له عنب من حارث وهمدانى ونجرانى فشاع
فى ذلك الرعيه كلها الا بنى الحرث وابوا ان يدفعوا
ما سالهم العمال والتووا على ما عندهم من الجبايه
وقالوا قد صالحنا الهادى ابن الله يوم قدم على انه
لا ياخذ منا حبا ولا وحبا ولا معونه فكتب محمد ابن عبد
الله الى الهادى يعلمه بذلك منهم وان القوم يريدون
المعصيه والحدث فكتب اليه الهادى الى الحوان يطلب
ذلك منهم باشد ما يكون من السدد فمن اعطى طايعا والا
اعطى كارها فلما وصل الكتاب الى محمد ابن عبد الله ارسل
الى نفر من بنى الحارث واعلمهم انه لا بعد منهم احدا مما
امر به الهادى الى الحق فابعوا اليه بعد حضورهم جميعًا
وقالوا له ارسل لنا خدمك اذا احببت لنصير اليك لما
سالت فاما ابا امام ارسل اليهم خدمه فطردوهم واردوا
قتلهم وقالوا الا اندفع من هذا الذى سالتموه قليلا ولا
كثيرًا فرجع الخدم فاعلموا ابا جعفر وارسل ابن بسطام الى
ابن حميد فلقيه وقال هذا امر ينبه ذل بنى الحرث
وهو انهم عن ما على الخلاف ثم ارسل ابن حميد من

ساعته الى القرية وقد غار رجالا من اهل نجران فيهم عادل ابن
عبد الله و عبد الله ابن عيسى و احمد ابن الحراد وارسلهم
الى محمد ابن عبد الله يعلمونه ان هذا الامر لا يصلح
لبني الحرث و انهم لابد يعودون مما سالهم قليلا و لا كثيرا
فقال له انك حسبت علي ابن ربيع فاطلقته كما حبسته و الا
فانت به فرد عليه محمد ابن عبد الله كلاما غليظا و اسمعه
ما يكره فجوا القوله و اقام ابن حميد في القرية اياما و محمد
ابن عبد الله محترس منه و دخلت سواعيد المدا ان في
ما بينهما و حاذرت الهلكة على نفسهما من ان يكون من
ابن حميد حدث و هو بين اظهرهم فلم يزالوا بابن حميد
حتى صرفوه الى سره بعد ان اقام في القرية اربعة عشر يوما
فلما وصل الى موضعه ارسل الى عشائره و بني عمه و اعلمهم
انه لا بد له من الخلاف فساعدوه على ذلك و نقض ما
بينا من العهد فلما صح ذلك لمحمد ابن عبد الله وجه ابنه
علي ابن محمد الى الهادي ابده الله و كتب اليه يعلمه بما كان
من ابن حميد و ان بني الحرث قد اجمعت على الخلاف
كلها و يساله ان يسبق القوم على البلد قبل ان يلزموها
و يتحصنوا في القرية و ينشبس و كتب اليه في اخر كتابه

ط
ابن حميد

سني

١

سني شعر فقال
اري بين الرماد وميض جمر فاوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالزندين توري و ان الحرب ط سعتها [اوّلها] الكلام
فلما وصل علي ابن محمد الى الهادي ابده الله اخبره بخبر
البلد و اعلمه ان بني الحرث قد اجمعت على الخلاف و ان
يا ما قد دخلت معها في ذلك و يساله ان يتدارك البلد
قبل ان يستحكم امر القوم و يستاثرون عليه بالبلد
فامر الهادي اعزه الله من ساعته الامير احمد ابن يحيى
اعزه الله في ثلاث مائة راجل و عشرين فارسا يكون
مقدمة له و امره ان ينزل بالحصن و كان ذلك في سبع
خلت من شوال سنة خمس و سبعين و مائتين و خرج
احمد و علي ابن محمد حتى وصلا الى قرية الحصن فلما
ان ذلك نام اهلت سمعها و طاعتها الى ابي الحسن احمد
ابن الهادي اعزه الله فامنهم و اصلح امورهم الى ان جمعا
لقدوم الهادي الى الحق عليه السلام البلد و لم يكن لمحمد
ابن عبد الله لبلة كان اشد منه خوفا لبني الحرث من
الليلة التي قدم فيها الهادي اعزه الله

مصير الهادي عليه السلام الى نجران

فلمّا وصل الهادى الى الحصن لقيه ابن بسطام مسلما عليه
ومعتذرا عن بنى الحارث فلم يقبل منه الامام اعزه الله
دون مسئلة ابى جعفر محمد ابن عبد الله وكشف الامور
وايضاحها ورجع مهموما الى موضعه فلما اصبح الهادى الى الحق
غدا الى القريه فلقيته عبيد بنى الحرث مستامنة اليه فامنها
واحسن اليها وارسل الى محمد ابن عبد الله الاسرح العريه حتى
يانيه وحاذر ان يخرج فى لقائه فيخالفه بنو الحرث فيضبط
القريه فلم يلقه الا على باب الدرب ودخل الامام اعزه الله
القريه ونزل فى داره وامر ابا جعفر محمد ابن عبد الله بنزل
العسكر وحاذر ان يسئ العسكر الى اهل القريه او يدخلوا على
حريمهم وكان مع الهادى الى الحق عساكر كثيفه من خيل ورجال
فاقام بالهجرا يا ما ثم خرج يوم الاحد لثمن ذاحلين من ذى
القعده الى الموضع الذى كان بنو الحرث تظن انه لا يقدر عليها
فيه احد فسار الهادى الى الحق بعساكره حتى قابل الجبل ثم امر
الوادعيين ومن كان معه من همدان اليمن فجعلهم ميمنه
وجعل الشاكريين والياميين والثقفيين والاحلاف ميسره
وجعل الخولانيين قلبا وامرهم بالطلوع عليهم وسار فى جميع
المهاجرين والانصار حتى خاط بالجبل فوقع اخو الهادى اعزه الله

سو الكلاشنا مد كحصن فيه وكان حصلا وعرا وموضعا ممتنعا فقال له العرب وكان فيه

عبد الله ابن الحسين على صرم بنى الحماس يطردوهم منه
وحازوا المنازل دونهم وغنمها العسكر واخذوا ما كان
فيها من الحرث وقتلوا من القوم رجلين وقتل من خولان
رجل. فسار عبد الله ابن الحسين فى بعض الشعاب فاذا هو
بامراة مسلوبه قد سلبها بعض الاعراب فطرح عليها ثوبه
ونزل من دابه كانت تحته فحملها عليها وارسل بها الى رجل
من بنى الحرث يقال له كليب ابن نجاد المحصى وكان
ممن امنه الهادى اعزه الله وامره ان يصيرها الى حرمه منه
وكانت المراه بنت الاسود الكعبى اخت يزيد ابن الاسود
ووقع الحبشى الخولانى الذى جعله الهادى اعزه الله قلبا
على نعم بنى الحارث فاخذوا منها نعما كثيرا وغنموا
غنايم كثيره وطردت بنوا الحارث فى رؤس الجبال واخلوا
المنازل والاموال ثم انصرف عساكر الهادى اليه فسار
حتى نزل بحصن لبنى الحرث يقال له بلا فنزل بالقرب
منه وامر بهدمه وتحريقه وبات ليلته تلك فلما كان
فى بعض الليل انتفر من الاحلاف الى الياميين فاعلموهم
ان يعرامن الوادعيين اغاروا على شئ من اسرارهم
فقتلوا منهم رجلا يقال له ميمون ابن محمد ابن

يوسف الذهلي وخرجوا رجلا اخر وساقوا امالا كثيرا وامرهم
الا يخبروا الهادي بالخبر الا في اخر الليل وحاذروا
ان يعلم الهادي اعزه الله فيضبطهم فاغاروا من ساعتهم
على بادية فروادعة فقتلوا رجلا من بني عبيد يقال
له شداد وساقوا امالا كثيرا كان معه وجا الملهوفون
الى الهادي اعزه الله فاخبروه بما كان من الوادعيين
الى اليامين وان اليامين قد خرجوا للانتقام من
الوادعيين فارسل الى الوادعيين الذين كانوا معه فاخبرهم
بالخبر وامرهم بالانصراف الى مواضعهم وكان ذلك عملا
من ابن بسطام وجعل للوادعيين في ذلك مالا جزيلا
واراد فتنة همدان وشغل الهادي الى الجوف عن حرب
بني الحرث فبات الهادي اعزه الله تلك الليلة فلما اصبح
امر العسكر مع احمد عبد الله ابن الحسين في طلب بني
الحارث في المواضع التي كانوا فيها وطلعوا عليهم جبلا
اخر يقال له فرع الرعام فوجدوهم قد ظعنوا من
تلك الجبال ولحقوا ببلاد زبيد فانصرف الهادي
اعزه الله بجميع عسكره سالما غانما حتى صار الى قرية
الهجر فاقام اياما ثم ارسل خادما من خدمه يقال له

ابو العسا

ابو العسره في جماعة من خدمه وجماعة من الشاكريين
فمكثوا في جبل يقال له دَخْنَةُ مطل على سوحان
فوقعوا على جماعة من بني الحارث فقتلوا منهم ثلاثة
نفر منهم ابو العزام ابن علي لحقه رجل من شاكر يقال
له ابو المهير فقتله ورجلان من الجماسيين يقال
لهما حوش وعامر واتوا برؤسهم الى الهادي الى
الجوف فلما وصلت بها امر بها فصلبت على باب الدرب
فلما راى ذلك ابن بسطام خاف الهلاك على بني الحرث
وعلم ان الهادي لا يدع طلبها في السهل ولا في الجبل ارسل
الى من كان بالقرب منه من بني الحرث فصاروا الى
مناس وارسل الى ابن حميد وامره بالتغيب وجعل
يطرح ان ابن حميد يصرخ بالناس في ارض زبيد ونهد
وارسل الى الجوف منصور ابن هشام الذهبي ويزيد
ابن الاسود الكعبي يصرخان بمذحج وكان ذلك
لعمري حقا فلم يجبهم احد من الناس واتى ابن حميد
فنزل في صرم لبني الحرث يقال له النحل واتى ابن بسطام
الى الهادي الى الجوف واستامن لمن كان من بني الحرث
في سرو فامنهم الهادي على ان يودوا ما يجب فيه

من الصدقات عند هم وَ الا يرد عليهم من استامن من
عسدهم اليه وَان يدخلوا الى ما دخل فيه الناس وعلى
ان لا يحدثوا حَدَثاً ولا يكونوا مع محدث فمن احدث من
بني الحارث كانت ايديهم عليهم وَ احدا فسلوا ذلك
فامنهم وَصَرفهم الى مواضعهم وامر محمد ابن الحسَن
العلوى وعبد الله ابن محمد السعدى في جيل ورجال
الى سرينى مَأرب لقبض مَا يجب على بنى الحارث من
الصدقات ثم قدم ابن بسطام ممن استامن له من بنى
الحارث يطلبون من الهادى الى الحق ان يطلق لهم على
ابن الربيع المدانى

خبر على ابن الربيع

المدانى وقتله وَ اعلموه ان بنى الحارث كانوا على
ان يا خذوا محمد ابن عبيد الله رهينة بعلى ابن الربيع
فغضب الهادى اعزه الله من ذلك غضبا شديدا وكان
على ابن ربيع قد قتل رجلا هو وَ اخوه من الاخلاف
وكانوا قد سالوه اولياء المقتول ان يسلموه بصاحبهم
فامر به فغرامن خدمه لما سمع من بنى الحارث ما سمع
وَ لما كان على ابن الربيع قد استوجب في حكم الله فامرهم
ان يخرجوا الى صعدة وياتوا على ابن الربيع فاذا صاد

في بعض

لم يذكر السعدي في النسخة

في بعض الطريق ان يقتلوه ففعلوا ذلك ثم اعلم بنى الحرث
انه قد قتل على ابن الربيع فليأتوا بما عند هم فقد حضر
اليهم فما احبوا فليأتوا به من سمعهم وطاعتهم أو
حربهم او سلمهم فرادهم قتل على ابن الربيع خوفا
وفزعا وَ جعل ابن بسطام يستامن لبنى الحرث
قبيلة قبيلة وَ ضرب بهم اتيه ما اذن له وَ انتفع منهم
بالهادى الى الحق ايده الله فقال ابن عم الله في ذلك شعرا فلما
دان يام وَ الاحلاف الحاف الهادى الى الحق لابن
بسطام وَ تشفيعه في بنى الحارث وَ قضى حوائجه
ورفع من شانه عند الناس اعظم ذلك عند هم وعلمت
منزلته عند الناس وقصدوه لحوائجهم لما راوا من
ايجاب الهادى اعزه الله وَ دخل في نفوسهم ذلك فاجمع
رأى يام وَ الاحلاف على قتله وترصدوه وجعلوا
عليه العيون فلما كان يوم الاحد لتسع وعشرين من ذي
الحجة اتى ابن بسطام الى الغوية في جماعة من بنى ربيعة
فلما صار على باب الدرب صرفهم الى منازلهم ودخل
الغوية فلما دان ذلك العيون التى كانت للناس

والاحلاف واعلمتهم بان ابن بسطام قد صار الى القرية فاقبلوا
طريقهم على ميناس

خبر اليامبين والاحلاف وقتلهم لابن بسطام

وطمعوا ان يلقوه في الطريق فيقتلوه فلما لم يلقوه علم القوم
انه غاده في القرية وانهم لا يقدرون عليه فيها خوفا
من الهادي اعزه الله وكثرة من يكون على بابه من العسكر
فمضوا الى القرية وطمعوا ان يعثروا ابن بسطام في المنزل
الذي كان ينزله في القرية او عند خروجه الى ميناس
فلما دخلوا القرية وجدوا ابن بسطام عند ابي محمد عبد
الله ابن الحسن اعزه الله ووجدوا باب الهادي الى الحق
خاليا من الناس ليس عليه انسان واحد وذلك انه كان
العسكر قد خرج ليقطع نخل بعض من كان مع ابن حميد
وخرج محمد ابن ابرهيم الوادي ايضا بباقي العسكر
والنوبة التي كانت تكون على باب الدرب فوافقوا الباب
خاليا فخرج عند ذلك ابن بسطام من عند عبد الله ابن الحسن
يريد الى منزله الذي كان فيه فلقيه القوم بين منزله

وبين منزل ابي محمد فلم يزل الوايض يونه يسوقهم وهو
يحضر منهم وهم في اثره حتى دخل الى دار ابي محمد
فسقط في الدار ميتا واخذ الناس سلاحهم وخرجوا
مغيرين الى الهادي الى الحق وركب اليامون والاحلاف
دوابهم وخرجوا من القرية هاربين على وجوههم
وخرج الهادي فوقف على راس ابن بسطام وهو يلعن من
قتله او امر بقتله فالتفت الهادي الى عبد الله ابن الحسن
فسأله كيف كان خبر القوم فقال خرج من عندي ابن بسطام
فلقيه اليامون والاحلاف فلم يزل الوايض يونه يسوقهم
وهو يحضر منهم حتى سقط حيث تراه فقتلت الله ولقي
بعض القوم من رماني بسهمين واذا انا بسهمين في يده
ومن رماني بعضهم بحجر فاصاب بها مسكني واذا انا بالحجر في
مسكنه قد جرحه وشق ثوبه وكان مع ابن بسطام غلام
له يقال له جرير فجعل يضرب الاحلاف من خلفه بسيفه
وهم مقبلون على مولاه يضربونه بسيوفهم ويرمونه
بنبلهم ولا يبالون بضرب العبد لهم لعلم العبد انهم
قاتلون مولاه فركب فرس مولاه وخرج معنا الى ميناس
وطمع ان يلقى بنو سعه باسا والاحلاف في الطريق

فسمعوا بهم فحذر القوم واخذوا طريقا غيرها وامر
الهادي الى الحق الناس ان يجمعوا اليه وارسل الى عسكره
فحضروا اليه وهمّ بالمسير الى اليامين والاحلاف في
الطلب بثار ابن بسطام والانتقام ممن قتله من الاحلاف
ويام فلما بان ذلك لليامين ارسلوا اليه من سالهم يعرضون
عليه حسنا شاطوا وابى دفعه وكان ابن بسطام قد قتل
من اليامين والاحلاف ستة رجال منهم الربيع ابن ابي رجا
وعبد الله ابن ابرهيم ومحمد ابن عبد الكريم وعبد الله ابن
الاسود وعلي ابن عمر وسليمن ابن حميد النهلي وقال
اليامون والاحلاف وجدنا عدونا فقتلناه كما قتلنا فينا
منا ايها الامام فمن كان له الفضل منا ومنهم فاعط الحق اهله
واجمعت بنو الحارث بمناس والتفت اليها بنو الحارث
الذين كانوا بالوادي فقالوا هذا من عمل الهادي في قتل ابن
بسطام وهو يريد لزوم مناس فارسل الهادي الى الحوالي
الناس كافة فلما حضروا اعلمهم بقصة ابن بسطام وتخلفهم
وقال لقد ربيته وما كان لي من قتله علم فاما الذي بي فقط
هو اعظم من الموضع الذي قتل فيه ولو اردت قتله ما قتلته
من بين لي ولوجهت اليه وامرته ان ياتيني في مائة من بني

الحارث

الحارث فاضرب اعناقهم جميعا فكان ذلك اشبه شي في
قصده الناس وعلموا ان ما قال الصواب وان العدو
لا يشفي في عدوه الا ما اعجز وعلموا ما كان بينهم وبين
الاحلاف واليامين من العداوة والقتل والدماء
المتقدمة ثم ان الهادي الى الحق ارسل الى بني ربيعة يحلف
لها ويعلمها بما اصيب به في ابن بسطام فاطمانوا الى ذلك
واتاه بعضهم فسمع من كلامه وعذره وايمانه ما طابت بذلك
نفسه فمضى الى اصحابه فاعلمهم بذلك وكان الذي اتى
من بني ربيعة الى الهادي الى الحق سليمان ابن النجم ويزيد ابن
علي ابن جندب فلما بان ذلك لبني ربيعة اقبل منهم نفر الى
الهادي الى الحق بعد ان اخذ من اليامين والاحلاف
عشرة رجال

خبر حبس من يام والاحلاف

في ابن بسطام منهم عبد الله ابن الربيع
ومحمد ابن الدمنة ويحيى ابن احمد ومهلهل بن موفى
وهيثم السلمي وفضل ابن قرم الحلفي والوليد ابن حميد
ويحيى ابن عون وحوات ابن علي وحبش ابن الحرث
الهمدي فطرحهم في الحبس والحديد واستوثق منهم فلما
بان ذلك لبني ربيعة علموا ان الهادي ايده الله لا يعص

فی امر ابن بسطام فاتوه و سالوه ان یوصی بهم ابا جعفر محمد
ابن عبد الله و اعلموه انه لا احد لهم بعده ابن بسطام
عن الهادی اکرمه الله فاعلمهم انه لهم فوق ما املوا و رجوا
عنده ثم ارسل الهادی الی الحق من ساعته الی ابی جعفر محمد ابن عبد
الله فثبت له بیعته عنده و استخلفه بالنصف لبنی
ربیعه علی النصح لها علی من یطلبها و القیام بامرها
و العنایه بها ثم عزم الهادی الی الحق علی الخروج الی صعده
و قد کان ابو جعفر محمد ابن عبد الله اتاه قبل ان یقتل
ابن بسطام فساله ان یعفیه من البلد فان اهلها اهل سوء
و انهم لا یریدون الا الاشرار و لعنه فقال له الهادی الی
الحق لا احب ان یحمل علیک امر اکرهه فاستخر الله فی امرک
و انا ارجو الا یخالف ما امرناک به ان شا الله تعالی فلما
سمع ذلک من کلامه قال جعلت فداک انی و الله ما سالتک
ما سالتک لخذلان منی لک و لا لترک النصح لک و القیام
معک و لقد وهبت نفسی لله و لک یوم بایعتک و آلیت
علی نفسی الا ارجع عن امر تامرنی به و لو کان فیه هلکتی
و علی ذلک بایعتک غیر ان معی حرمه و صبیان قد
اثقلوا ظهری و سل بهم لیلی و نهاری فان رایت ان

نصرهم

تصیرهم عندک بصعده او تجعلهم بالحصن عند همدان
حیث آمن علیهم و انهم انا مع بنی الحرث اسافیهم
کاس المنیه حتی یحکم الله بینی و بینهم و هو خیر الحاکمین
فافعل الان ما تری ان اجبت ذلک فاسعفه فاجابه الی
ان یصیر عیاله بالحصن و یکون هو و ابنه علی ابن محمد
یختلفان فیما بین الهجر و الحصن فلما کان من قتل ابن
بسطام ما کان ارسل الهادی الی الحق الی محمد ابن عبد الله
فاعلمه ان مصیر عیاله الی الحصن مما یوهن امره و یطمع
عدوه فیه و امره ان یترکهم فی الدار التی کانوا فیها و قال
له ان بنی الحرث ان ارادت الحدث علیک فانما یقصدون الیک
الی هذه الدار یعنی الدار التی کان فیها الهادی

خُرُوْجُ اَلْهَادِیْ اِلَی الْحَقِّ مِنْ نَجْرَانَ اِلَی صَعْدَه

ثم خرج ایده الله یوم السبت لخمس داخله من ذی الحجه
سنه خمس و تسعین و مائتین و نزل محمد ابن عبد الله
فی قریه نجران و ترک معه من العسکر ثلثه و عشرین فارسا
و خمسه و خمسین راجلا و اقام فی القریه ایاما حتی عید
الناس عید الاضحی ثم اذا ارتحل فقال له الکهمی ابن ابی

دارع الاوترى قد ارسله ابن حميد من الموضع الذي
كان فيه وهو يقال له النخل على مسيرة ثلثة ايام من نجران
فارسله الى بني الحرث يشاورهم في الحرب ويستطلع ما عندهم
ولقي بني الحارث واعلمهم بما ارسل به اليهم فاجابوه الى ما
طلب ووجدهم في طلب الحرب اشد من ابن حميد فرجع
اليه فاعلمه بما وجد عليه بني الحارث فسار من ساعته
الى نجران فنزل بموضع يقال له سوحان في عشرين فارسا
وخمسين راجلا فلما وصل خبره الى محمد ابن عبد الله
وجه الى محمد ابن الهيثم واحمد ابن الاربد فشاورهما في
ابن حميد ونظر ما عندهما فقالا له وجه معنا رجلا من
اصحابك يجمع الينا بني عمرو وبني بشر ونقابل هذا الرجل
فوجه معهما عبد الله ابن منصور المرادي وامره ان ينزل في
بني مازن بن نعل وكان هادان رجلان ممن يريد
النصيحة والمودة في ذلك الوقت ثم ارسل محمد ابن عبد الله
الى بني عبد المدان فاعلمها بمقدم ابن حميد الى البلد وما
اجمع عليه هو وبنو الحارث وشاورهم في امره وقد
كان الهادي الى الحق قبل خروجه الى صعدة جمع بني عبد
المدان واعلمهم بمقام ابي جعفر بامورهم واحسانه

اليهم

اليهم وانه قد خلفه عندهم وعهد اليهم لان احدثتم
حدثا او طاوعتم محدثا او عسكر في بيتكم احد
لاستحلنها اذا جعلتموها دار حرب فحلفوا له على ذلك
واعلموه انه لا يحدث احد من بني الحرث اذا لم يدخل معهم
بنو عبد المدان فقال لهم محمد ابن عبد الله قد علمتم ما
عهد اليكم الهادي ايده الله وما اعطيتموه من انفسكم
فان كنتم قوما تقيمون على ذلك وتجمعون على حرب
هذا الرجل فذلك وان كنتم تقولون نحن معك وتعطون
من انفسكم القيام معي فاذا التحم الحرب بيني وبين عدوي
قلتم انا نخاف الهلكة عليك وعلينا فاخرج من بيننا
فان سلامتنا في سلامتك كما كنتم تقولون قبل هذا اليوم
فكان من ردهم ان فتنة بني الحرث اهون علينا الهون
من فتنة الهادي الى الحق فحلفوا له لتكونن نفوسنا
قبل نفسك وحرمنا دون حرمك فاذا حضر الحرب
فاقف انت وحدك حتى ترى مقامنا وتبين لك
قتالنا فان قتلنا من قبلك فانت عند ذلك اولى
بنفسك فقبل ذلك منهم وحلف لهم ان لا ابرح من القرية
او اقتل فيها فلا تطمعوا العسكر في خروجي كما كنت

افعل او لا برايكم و اجماعكم على بالخروج من القريه ثم
قالوا له اعزك الله ان رايت ان توجه او لادك الى
همدان فيكونون فيها فان كثير بنا سوا الحارث وغار
بعضهم على مناس بنى شاكر و وادعه و بعض بعضهم بيام
و الاحلاف على سوحان فامر بنيه عليا والقسم وجعفرا
بالمصير الى الحصن فكرهوا ذلك عليه وسالوه ان يخرج
معهم فانهم لا يسعون بنى عبد المدان عليه ولا عليهم
فقال يا بنى انى قد اخذت على القوم عهودا و ارجوا ان
لا يغدروا بى و لكن امضوا حيث امركم وانى غير نازح
من القريه وحلف فى ذلك يمينا او اقبل بنى الحارث حيا
او ميتا قالوا له كيف ذلك قال ان قاتلونى و قاتلت معى بنوا
عبد المدان ان رجوت ان امسك البلد و يانى الهادى اعزه الله
فاسلمهم به او يقتلونى فياتى الهادى فيقتلهم بى و اكون
سببا لقتلهم التى كان يوعدهم بها فقالوا له فانا لا نبرح
ونحن نواسيك بانفسنا فقال ان اصلح الامور بنا ان
تكونوا فى الحصن وتفرحوا اعنا بها ان القوم حاصرونا
على القريه فخرج على ابن محمد و اخوته الى الحصن فلما
صار عبد الله ابن منير المروى الى سر بنى مارن

ارسل الى

ارسل الى ابن حميد اليهم و لقيه و كلمه ان يطلب له الامان
من محمد ابن عبيد الله و كلم معه محمد ابن الهيثم ومحمد
ابن الاربد فصاروا الى محمد ابن عبيد الله فسالوه
لابن حميد الامان فامنه على ان يلزم منزله واراد ابن
حميد بذلك ان يغتر ابا جعفر و يفرق عنه من اجمع
اليه فلما صار ابن حميد الى منزله انصرف عبد الله
المروى الى القريه عند ما كان من استيمان ابن حميد
ما كان فاقام ابن حميد اياما ثم ارسل الى محمد ابن عبيد
الله ان يومن له اصحابه فامنهم الا منصور ابن هسام
و ترنه ابن الاسود و ابو النصر ابن ربيع المدانى فاعلمه
انه لا امان لهم عنده لها و لا ابدا فقبل ذلك ابن
حميد ثم ان عليا و القسم لما وصل بهما خبر ابن حميد
و استيمانه ومصيره الى منزله صارا الى القريه
بغير علم ابيهما محمد ابن عبيد الله وظنا ان الامور
قد صلحت فلما وصلا خاصمهما فى مصيرهما اليه بغير
اذنه و امرهما بالرجوع الى موضعهما ففعلا ذلك وقد
كان محمد ابن عبيد الله كتب الى الهادى الى الحق يساله
المدد عند ما صار ابن حميد الى نجران فقال لهما

قد علمتم ما كتبنا به الى الهادي اعزه الله وما شرحناه
له من اخبار البلد وما سالناه من المدد ولا نشك الا
انه سياتينا منه عسكر فنكون معتصمين بالحصن حتى ننظر
ما يؤول اليه الامور ثم ان انزال العسكر الذين مع محمد
ابن عبد الله حضرت وجاوا يطلبون ثمنه فارسل الى
الحسن ابن احمد النعداني وكان المامون بالجبانة
بنجران والانفاق على العسكر فشاوره في امر نفقات
العسكر فرد عليه الحسن ابن احمد انه لم يعد يحصل
في ايدينا من الجباية شي في ايامنا هذه وعلى بني الحرث
بقايا صالحة فيرسل اليهم فيقبض منهم ما يجب عليهم
ويدفعه الى الجند والاعراب وكانت هذه المخاطبة
بحضرة العسكر فسال العسكر ان يرفع لهم على من عليه
لهم بقية فرفع لهم فلما وصل من رفع لهم منهم الى
بني الحرث وكانوا ثلثة فرسان وخمسة عشر راجلا
لقيهم ابن حميد ومعه نفر من اصحابه

خبر قتل ابن حميد لاصحاب ابي جعفر

فاغتنموا انفرادهم وقلتهم فوقع بهم ابن حميد
واصحابه فقتلوا منهم تسعة نفر من الرجالة منهم

من همدان

من همدان علي ابن العفش وعمر ابن اسحق وابرهيم
ابن الصنعاني وابو جعفر الصنعاني وعمر ابن المازني
وحفص ابن مولا الحرابي واحمد ابن حربي الصنعاني
واخذوا الافراس الثلثة وسلبوا اصحابها واصابوا
رجلا منهم بجراح كثيرة يقال له صالح ابن ابي الطيب
وافلت باقيهم واقبل ابن حميد وجميع من كان
معه يركضون خيلهم حتى دخلوا القرية مينا س
فاعلموا اهل سعه بما كان منهم من الحدث وسالوهم
القيام معهم فاجابوهم الى ذلك وامروا ابن حميد
ان يعسكر بقرية يقال لها المكراب مقابلة لقرية نجران
وهي اقرب المواضع اليها واعلموه ان بني الحرث لا يمشي
حتى يجتمع اليه ففعل ذلك وانتهى الخبر الى محمد ابن
عبد الله فارسل الى رجال من بني عبد المدان فاعلمهم
بما كان من امر القوم وانهم قد عسكروا على باب
الدرب في قرية وسالهم الحملة على ابن حميد وعلى
من كان معه قبل ان يلتفت اليه بنو الحارث فكرهوا
ذلك وقالوا ليس نرى ان نخرج من قريتنا ولا احد من
رجالنا وكان ذلك عملا منهم فقال لهم فما الراي

عندكم قالوا نرى ان تامر باغلاق الدرب حتى سطو بما يعزم
عليه ونحن نجمع الموالى على باب الدار وامر عشيرتك
بالحضور بالسلاح فان يكن راى بنى الحارث حربك
رجونا الا ان يستقلوا من نزحنا شيا الى ان يحكك ماده
من عند الهادى ايده الله وكان من قولهم والله اعزالله
الامير لو ان بنى الحارث وهمدان اجمعت ما خشينا
ان ينالوا قريتنا ولم ينالوها قط فقد طلبوها غير مرة
فلم يحوا منها شيا ولا ينالوها الا ان يحل بعضنا قد حلهم
علينا وعليك وما نعلم ان بنى عبد المدان اجمع رايها
معكم قط مثل اجماعهم معك فى يومنا هذا فثق بذلك من
اوليائك وبالله الثقة وله الحول والقوه فقبل منهم ما
اعطوه من انفسهم وبذلوا له من نصرهم وقام معه
وكتب من ساعته الى ابنيه يعلمهما بالخبر ويامرهما ان
يكتبا الى الهادى الى الحق بما فعلت بنوا الحارث وان
يستعجلاه بالمدد وكان ذلك فى يوم الثلاثا لعشر بقين
من ذى الحجه وامرهما ان يعبر احدهما بنام والاحلاف
على سوحان قريه بنى الحماس وكانوا من احرص الناس
على الحدث واقبلت بنوا الحارث الى ابن حميد من اخر

ساعيها

ساعيها فسار بها الى القريه فوقع القتال على باب
الدرب فلم يزل القتال حتى غابت الشمس ثم انصرف
ابن حميد الى معسكره وامر سريه يدورون بالقريه لا
يدخلها احد ولا يخرج منها احد فلما اصبح خرج القسم
يوم الاربعا الى النامين والاحلاف فسالهم الغاره
على قريه بنى الحماس فكرهوا ذلك عليه وقالوا انا
احببت ان نعبر معك على بنى ربيعه فعلنا ذلك فاعلمهم
انه لا حاجة له الى بنى ربيعه لقد رما كان من استخلاف
الهادى ايده الله لنا على النصر لها والذب عنها وهى فلم
يكن بعد منها حدث فلم يطاوعوه فى الغاره على سوحان
فارسل محمد ابن عبد الله الى وادعه يطلب منها النصرة
فلم تجبه الى ذلك واعتلت بما بينها وبين يام من الفتنه
فلما راى ذلك وخذلان همدان له عسكر وعسف
ارسل اخاه القسم ابن محمد الى الهادى يخبره بخذلان
همدان له وساله تعجيل الماده وكتب الى ابيه يعلمه بما بان
له من همدان وساله ان يخرج من القريه فرد عليه ان قد
فهمت ما فى كتابك وما ذكرت من امور همدان وخذلانها
لك والله خير ناصر ولا يهمنكم امورنا فنحن نرجوا النصر

علي بن حرام

من عند الله والاستمساك فى موضعنا الى ورود المادة
علينا فلما كان يوم الاربعا سار ابن حميد بجميع بنى الحرث
حتى التحم القتال على باب الدرب فاقتلوا ساعة من النهار
ووقعت بين الناس جراحات وهدموا جانب القرية
فتحول القتال الى الجانب الذى هدم فكان عليه قتال شديد
وكان ممن ابلا عليه واجتهد فيه احمد ابن عبد الله الذى
اخذه جال بنى عامر من قريش فلم يزل القتال حتى كان
غروب الشمس **حدثنى** الحسين ابن احمد العدانى
وعبد الله ابن سعد المروى قالا لقد رايتنا السيوف
تختلف بيننا وبينهم حتى انهدم الجدار من سورنا وبينهم
وكانوا قد طمعوا بالدخول حتى تقدم ابو جعفر فى جماعة
من خدمه قالا فلما رايناه حملنا على القوم فطردناهم
من الجدار الذى هدموه وصاروا مقابلين لباب الدرب
حيث كان القتال فى اول النهار فتراميناهم وهم ساعة ثم
انصرفوا الى معسكرهم ولم يبرح حتى بنينا ما هدموا
قال وارسل ابن حميد من ساعته الى بنى ربيعة
يامرهم بالمسير اليه واعلمهم انه لا بد له كما امل الا بحصرهم
ودخولهم فى ما دخلت فيه بنو الحارث وان بنى عبد

المدان لم يسعهم ان يشهروا انفسهم الا بخلف بنى ربيعة
فى ما دخلنا فيه فحضروا اليه ليلة الجمعة وكان فى القرية
مع محمد ابن عبيد الله نفر من بنى الحارث من بنى بشر وبنى
عمر فارسل اليهم ابو حميد واعلمهم بما اجمعت عليه
عشايرهم واجابوه الى ما سالهم ولقيه ايضا بنو عبد
المدان فى الليل واجمع رايهم على ان يكمن فى جانب
من القرية وكتب محمد ابن عبيد الله الى ابنه على ابن محمد
يعلمه بما كان من ابلا بنى الحارث يوم الاربعا ويامره
بالغارة على سوحان وكتب اليه يعلمه بخذلان همدان
له وبما قد اجمعت عليه بنو ربيعة ويعلمه بان القوم
وافقون به وبمن معه فاخرج طريق دار على بلاد شاكر
فان الناس كلهم متربصون بك وليس معك ومعنا الا اهل
الحصن وكتب اليه اما بعد فقد وصل كتابك يا ابى وفهمت
ما ذكرت من خذلان همدان لك وانه ليس معك ومعنا
الا اهل الحصن ~~وكتب اليه~~ فاحسن الله جزاهم وكافاهم
عنا بالجنة وفهمت ما ذكرت مما صح عندك من دخول بنى
عبد المدان وبنى ربيعة مع بنى الحارث **واعلم**
يا ابى انا لم نقم فى ما قمنا فيه الا طاعة لله ورغبة فى ثوابه

وخوفا من عقابه في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وليس يحب ان نصير اذا كنا في الرجا وحرج اذا
كنا في البلا ولا نكون ممن ذمه الله في كتابه فقال ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين **فانظر** يا سيدي حاطك الله الا بعد الى
في المخرج كتابا ما لا ارد له جوابا فاجتمعت بنو الحرث ليلة
الجمعة في معسكرها فتشاوروا فاستقر رايهم على ان يخرجوا
من كل بطن منهم عشرين رجلا ويكونوا كمينا في جانب
القرية ففعلوا ذلك **قال** علي ابن محمد حدثني عاقل ابن
محمد ابن عبد الله قال اتيت الى ابي جعفر فقلت له ان القوم
قد اجمعوا عليك فالله الله في نفسك فان النصيحة
اهون من الهلكة فقال لي النصيحة بالله وبالهادي فلست
ببارح او ارى من القوم الاجماع كلهم فارجو ان ينصرني الله
عليهم فاما ما دمت اجد لي من القوم ناصرا او لا يجمعون علي
عدا فاني خرجت من عندهم وهم لي طاعة فان اجمعوا علي
كلهم رجوت ان ينصرني الله عليهم **خبر اجماع**
بني الحارث ودخولهم القرية

وقتالهم لابي جعفر العلوي ومن

كان معه رحمهم الله قال فلما كان صلوة الصبح خرج ابن
حميد بجميع من تخلف معه من بني الحارث الى باب الدرب
قال واتى عاقل ابن عبد الله وعبد الله ابن عيسى ومعهما جماعة
من اهل نجران الى ابي جعفر محمد ابن عبيد الله فاشاروا واعلموه
بالخروج فكره ذلك فبينما هم في ذلك اذ قدم علي ابن ابراهيم
المداني فذكر ان على باب الدرب ابراهيم الجعدي ومحمد
ابن اللحاظ المحجلي ومعهما نفر من بني الحارث يريدون
الوصول لمحمد ابن عبيد الله فارسل محمد ابن الحسن العلوي
فامره ان ينفذهما ولا يدخل معهما غيرهما فدخلا وكانا
قبل دخولهما قالا لابن حميد اصرف عسكرك الى موضعه
فانك اذا فعلت ذلك لم يبق من عسكر القوم احد الا انصرف
وعطل المقاتل وكان كذلك فلما دخلا من باب الدرب
قالا للناس انا جينا في الصلح والعافية فرحم الله انسانا لم
يتكلم بما لا يحتاج اليه فلما دخلا سلما عليه وقالا ان لنا اليك
حاجة نحب ان نلقيها اليك في خلوة فقال لهما تكلما بما احببتما
وامر الناس ان يخلوا ففعلوا فقعدوا واعتذرا طويلا

وانما اراد بذلك افتراق الناس من مواضعهم لان يدخل
كمين بني الحارث والناس في غفلة وعلى غير عدة ممن كان
مع محمد ابن عبد الله وجعلت بنو عبد المدان تامر
مواليهم بالانصراف من موضع المقاتلات ثم قالا انا نحب
مشاورة بني عبد المدان ومن كان هاهنا من رجال بني
الحارث فرد عليهما محمد ابن عبد الله افعلا ما احببتما
فتفعلا فخليا بجميع بني عبد المدان وبني الحارث فهم على
ذلك لا يعلم محمد ابن عبد الله ولا اصحابه ما هم فيه حتى
دخل رجل من الرسعيين يقال له طناف على فرس له يركضها
من الموضع الذي دخل منه الكمين فلم يسلم على محمد ابن
عبد الله ودعا ابرهيم الجعدي ومحمد اللحاط فركبا
فرسيهما ولم يقفا حتى خرجا فما خرجا حسنا حتى قدم رجل
ممن كان على المحارس وهو يحضر فقال ان بني الحارث
قد رموا السور من عند دار علي ابن ربيع ودخلوا المدينة
وان من كان معكم من بني عبد المدان وبني الحارث قد
لقوهم وادخلوهم وامر عند ذلك ابو جعفر رجلا من جند مه
ان يصيح ببني عبد المدان والموالي ان يأتوا البنا فما جاء
منهم رجل واخذوا يعلوا مع القوم واجمع الى محمد ابن

عبد الله اصحابه الفرسان والرجالة فلما لم يجبه
احد من المدانيين ولا من مواليهم علم انهم قد غدروا
وادخلوا عليه عدوه فقال في ذلك

غدرتم يا بني عبد المدان وكان الغدر من شيم الجبان
حلفتم لي بايمان غلاظ يخر لها الصخور من القنان
بانكم على نصري حراص غداة الروع في رهج الطعان
فلم توفوا بعهدكم وكنتم شرار يا بني عبد المدان

ثم التفت الى اصحابه فقال لا يهنوا يا احبابي ولا
يحزنوا لقلتكم وكثرة عدوكم وموتوا كراما على دينكم
فقد حمد الله القليل وذم الكثير في كتابه فقالوا له والله
ما يسرنا انا لنعلم انا على الحق وهم على الباطل وما يغمنا
الا ان يستمكنوا منك ولوددنا ان الله يسلمك وقتلنا
جميعا فاقصد لما احببت واعمل ما شئت فانفسنا دون
نفسك ودماونا دون دمك ولتجدنا صابرين في
جميع حالاتنا موقنين بالله ذلك بعهدنا فقال لهم
اوفى الله اماسكم واحسن جزاكم فانتم على افضل ما
ذكرتم وكان ذلك على باب داره من خارج واصحابه
ملتفون به اذ اقبلت بنو الحارث لعنهم الله قاصدين

الله الى داره واقبل ابن حميس بمن كان معه فاحاطوا
بالقريه فلما راى ذلك محمد ابن عبد الله قام من
مجلسه فاخذ سيفه ودرقته وشد عليه جوشنه
وصاح يا صحابه الجلاد يا حماتي دون انفسكم
قال الحسن ابن احمد النعدانى وعبد الله ابن بشر المروزى
لما رانا القوم قد اقبلوا قلنا لابى جعفر ان القوم قد
غشيوك ولا طاقه لك بهم فالله الله فى نفسك اركب
فرسك وقاتل على دابتك فقال لهما ليس هذا وقت
ركوب ولكن ابرزوا معنا نجالد القوم عن انفسنا وحرمنا
حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين فقالا والله
لقد تداخل الناس من الخوف بعض ما تداخل حتى تبين
ذلك فى وجوههم وتغيرت لذلك الوانهم ولقد داخلنا
بعض ما داخل الناس ولقد رايناه مسرورا كانما وانما اصبحا
واصبحا عند ما نزل وانه ليضحك الينا ويطيب انفسنا
كانا نحن الظافرون بعدونا وكانت انفسنا لا تطاوعنا
على ما طاوعته اليه نفسه وكرهنا له النزول عن دوابنا
ودعونا بالقتال عليها وكان ابو جعفر قد صير حرمه فى الدار
التى كان فيها الهادى الى الحق صلوات الله عليه عند ما اسنا من

ابن حميس



١٧٧

بن حميد قال الحسن ابن احمد النعدانى فارسلت
الى حرمى لاصيرها مع حرمه ابى جعفر فارهقنا القوم
قال فحملت انا وعبد الله المروزى على القوم فكشفناهم
وعدنا الى باب الدار فكثرنا القوم وحالوا بيننا وبين
اصحابنا ثم ان ابا جعفر دخل بمن بقى معه من اصحابه الدار
واغلقوا عليهم الباب قالا فكان اخر عهدنا به قبل
اغلاق الباب مشمرا اطراف جوشنه فى منطقته
وفى يده سيفه ودرقته ثم ان بنى الحارث احاطوا
بالدار وكان ممن دخل مع ابى جعفر الدار عبد الله
الجعدى ابن ابرهيم فلما راى بنى الحارث فتح لهم الباب
فدخلوا الدار وتحصن ابو جعفر بجميع من معه
فى علو الدار ورقات بنو الحرث الدرجه فتلقاها محمد
ابن الحسين العباسى من ولد العباس ابن عبد المطلب
فلم يزل يقاتل على الدرجه حتى قتل رحمه الله ثم قام
مقامه رجل من الهمد انس يقال له احمد ابن المنتشر
فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وطلعت بنو الحرث من
جوانب الدار كلها وانو ابا السلالم وطلعوا عليها فوق
السطوح وهدموا جوانب الحجرات حتى صار ابو جعفر

واصحابه الى رواق قدام البيت الذي فيه الحرمة
فجعلت بنو الحارث ترميهم بالنبل والحجارة وكان
بينهم قتال شديد اشد ما يكون حتى كثرت فيهم
الجراحات ولم يسترهم عن النبل جدار وعشيتهم
بنو الحارث فدخلوا البيت الذي فيه الحرمة خوفا ان
يدخلوها من خلفها وهم لا يعلمون فلما دخلوا البيت
ونظروا الى حرمة آل رسول الله وما قد نزل بهم من
عدوهم قال لهم ابو جعفر موتوا قبل ان يوصل الى واحدة
منهن لتكن لكم فخر الدنيا وثواب الآخرة فاجمعوا على ذلك
ثم خرج محمد ابن عبد الله العامري احد بني [illegible] فلم يزل
يقاتل مقبلا ومدبرا حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده
جعفر ابن احمد [illegible] فحمل عليهم فكثروه بالنبل
والحجارة واقتطعوه دون اصحابه فقتل رحمه الله والذي
يليه منصور ابن هشام [illegible] ثم خرج عباس ابن عبد الله
[illegible] فلم يزل يقاتل مدبرا ومقبلا حتى قتل رحمه الله
ثم خرج يوسف ابن يعقوب [illegible] فلم يزل يقاتل مقبلا
ومدبرا حتى ضرب ضربة فخرجت منها احشاؤه ثم رجع
الى اصحابه فقال بابي وامي ثم قاتلوا على الاحسان

[illegible] يوم الاحد لخمس بقين من المحرم عن النهب وخرج
من صنعا في ذلك اليوم الى بلد [illegible] فاقام في حربهم
ستة وخمسين يوما لم يظفر بهم ولم يقربوه وفعل ابن
[illegible] ومعه جماعة بها وصار الى شبام [illegible]
واقام عنده [illegible] ثم صار الى المغرب ونزل [illegible]
واستباحوا المغرب ونهبوه وسبوا النساء واخذوا
الاموال ثم خرج في عساكره يوم الاثنين لثلاث ليال
من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين يريد
تهامة فلما صار في [illegible]
الى صنعا فصعد [illegible] وارسل [illegible] ابن الحسين
الحسني يساله المظاهرة على [illegible] القرامطة على [illegible]
[illegible] الى الهادي صلوات الله عليه [illegible]
[illegible] من دعاة القرامطة [illegible]
[illegible] لهم وذلك يوم الثلاثا للسلخ [illegible] من هذا الشهر
[illegible] ايدي الناس وكتبوا الى الدعام [illegible] الحسني
[illegible] عسكر وكتبوا الى الهادي صلوات الله عليه يعلمونه
[illegible] منهم [illegible]
[illegible] القسم [illegible]

فى جمادى الاولى وخرج جماعه من اهل صنعا الى الهادى الى الحق
صلوات الله عليه فاستنهضوه فخرج معهم ودخل صنعا يوم
الاربعا لاربع ليال من جمادى الاخره سنه ثلاث وتسعين
ومايتين ودخل معه ال يعفر الدعام وولده وابنا الروبه
وولد جعفر ابن ابرهيم ووجوه اليمن مطيعين له وكان ابن
جعفر محمد ابن الحسين وابن كباله قد حاربا القرامطه
فى قلعه ظهر ودخلا عليهم وحاربا هم بشيام ودخلاها
واخذا ما كان بها وبعث الهادى الى الحق ~~ابنه ابا القسم~~
صلوات الله عليه ابنه ابا القسم عليه السلام الى ذمار وولا
القضا احمد ابن يوسف الحذابى وكان محمد ابن يحيى صلوات
الله عليه يحارب القرامطه فى بلد الناخيه وصار ابن فضل
الى جبل وابن بحارب ابرهيم ابن محمد ابن على ...
ثم انهزم عنه ابن على فصار الى بلد حكم فى جمادى الاخره
سنه ثلاث وتسعين ومايتين ودخل الكدرا والمهجم
واستباحهما ثم خرج فى حرب احمد ابن محمد ابن على الى زبيد
فاجلى عنها ودخلها القرمطى وحالفه ابن على الى الكدرا فقتل
من كان بها من اصحابه وقتل القرمطى من ظفر به من زبيد
وانصرف غضب الله عليه ولعنته الى المذيخره وعاد

ابن علي

ابن على الى زبيد وعاد اخوه الى الكدرا فقوى امر
القرامطه واعانهم عسى اليافعى فسار وابن بدون الى
ذمار فخرج محمد ابن يحيى صلوات الله عليه والحق باسه
الهادى الى الحق صلوات الله عليه الى صنعا وصار ابو
العشيره احمد ابن محمد ابن الروبه الى ثات ودداع
فالتفت اليه جماعه من عشيرته واجار معه كثير من اهل
البلد فسار اليه ابن ذى الطوق وعسى اليافعى وحاربوه
بثات بطفر واتات وقتل ابو العشيره ابن الروبه
واستبيح البلد وانحاز الناس الى المسجد واحرق من
كان فيه من الرجال والنسا والاطفال على القرمطى لعنه
الله وكان ذلك لتسع ليال خلت من ذى الحجه سنه ثلاث
وتسعين ومايتين وكان اسعد قد خرج الى بلاد همدان
فالتقا منوبرا فلما كان يوم عاشورا من المحرم مدخل
سنه اربع وتسعين ومايتين وثب ابن كباله على الهادى
الى الحق صلوات الله عليه يحاربه فلم يقاتله يحيى ابن
الحسين صلوات الله عليه وخرج عنه من صنعا الى صعده
واقام ابن كباله بصنعا وكان جراح ابن بشر بشبام
فاخرجه القرمطى الكوفى عنها وانهزم الى صنعا وكتب

حراح وابن كباله الى اسعد ابن ابى يعفر ان يقدم الى صنعا
ففعل واقاموا بها جميعا فاقروا احمد ابن يوسف الحذافي
على القضا وصار ابن ذى الطوق القرمطي وعيسى البانعى
الى المغرب واقاموا بمحيب [illegible] فخرج اليهم حراح وابن
كباله في اهل صنعا وعسكرهم فقاتلوهم واسروا منهم وقتل
من اهل صنعا ومن غيرهم اربعمايه وعادوا الى صنعا والرابط
في المغرب فلما كان يوم النصف من صفر من هذه السنه
وثب ابن ذى الطوق على عيسى البانعى فقتله وجماعه من
اصحابه غدرا واستامن اصحاب البانعى الى صنعا ثم نهض
ابن فضل الى المدحره في [illegible] جمادى [illegible]
[illegible] فخرج اليه اسعد ومن معه فقاتلوه
وقتلوا من اصحابه [illegible] رجلا واسر [illegible] حراح
ومن معه الى صنعا فالتقا ابن فضل وصاحبه ابن ذى
الطوق [illegible] عسكروا الى جبل نقم فلم يكن للقوم [illegible]
طاقه فخرجوا من صنعا وخرج اهلها الا النفر القليل الى منازل
العلويين ودخل القرامطه صنعا اول يوم من رجب سنه
اربع وتسعين ومايتين يوم السبت فاستباحوها وقتلوا
[illegible] العلويين [illegible]